

كتب مجلس السماع على الشيخ

د. عبد الحسن بن محمد القاسم  
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يوم السبت ٢٦ / ٠٧ / ١٤٤١ هـ

عبر البث المباشر

<http://mixlr.com/AlQasimLive>

- ١ - كتاب التوحيد لله عبد الغني المقطري
- ٢ - الاقتصاد في الاعتقاد عبد الغني المقطري
- ٣ - مسائل الجاهلية محمد بن عبد الوهاب
- ٤ - بيان فضل علم السلف لابن رجب
- ٥ - المقدمة الجزرية لابن الجوزي
- ٦ - الوصية الصغرى لابن تيمية



كتاب  
التوحيد لله عز وجل

للحافظ أبي محمد عبدالغني بن عبد الواحد المقدسي  
المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

حققه وخرج أحاديثه  
صعب بن عطا الله الحايك



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

١- أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية المؤدب الإسكندراني بها، أبدأ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعدل بالإسكندرية، أبدأ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر، أبدأ أبو محمد عبدالله بن محمد الناصح بن شجاع المعروف بابن المفسر الفقيه الدمشقي، ثنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم المعروف بابن الرواس بدمشق، ثنا أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر، ثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال :

«يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرباً فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب فلا أبالي، استغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمنت فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، كسوت، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنكم وجنك، كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنكم وجنك كانوا على أنقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنكم وجنك كانوا في صعيد واحد

فسألوني، فأعطيت كل إنسان منهم لم ينقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص البحر أن يغمس المحيط غمسة، ياعبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبدالعزيز: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

صحيح رواه مسلم<sup>(١)</sup> عن محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي مسهر.

٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ الرئيس أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي بأشبهان، أئبأ أبو عبدالله بن أحمد بن جولة الأبهري، أئبأ أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني، أئبأ أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، ثنا عبدالله بن موسى وأبو نعيم قالا: أئبأ سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أصدق كلمة قالها شاعر قط كلمة لبيد: ألا كل شيء ماخلا الله باطل»

صحيح متفق عليه<sup>(٢)</sup>، رواه البخاري عن محمد بن بشار - بندار

(١) أخرجه مسلم (٤/١٩٩٤، ١٩٩٥ ح: ٢٥٧٧) كتاب البر والصلة والأداب باب: تحرير الظلم من طرق عدّة.

(٢) أخرجه البخاري (٧/١٨٣ ح: ٣٨٤١) كتاب مناقب الأنصار باب: أيام الجاهلية و =

ورواه مسلم عن محمد بن حاتم، كلاهما عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان وهو الشوري.

٣- أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإماماعيلي، أخبرني الحسن، ثنا العباس بن عبدالعظيم العنبرى ثنا عبدالرزاق، أباً معمراً، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ - يعني - «يقول الله عز وجل: «كذبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، أما تكذيه إباهي قوله: لن يعيذنا كما بدأنا، وأما شتمه إباهي أن يقول: اتخد الله ولداً، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم يكن لي كفؤاً أحد».

صحيح رواه البخاري<sup>(١)</sup> عن إسحاق بن منصور عن عبدالرزاق أهـ.

٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإماماعيلي، أخبرني محمد بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد ومحمد بن إسماعيل، قالا: أبا إسحاق بن إبراهيم محمد الفروي، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي

(١) ح: ٥٥٣، ح: ٦١٤٧) كتاب الآداب باب: ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه.

و ح: ٣٢٨، ح: ٦٤٨٩) كتاب الرفاقت باب: الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك و مسلم (٤/١٧٦٨، ١٧٦٩ ح: ٢٢٥٦) كتاب الشعر المقدمة. وأحمد (٢/٢٤٨، ٣٩٣) كلهم عن عبدالملك بن عمير به.

(١) أخرجه البخاري (٨/٦١٢ ح: ٤٩٧٥) كتاب التفسير سورة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» باب: قوله الله الصمد.  
 وأحمد (٢/٣١٧).  
 كلهم عن عبد الرزاق به.

**اللهُ أَكْبَرُ :** قال الله عز وجل : «كذبني ابن آدم ولم ينفع له أن يكذبني ، وشتمني ولم ينفع له أن يشتمني ، فأما تكذيبه إياي فقوله : لن يعيدني كما بدأني ، وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولدا ، وأنا الله الأَحَد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكتن لي كفوا أحد»<sup>(١)</sup> أَهـ.

٥- أخبرنا يحيى بن ثابت، أئبأ أبي، أئبأ البرقاني، أئبأ الإسماعيلي،  
أخبرني أبو يعلى، ثنا ابن نمير، ثنا وكيع، ثنا الأعمش (ح).

وأنبأ القاسم، ثنا فياض والأحمسى قالا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش  
(ح) وقال: ثنا يوسف، وإسحاق بن أبي إسرائيل قالا: ثنا جرير  
وقال ثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة، ثنا الأعمش، ثنا سعيد بن جبير،  
عن أبي عبد الرحمن، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:  
«ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل أنه يشرك به وهو  
يرزقهم» هذا حديث أبي يعلى.

وحديث القاسم: «لأحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له ند، وهو يعافيهم ويرزقهم ويدفع عنهم». صحيح، رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

(١) آخرجه البخاري (٦/٣٤١) كتاب بده الخلق باب: ماجاء في قول الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُبَيِّنُهُ وَقُوَّاتُهُ عَلَيْهِ» (٨/٦١١ ح: ٤٩٧٧) كتاب التفسير سورة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (١) باب: ١١ والنسائي (٤/١١٢) كتاب الجنائز باب: أرواح المؤمنين . وأحمد (٢/٣٩٤، ٣٩٣) . كلهم عن الأعرج به .

(٢) أخرجه البخاري (١٠٩٩: ٥٢٧) كتاب الأدب باب: الصبر في الأذى =

٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو البركات محمد بن عبدالله بن يحيى بن الوكيل المقرئ، ثنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله -، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: «يا ابن آدم أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَ سَحَاءَ لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ». أَهـ.

صحيح<sup>(١)</sup> رواه البخاري عن إسماعيل عن مالك عن أبي الزناد ٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا العباس بن عبدالعظيم، ثنا عبدالرازق، أبا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال

و(١٣/٣٧٢ ح: ٧٣٧٨) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازَقُ ذُو الْقُوَّةِ﴾ .

ومسلم (٤/٢١٦٠ ح: ٢٨٠٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب: لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل . وأحمد في مستنه (٤٠١/٤) . كلهم عن الأعمش به .

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢٤٢/٢) كما أخرجه البخاري (٩/٤٠٧ ح: ٥٣٥٢) كتاب النفقات باب: فضل النفقة على الأهل .

ومسلم (٢/٦٩٠ ح: ٩٩٣) (٣٦) كتاب الزكاة باب: الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف .

وأحمد (٢/٥٠١، ٥٠٠) . كلهم عن أبي الزناد به .

رسول الله ﷺ:

«يمين الله ملآن<sup>(١)</sup> لا يغيبها نفقة الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى القسط - أو كلمة أخرى - يرفع ويخفض» أهـ.

صحيح رواه البخاري<sup>(٢)</sup> عن علي بن المديني عن عبد الرزاق.

ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أباً أحمد بن محمد، أباً أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:  
«يمين الله ملأى لاتغيبها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم ينقص مافي يمينه، وعرشه على الماء».

صحيح رواه البخاري<sup>(٣)</sup> عن أبي اليمان عن شعيب.

(١) هكذا في الأصل ملآن (وهكذا وقعت رواية ابن نمير بالنون - ملآن - قالوا وهو غلط منه وصوابه ملأى كما في سائر الروايات ثم ضبطوا رواية ابن نمير من وجهين أحدهما: إسكان اللام وبعدها همزة. والثاني: ملأن بفتح اللام بلا همزة  
انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٣/٤١٥ ح: ٧٤٩١) كتاب التوحيد: وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم.

ومسلم (٢/٦٩١ ح: ٩٩٣) كتاب الزكاة باب الحث على النفقة وتشير المنفق بالخلف.  
كلهم عن عبد الرزاق به .

(٣) أخرجه البخاري (٨/٢٠٢ ح: ٤٦٨٤) كتاب التفسير سورة هود باب: وكان عرشه على الماء .

و(١٣/٤٠٤ ح: ٧٤١١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى (لما خلقت بيدي).

٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أئبأ أبي، أئبأ أحمد بن محمد بن غالب، أئبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني الحسن، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير، قالا: ثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش (ح).

وأخبرني حامد بن شعيب، ثنا سريج، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين أنّ رسول الله ﷺ قال:

«أقبلوا البشري يابني تميم» قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، فقال: «أقبلوا البشري ياأهل اليمن» قالوا: قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟

فقال رسول الله ﷺ:

«كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء».

فأتاني آت فقال: ياعمران انحلت ناقتك من عقالها. فقمت، فإذا السراب ينقطع بيني وبينها، فلا أدرى ما كان بعد ذلك.

هذا حديث أبي عوانة. صحيح، رواه البخاري<sup>(١)</sup> عن محمد بن

و(١٢/٤٧٣ ح: ٧٤٩٦) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: «يُبَدِّلُونَ كُلَّمَا لَقَنَ اللَّهُ». =

كلهم عن شعيب به.

(١) أخرجه البخاري (٦/ ٣٣٠ ح: ٣١٩٠) كتاب بدء الخلق باب: ما جاء في قول الله تعالى «وَقُوْمٌ الَّذِي يَبْدَلُونَ الْحَقَّ تَمَرِّيْدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» عن جامع بن شداد به. (٧/٦٨٤ ح: ٤٣٦٥) كتاب المغازي باب: وفدي بن تميم عن صفوان بن محرز به.

كثير، وعن أبي نعيم، وعن عمرو بن علي عن أبي عاصم، ثلاثة عن سفيان عن الأعمش.

١٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، أنبا القاسم، ثنا يوسف وحمدان بن علي قالا: ثنا عبد الله بن موسى، أنبا شيبان، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين قال: إني لجالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: «أقبلوا البشري يابني تميم» قالوا:

قد بشرتنا يارسول الله، قد بشرتنا فأعطنا. قال: فدخل علينا ناس من اليمن فقال:

«أقبلوا البشري يأهل اليمن، إذ لم يقبلها بني تميم» قالوا: قبلنا يارسول الله جئنا نتفقه في الدين، ونسألك عن بدء هذا الأمر ما كان؟ فقال:

«كان الله ولا شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء» قال ثم أتاه رجل فقال: يا عمران أدرك راحلتك، أدرك ناقتك فقد ذهبت، فانطلقت فإذا السراب ينقطع دونها، وأيم الله لو ددت أنها ذهبت وأنني لم أقم.

صحيح رواه البخاري<sup>(١)</sup> عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش .  
 ١١ - أخبرنا أبو الفضل المبارك بن المبارك بن صدقة السمسار ببغداد ،  
 أبا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي ، أبا  
 أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر ، ثنا إسماعيل بن محمد  
 الصفار ، ثنا محمد - يعني - ابن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو  
 الجواب ، ثنا عمار بن رزيق ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرتة ،  
 عن عبدالله بن سلمة قال : سمعت عبدالله بن مسعود . أكثر من مائة  
 مرة يقول :

«كل شيء قد أعطيه نبيكم ﷺ غير مفاتيح الخمس ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدُهُ  
 عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْفَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْجَامِ وَمَا تَذَرِّي فَقْسٌ مَّا دَأَ  
 تَكَبِّسُ غَذَّا وَمَا تَدَرِّي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقطان : ٣٤] .

رواه أحمد<sup>(٢)</sup> عن محمد بن جعفر عن سعيد عن عمرو بن مرة . أهـ .  
 ١٢ - أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أبا أبو مسعود محمد بن عبدالله بن

(١) أخرجه البخاري (٦ / ٣٣٠ ، ٣٣١ ح : ٣١٩١) كتاب بدء الخلق باب : ما جاء في قول الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوُ الْخَلْقَ نَمَاءً يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ .

(٢) و(١٣ / ٤٤٥ ، ٧٤١٨ ح : ٤٤١٥) كتاب التوحيد باب : وكان عرشه على الماء ، وهو رب العرش العظيم ) عن الأعمش به .

(٢) أخرجه أحمد (١ / ٤٣٨ ، ٣٨٦ ح : ٤٤٥) كتاب بدء الخلق باب : ما جاء في قول الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوُ الْخَلْقَ نَمَاءً يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٢٦٣) رواه أحمد ورجلهما رجال الصحيح .  
 وقال ابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٣٧) رواه الإمام أحمد وإسناده حسن على شرط السنن  
 ولم يخرجوه .

أحمد السوذر جاني، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ميلة الفرضي، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد الساعة ولا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً، ولا تدرى نفس بأي أرض تموت، وما يدرى أحد متى يجيء المطر» أهـ.

صحيح رواه البخاري<sup>(١)</sup> عن محمد بن يوسف عن سفيان.

١٣ - أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، ثنا أحمد بن محمد بن عبدالكريم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله، عن أبيه، عن ابن عمر قال:

(١) أخرجه البخاري (٢/٦٠٩ ح: ١٠٣٩) كتاب الاستسقاء باب: لا يدرى متى يجيء المطر إلا الله .

وأحمد (٢/٥٨، ٥٢، ٢٤) عن سفيان الثوري به.

وأخرجه البخاري (٨/١٤١ ح: ٤٦٢٧) كتاب التفسير سورة الأنعام باب: «﴿وَعِنْدُهُ مَكَاتِبُ الْقَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ وأحمد (٢/١٢٢ ح: ٥٤٣٣) وأبو يعلى (٥/١٩٣ ح: ٥٤٣٣) عن سالم بن عبدالله عن أبيه .

وأخرجه البخاري (٨/٤٦٩٧) كتاب التفسير سورة الرعد باب: «﴿أَنَّهُ يَتَمَّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ انْفُقَةٍ وَمَا تَفْيِضُ الْأَرْتَكَامُ﴾» وابن ماجه (١٣/٧٣٧٤ ح: ٧٣٧٤) كتاب التوحيد باب: قول

الله تعالى: «﴿عَلَمُ الْقَيْبِ فَلَا يَظْهِرُ عَلَىٰ غَيْرِهِ أَحَدًا﴾» عن عبدالله بن دينار .

و(٨/٤٧٧٨) كتاب التفسير سورة لقمان باب: «﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدُهُ عِلْمٌ أَتَائِعُ﴾» .

وأحمد (٢/٨٦، ٨٥) عن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر .

«مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله، لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم أحد متى يأتي المطر إلا الله، ولا يعلم أحد ما تغيسن الأرحام إلا الله، حتى ختم السورة»<sup>(١)</sup>.

١٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أخبرنا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني حامد بن محمد بن شعيب، ثنا سريج - هو ابن يونس - ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال:

«إن أخنعت الأسماء عند الله من تسمى ملك الأملالك»<sup>(٢)</sup>.

١٥- أخبرنا عبدالله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمة الله -، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«أخنعت اسم عند الله - عز وجل - يوم القيمة، رجل تسمى ملك الأملالك» قال: إني سألت أبا عمرو الشيباني عن أخنعت اسم عند الله - عز وجل - قال: أ وضع اسم عند الله عز وجل.

صحيح<sup>(٣)</sup>. متفق عليه، رواه مسلم عن أحمد بن حنبل، وأبي

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٢٤) ح: (١٣٢٤٦) عن عبيد الله بن عمر عن أبيه. و(١٢/٣٦٠) ح: (١٣٣٤٤) عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر.

قال الهيثمي في المجمع (٨/٢٦٣) لابن عمر في الصحيح مفاتيح الغيب خمس - رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٤٤) عن سفيان به.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢/٢٤٤) كما أخرجه البخاري =

بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثي. ورواه البخاري عن علي بن المديني، كلهم عن سفيان هذا هو ابن عيينة.

١٦- أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، روح، قالا: ثنا عوف، عن خلاس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

«اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتلته نبيه». وقال روح: «قتله رسول الله، واشتد غضب الله على رجل تسمى ملك الأملال، لامالك إلا الله عز وجل»<sup>(١)</sup> أهـ.

١٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان (ح).

وأخبرني الحسن، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن الصباح،

(١٠/٦٠٤ ح: ٦٢٠٥) كتاب الأدب باب: أبغض الأسماء إلى الله ) عن أبي الزناد به.  
 (١٠/٦٠٤ ح: ٦٢٠٦) كتاب الأدب باب: أبغض الأسماء إلى الله ) عن سفيان به.  
 وأخرجه من طريق أحمد مسلم (٣/١٦٨٨ ح: ٢١٤٣) كتاب الآداب باب: تحريم التسمى بملك الأملال، وبملك الملوك. ومن عدة طرق عن غيره.

(١) رواه المصطفى من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٤٩٢/٢) واللفظ له وأخرج الشطر الأول منه البخاري (٧/٤٣٠ ح: ٤٠٧٣) كتاب المغازي باب: ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد.  
 ومسلم (٣/١٤١٧ ح: ١٧٩٣) كتاب الجهاد والسير باب: اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ .

وأحمد (٣١٧/٢) كلهم عن أبي هريرة من غير طريق المصطفى.  
 وقد أخرج الشطر الثاني منه البخاري ومسلم أيضاً. أنظر تخريج حديث رقم (١٥) .

وغيرهما قالوا: أَنَّا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج،  
عن أبي هريرة رواية:  
«أَخْنَعُ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلَاكِ» وزاد  
الحسن «وَلَا مَالِكٌ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(١)</sup> أَهـ.

قال محمد بن الصباح: قال سفيان: قوله: شاهان شاه.

١٨ - أخبرنا يحيى، أَنَّا أَبِي، أَنَّا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ غَالِبٍ، أَنَّا  
أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا  
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِ مُثْلِهِ،  
وَزَادَ قَالَ: سَفِيَانُ: مَثْلُ: «شَاهان شَاه، وَمَلِكُ الْصِّينِ».

١٩ - أخبرنا أبو طاهر السلفي، أَنَّا أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن  
خشيش، أَنَّا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف، أَنَّا أبو بكر  
محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا  
حسين بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن أبي  
هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَائِةً غَيْرَ وَاحِدٍ، مِنْ أَحْصَاهَا  
دُخُولُ الْجَنَّةِ» أَهـ.

هذا إسناد صحيح، وروى مسلم<sup>(٢)</sup> الحديث عن محمد بن رافع عن

(١) قال الحافظ ابن حجر:

آخرجه الإسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثله وزاد مثل ذلك ملك  
الصين.

انظر: فتح الباري (٦٠٦/١٠) وانظر: ما قبله.

(٢) آخرجه مسلم (٤/٤٢٠٦٣) ح: (٦) كتاب الذكر والدعاء باب: في أسماء الله =

- عبدالرزاق عن معمر عن أئب عن ابن سيرين .
- ٢٠ - أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أئب أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي ، أئب أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري ، أئب أبو علي محمد بن أحمد بن معقل الميداني ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا يزيد بن هارون ، أئب محمد ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله تسعه وتسعين اسمًا ، مائة غير واحد ، من أحصاها دخل الجنة » <sup>(٢)</sup> أهـ .
- ٢١ - أخبرنا يحيى بن ثابت ، أئب أبي ، أئب البرقاني ، أئب الإماماعيلي ، أخبرنيه عبد الله بن صالح ، حدثنا هارون ، ثنا شابة ، حدثني ورقاء ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « إن لله عز وجل تسعه وتسعين اسمًا ، مائة إلا واحد ، من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر » .
- ٢٢ - أخبرنا يحيى بن ثابت ، أئب أبي ، أئب البرقاني ، أئب الإماماعيلي ، أخبرنيه هارون بن يوسف ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

= تعالى وفضل من أحصاها . عن ابن سيرين به .

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاء باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها عن أبي الزناد به .  
وأخرجه أحمد (٢/٢٥٨) عن يزيد بن هارون به .

«للله تسعه وتسعون اسمأً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر».

صحيح. متفق عليه<sup>(١)</sup> رواه مسلم عن ابن أبي عمر و النافذ، والبخاري عن علي بن المديني عن سفيان.

٢٣- أخبرنا يحيى، أئبأ أبي، أئبأ أحمد بن محمد بن غالب، أئبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة وأخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد، وأحمد بن عبد الغني، أئبأ محمد بن أحمد، أئبأ عبدالغفار بن محمد، أئبأ محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي، قالا: ثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رواية قال: «للله تسعه وتسعون اسمأً مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» أهـ.

صحيح رواه مسلم<sup>(٢)</sup> عن أبي خيثمة كذلك

(١) أخرجه البخاري (١١/٢١٨ ح: ٦٤١٠) كتاب الدعوات باب: لله مائة اسم غير واحد عن سفيان به.

وأخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاة باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها.

والترمذى (٥/٤٩٧ ح: ٣٥٠٨) كتاب الدعوات باب (٨٣) عن ابن أبي عمر به.

وأخرجه البخاري (٥/٤٤١٧ ح: ٢٧٣٦) كتاب الشروط باب: ما يجوز من الاشتراط والشبيه في الإقرار.

و(١٣/٣٨٩ ح: ٧٣٩٢) كتاب التوحيد باب: إن لله مائة إسم إلا واحدة عن أبي الزناد به.

(٢) رواه المصنف من طريق الحميدي وهو في مستنه (٢/٤٧٩ ح: ٠١١٣) كما أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاة باب: في أسماء الله تعالى =

٢٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أئبأ أبو الفضل  
أحمد بن الحسن بن خيرون، وأئبأ أحمد بن محمد بن أحمد  
الحافظ، أئبأ ثابت بن بندار، وأئبأ يحيى بن ثابت، أئبأ أبي قالا:  
أئبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، أئبأ أبو بكر  
أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، ثنا أبو العباس الحسن بن سفيان  
الشيباني النسوبي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا  
شعيب بن أبي حمزة، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة  
قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لله عز وجل تسعه وتسعين اسمًا، مائة إلا واحداً من أحصاها  
دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك،  
القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، العجبار، المتكبر،  
الخالق، الباري، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق،  
الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز،  
المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبرير،  
العليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ،  
المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع،  
الحميد، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل،  
القوي، المتين، الولي، الحميد<sup>(١)</sup> المحصي، المبدىء، المعيد،  
المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد،

(١) هكذا في الأصل بتكرار العليم والحميد.

الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، الوالبي، المتعالي، المقسط، الجامع، الغني، المغني، الرافع الضار، النافع، النور، الهدى، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور» أهـ.

رواه الترمذى عن إبراهيم بن يعقوب، عن صفوان بن صالح، وفيه ذكر الأسماء، وعن ابن أبي عمر عن سفيان عن أبي الزناد، وقال: حدثنا به غير واحد عن سفيان صفوان<sup>(١)</sup> ولا نعرفه إلا من حديثه. ورواه النسائي في النعوت عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن مالك، وذكر آخر قبله عن أبي الزناد، وعن عمran، عن علي، عن شعيب، عن أبي الزناد من غير ذكر الأسماء<sup>(٢)</sup>.

(١) هكذا في الأصل والصواب صفوان بن صالح كما في سنن الترمذى.

(٢) أخرجه الترمذى (٥/٤٩٦، ٣٥٧: ٤٩٧) كتاب الدعوات باب: (٨٣) وقال الترمذى: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث. وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح أهـ.

وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب النعوت دون ذكر الأسماء كما في تحفة الأشراف (١٠/١٧٤).

والبغوي في شرح السنة (٥/٣٢، ٣٣: ١٢٥٧) وصححه ابن حبان كما في الإحسان (٣/٨٨، ٨٩: ٨٠٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٥).

وأخرجه الحاكم (١١/١٦) وقال: هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسماء فيه والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقه بطله وذكر =

الأسامي فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم، أوئل وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان بشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب. ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أيوب السختياني وهشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بطوله: وسكت عنه الذبي وقد تعقب الحافظ ابن حجر الحاكم فقال:

وليست العلة عند الشيوخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والإضطراب وتديسه واحتمال الإدراجه - إلى أن قال - وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحة وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسني.... انظر: فتح الباري (٢١٩/١١).

قال الإمام البيهقي بعد سردته لرواية عبد العزيز بن الحصين:

تفرد بهذه الرواية عن عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان وهو ضعيف الحديث عند أهل الفقى ضعفه يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواية، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح، فإن كان محفوظاً عن النبي ﷺ فكانه قصد أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماء دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلناه في حديث عبد العزيز ابن الحصين أو من سائر ما ذكر عليه الكتاب والسنة والله أعلم. انظر الأسماء والصفات (ص ١٩).

وقال الحافظ ابن كثير:

والذى عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبدالملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن كما روي عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبو زيد اللغوي والله أعلم. انظر تفسير القرآن العظيم (٢٥٨/٢).

وقال البغوي في شرح السنة:

يحتمل أن يكون ذكر هذه الأسامي من بعض الرواية، وجميع هذه الأسامي في كتاب الله، وفي أحاديث الرسول ﷺ نصاً أو دلالة. انظر شرح السنة (٣٥/٥).

قال النخشبى :

ويقال: إن هذه الأسماء إنما جمعها وأخرجها الوليد بن مسلم من كتاب الله عز وجل، وروتها في الحديث، ولم تكن في الحديث وإنما الحديث هو الذي رواه أبو اليمان. والله أعلم. أهـ.

٢٥ - أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ أبو منصور محمد بن أحمد بن علي المقرئ، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبدالله، قالا: ثنا أبو القاسم بن بشران، أئبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أئبأ معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ  
قال:

«لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر، ولا يقولن أحدكم للعنب: الكرم<sup>(١)</sup>، فإن الكرم الرجل المسلم». أهـ

قلت: وقد أخرجه البخاري ومسلم والحميدي وأحمد وغيرهم بدون سياق الأسماء كما مر بنا.

انظر الأحاديث من ١٩ إلى ٢٣  
ومما يقوى الإدراجه الإضطراب من بعض الرواية في تعدد الأسماء وتقديمهم لبعضها وتأخيرهم الباقى.

(١) قال النووي في باب كراهة تسمية العنب كرماً: قال العلماء:  
«سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنبر وعلى الخمر المتخذة من العنبر سموها كرماً لكونها متخذة منه لأنها تحمل على الكرم والسعاد، فكره الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنبر وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظ ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها وقاربوا ذلك».

انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٤/١٤، ٥).

رواه أخمد كذلك<sup>(١)</sup>، وهو صحيح رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبدالرزاق، وعن زهير بن حرب، عن جرير، عن هشام بن حسان عن ابن سيرين.

٢٦- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاد البغدادي بها، أباً أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم (ح). وأبنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أباً أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد الأنباري قالا: أباً أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أباً أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار الدوري، أباً عبد الله بن نمير، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبووا الدهر، فإن الله تعالى يقول: أنا الدهر، لي الليل والنهار، أجدهه وأبليه وأذهب بملوك وآتي بملوك»<sup>(٢)</sup>.

٢٧- أخبرنا عبدالله بن محمد، أباً عبدالقادر بن محمد، أباً

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أخمد وهو في مستنه (٢٧٢/٢) واللفظ له كما أخرجه البخاري (١٠/٥٨٠ ح: ٦١٨٢) كتاب الأدب باب: لاتسبوا الدهر عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

و (١٠/٥٨٢ ح: ٦١٨٣) كتاب الأدب باب قول النبي ﷺ إنما الكرم قلب المؤمن عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

ومسلم (٤/١٧٦٣ ح: ٢٢٤٧) كتاب الآلاظ من الأدب وغيرها باب: كراهة تسمية العنب كرماً عن عبدالرزاق به، ومن عدّ طرق عن غيره.

(٢) أخرجه أخمد (٤٩٦/٢) عن ابن نمير به.

قال الحافظ ابن حجر أخمد وستنه صحيح انظر فتح الباري (١٠/٥٨١).

الحسن بن علي، أباً أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله، حدثني أبي: ثنا عبدالرزاق، أباً معمراً، عن الزهرى، عن ابن المسبب، عن أبي هريرة قال: «يقول الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يقول: يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أقلب ليه ونهاره، وإذا شئت قبضتهما». صحيح. متفق عليه<sup>(١)</sup>، رواه مسلم عن عبدالرزاق، وروياه عن أصحاب سفيان بن عيينة عنه.

٢٨- أخبرنا يحيى بن ثابت، أباً أبي، أباً البرقاني، أباً الإسماعيلي، ثنا القاسم، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزهرى (ح).

وأخبرني الحسن، ثنا حرملة، أباً ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزهرى، أخبرني أبو سلمة، وهذا حديث القاسم حدثنا أبو هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عز وجل: يسب ابن آدم الدهر، فأنا الدهر، بيدي الليل والنهر»<sup>(٢)</sup> أهـ.

(١) أخرجه البخاري (٨/ ٤٣٧ ح: ٤٨٢٦: ٤٨٢٦ ح: ٤٣٧) كتاب التفسير سورة الجاثية. (٢) و(١٣/ ٧٤٩١ ح: ٤٧٢ ح) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى «يُبَدِّلُونَ كُلَّنَا أَنْهَى» عن الزهرى به.

ومسلم (٤/ ١٧٦٢ ح: ٢٢٤٦) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن عبد الرزاق به.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/ ٦١٨١ ح: ٥٨٠) كتاب الأدب باب: «لاتسبو الدهر» عن يonus به.

ومسلم (٤/ ١٧٦٢ ح: ٢٢٤٦) (١) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن ابن وهب به.

٢٩- أخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد، وأبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنفية الباجسراي، أئبأ الإمام أبو منصور محمد بن أحمد بن علي المقرىء، أئبأ عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أئبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار».

صحيح<sup>(١)</sup>. متفق عليه، رواه البخاري عن الحميدي، ومسلم عن إسحاق بن راهويه وابن أبي عمر عن سفيان.

٣٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أئبأ أبي، أئبأ البرقاني، أئبأ الإسماعيلي، أئبأ الفضل بن العباب، أئبأ ابن كثير، أئبأ سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبدالله قال: قلت

قال ابن عبدالبر:

الحديثان للزهرى عن أبي سلمة وعن سعيد بن المسيب جمیعاً صحيحان. وقال ابن حجر: قد قال النسائي كلاهما محفوظ، لكن حديث أبي سلمة أشهرهما.

انظر فتح الباري (٥٨١/١٠).

(١) رواه المصطفى من طريق الحميدي وهو في مسنده (٤٦٨/٢) (١٠٩٦: ٤٦٨) ومن طريقه أخرجه البخاري (٤٣٧/٨) (٤٨٢٦: ٤٣٧) كتاب التفسير سورة الجاثية. و(١٣/٤٧٢: ٧٤٩١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: «يُبَدِّلُونَ أَنَّ يَسْتَوْكُنَّ اللَّهُ». و(٤/١٧٦٢: ٢٢٤٦) كتاب الأنفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن سفيان به.

يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل من طعامك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني بحليلة جارك» قال: فأنزل الله عز وجل تصديق قول رسول الله ﷺ **﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعْرُكُ مَعَ أَلَّهِ إِلَهًاٌ أَخْرَىٰ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾** [الفرقان: ٦٨]. صحيح متყق عليه<sup>(١)</sup>، رواه البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان كذلك. وروياه عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، وروياه من طرق.

٣١ - أخبرنا أبو المحسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان وابن عمه أبو سعيد المطهر بن عبدالكريم قالا: أبا أبو محمد

(١) أخرجه البخاري (١٠/٤٤٨ ح ٦٠٠١) كتاب الأدب باب: قتل الولد خشية أن يأكل معه عن ابن كثير به.  
و(٨/٣٥٠، ٣٥١ ح ٤٧٦١) كتاب التفسير سورة الفرقان باب **﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعْرُكُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٌ أَخْرَىٰ﴾**.

(٢) أخرجه البخاري (٦٨١١ ح ٦٨١١) كتاب الحدود باب: إثم الزناة عن سفيان به.  
و(٨/١٠٣ ح ٤٤٧٧) كتاب التفسير سورة البقرة باب: قوله تعالى: **﴿فَلَا يَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا وَلَا هُنَّ مُؤْمِنُونَ﴾**.  
و(١٣/٥٥٠ ح ٧٥٢٠) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: **﴿فَلَا يَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا وَلَا هُنَّ عَلَمُونَ﴾**.

ومسلم (١١/٩٠، ١٩ ح ٨٦) كتاب الإيمان باب: كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده عن منصور به.  
وأخرجه البخاري (١٢/١٩٤ ح ٦٨٦١) كتاب الديات باب: قول الله تعالى: **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ**.  
و(١٣/٥١٢ ح ٧٥٣٢) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ بِلِغَةِ مَا أُنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾**. عن أبي وائل به.

عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الدوني، أبا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أبا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السنى، أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبدة بن عبد الله الصفار، عن سويد، عن زهير، ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأشرف الناس على واد فجهروا بالتهليل والتكبير: الله أكبر، لا إله إلا الله. ورفع عاصم صوته، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، الذي تدعون ليس بأصم، إنه سميع قريب، إنه معكم» أعادها ثلاثة مرات.

قال أبو موسى: فسمعني وأنا أقول وأنا خلفه: لا حول ولا قوة إلا بالله. قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى، فداك أبي وأمي قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» أهـ. روياه من حديث عاصم وسويد - هو ابن عمرو الكلبي أبو الوليد -، عن عبد الواحد بن زياد.

صحيح<sup>(١)</sup>. متفق عليه، رواه البخاري عن محمد بن يوسف، عن الثوري، وعن موسى. ومسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن

(١) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ١٩٣ ح ٥١٩) كما أخرجه البخاري (٦/١٥٧ ح ٢٩٩٢) كتاب الجهاد باب: ما يكره من رفع الصوت في التكبير.

و(٧/٥٣٧ ح ٤٢٠٥) كتاب المغازى باب: غزوة خبيث.

ومسلم (٤/٢٠٧٧، ٢٠٧٦ ح ٢٠٧٤) كتاب الذكر والدعاء باب: استحباب خفض الصوت بالذكر. كلهم عن عاصم به.

محمد بن فضيل، وأبي معاوية، وعن محمد بن عبدالله بن نمير، وأبي سعيد الأشج، وإسحاق بن راهويه، عن حفص بن غيث كلهم عن عاصم الأحوال.

٣٢ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، أنبا يوسف القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حmad بن زيد، عن أيوب (ح).

وثنا أبو يعلى، وأنبا أبو بكر المروزي قالا: ثنا خلف بن هشام، ثنا حmad، عن أيوب، وهذا حديث يوسف، عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: كنا في مسيرة مع النبي ﷺ، وكنا إذا علمنا شيئاً كبرنا، وإذا هبطنا سبحنا، فقال النبي ﷺ: «أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، ولكنكم تدعون سميعاً قريباً» قال: وأتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا أقول في نفسي: لاحول ولا قوّة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله بن قيس، قل: لاحول ولا قوّة إلا بالله، فإنهن من كنوز الجنة» أو قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنة؟ قل: لاحول ولا قوّة إلا بالله» قال خلف: كان الناس إذا علوا شرفاً كبروا وقال: «يا عبد الله بن قيس ألا أدلّك على كلمة هي من كنوز الجنة، قل: لاحول ولا قوّة إلا بالله» أهـ.

صحيح متفق عليه<sup>(١)</sup>. رواه البخاري عن سليمان بن حرب، عن

(١) رواه البخاري عن سليمان بن حرب عن حmad بن زيد ومسلم عن خلف كذلك أخرجه البخاري (١١/١٩١ ح: ٦٣٨٤) كتاب الدعوات باب: الدعاء إذا علا عقبة

حماد بن زيد ومسلم عن خلف كذلك.

٣٣- أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبدالكريم، أنباء عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني، أنباء أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، ثنا أبو يكر أحمد بن محمد بن السنبي، أنباء محمود بن محمد، ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، ثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: أخذ القوم في عقبة أو قال في ثنية كلما علا عليها رجل نادى بأعلى صوته لا إله إلا الله، والله أكبر، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنكم لاتدعون أصم ولا غائبا» ثم قال: «يا أبي موسى، أو يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك عن كنز من كنوز الجنة،؟ قلت: بلى، قال: «تقول لاحول ولاقوة إلا بالله».

صحيح<sup>(١)</sup>. متفق عليه، رواه البخاري عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك، ومسلم عن أبي كامل الفضيل، عن يزيد بن زريع

و(١٣) ح: ٣٨٤ ح: ٧٣٨٦ كتاب التوحيد باب: «وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بِعِزْمَكَ» عن سليمان بن حرب به.

ومسلم (٤) ح: ٢٠٧٧ ح: ٤٥) كتاب الذكر والدعاة باب: استحباب خفض الصوت بالذكر عن خلف بن هشام به.

(١) رواه المصنف من طريق ابن السنبي وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ١٩٣ ح: ٥١٨) كما أخرجه البخاري (١١) ح: ٢١٧ (٦٤٩ ح: ٤٥٠) كتاب الدعوات باب: قول لاحول ولاقوة إلا بالله.

ومسلم (٤) ح: ٢٠٧٧ ح: ٤٥) كتاب الذكر والدعاة باب: استحباب خفض الصوت بالذكر عن سليمان التيمي به.

وأخرجه البخاري (١١) ح: ٦٦١ (٥٠٩ ح: ٢١٧) كتاب القدر باب: لاحول ولاقوة إلا بالله عن أبي عثمان النهدي به.

كلاهما عن سليمان التيمي . و مسلم رواه عن محمد بن عبد الأعلى ، عن معتمر ، عن أبيه .

٣٤ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أنساً أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، وأنبا يحيى بن ثابت ، أنساً أبي ، قالاً: أنساً البرقاني ، قال: قرأت على أبي محمد بن ماسي ، وعلى أبي بكر بن مالك أخبركم أبو مسلم الكجي ، ثنا محمد بن عبدالله الانصاري ، ثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فترقينا عقبة ، أو ثنية ، فكان الرجل من إذا علاها قال: لا إله إلا الله ، والله أكبر .  
قال: فقال رسول الله ﷺ :

«إنكم لاتنادون أصم ولا غائباً» وهو على بغلة يعرضها ، فقال: «يا أبا موسى أو يا عبدالله بن قيس ألا أعلمك من كنوز الجنة ،؟» قلت: بلى . قال: «لاحول ولا قوة إلا بالله». في حديث ابن ماسي «كلمة من كنوز الجنة» قلت: بلى ، قال: «لاحول ولا قوة إلا بالله»<sup>(١)</sup> أهـ .

٣٥ - أخبرنا يحيى بن ثابت ، أنساً أبي ، أنساً البرقاني ، أنساً الإسماعيلي : ثنا القاسم بن زكريا ، ثنا محمد بن عبد الملك ، ثنا أبو اليمان ، أنساً شعيب ، عن الزهري ، أخبرني أبو سلمة ، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

(١) أخرجه السائب في عمل اليوم والليلة (ص ٣٦٤ ح ٥٣٧) عن سليمان التيمي به . والطبراني في الدعاء (٣/١٥٥٣ ح ١٦٦٤) عن أبي مسلم به .

يقبض الله الأرض، ويطوي السماوات بيمنيه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟

صحيح رواه البخاري<sup>(١)</sup> عن سعيد بن عفیر، عن الليث، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن الزهری، وقال: قال أبو اليمان عن شعیب، وقال: وقال شعیب والزبیدی وابن مسافر.

٣٦ - أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله - ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أبا إسحاق بن عبدالله - يعني ابن أبي طلحة - عن عبيد الله بن مقصم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِي، سُبْحَانِي وَعَلَىٰ عَمَّا يُشَكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] ورسول الله ﷺ يقول: هكذا بيده، يحركها يقبل بها ويدبر، يمجد الرب نفسه: «أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم» فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به. أهـ

(١) أخرجه البخاري (٨/٤١٣: ٨١٢) كتاب التفسير سورة الزمر باب: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِي﴾ .  
 و(١٣/٣٧٩: ٧٣٨٢) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿مَلِكُ الْأَنْتَارِい﴾ .  
 و(١٣/٤٠٤: ٧٤١٣) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدِي﴾ عن الزهری به.  
 و(١١/٣٧٩: ٦٥١٩) كتاب الرفاقت باب: يقبض الله الأرض يوم القيمة عن أبي سلمة به.

صحيح<sup>(١)</sup>. رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري الإسكندراني، وعن سعيد بن منصور عن عبد العزيز بن أبي حازم، كلاهما عن أبي حازم، عن عبيد الله بن مقصوم.

٣٧ـ أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبا يحيى بن ثابت، أبا أبي، قالا: أبا البرقاني قال: قرئ على أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم وأنا أسمع، حدثكم جعفر الصائغ قال: ثنا عمر بن حفص، ثنا أبي، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر، عن أبي هريرة، وأبي سعيد، قالا: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل<sup>(٢)</sup>: العزة إزارى، والكبرباء ردائى، فمن نازعني شيئاً منه عذبته».

صحيح. رواه مسلم<sup>(٣)</sup> عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص.

٣٨ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن أحمد بن النكور البزار البغدادي بها، أبا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن التمار، أبا علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبا أبو بكر محمد بن جعفر

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستذه (٧٢/٢) واللفظ له كما أخرجه: مسلم (٤/٤، ٢١٤٩، ٢١٤٨ ح: ٢٧٨٨) كتاب صفات المنافقين المقدمة عن عبيد الله بن قاسم به ومن عدة طرق عن غيره.

(٢) في الأصل تكرر لفظ يقول الله عز وجل.

(٣) أخرجه مسلم (٤/٤، ٢٠٢٣ ح: ٢٦٢٠) كتاب البر والصلة باب: تحريم الكبر عن عمر بن حفص به.

الأدمي القاريء، ثنا موسى بن سهل بن كثير، ثنا إسماعيل بن عليه، ثنا عطاء بن السائب، عن الأغر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: الكبراء ردائهم، والعظمة إزارهم، فمن ينزاعني في واحد منهما ألقه في جهنم»<sup>(١)</sup> أ.هـ.

٣٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو طالب أحمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم البصري، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا حريز، حدثني عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشي أن رسول الله ﷺ بصر يوماً في كفه، فوضع عليه إصبعه ثم قال: «قال الله تعالى:بني آدم أنى تعجزني [و]<sup>(٢)</sup>، قد خلقتك، من مثل هذه، حتى إذا سويتك، وعدلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي. قلت: أتصدق، وألني أوان الصدقة».

رواه أحمد<sup>(٣)</sup> كذلك ورواه عن أبي النضر، عن حريز.

(١) أخرجه أحمد (٤٢٧/٢) عن إسماعيل به.  
وأنخرجه أبو داود (٤٥٩/٤) كتاب اللباس باب: ماجاء في الكبر وابن ماجه (١٣٩٧/٢) كتاب الزهد باب: البراءة من الكبر والتواضع وأحمد (٢٤٨/٢) كلهم عن عطاء بن السائب به.

(٢) ساقط في الأصل والإستدراك من مسند الإمام أحمد وغيره.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنه (٤٢١٠/٤).

٤٠ - أخبرنا أبو معاوية، ثني محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الجوزداني، وحمزة بن أبي الفتح الطبرى قالوا: أربأ أبو علي الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحسن المقرىء أربأ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبدالله ثنا علي بن عياش، وآدم بن أبي إيواس، قالا: أربأ حريز بن عثمان، ثنا عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبیر بن نفیر، عن بشر بن جحاش، قال: بزق رسول الله ﷺ في كفه يوماً، فوضع عليها إصبعه، ثم قال: «يا ابن آدم، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: لَنْ تَعْجَزَنِي، وَقَدْ خَلَقْتَكَ مِنْ مُثْلِ هَذِهِ، حَتَّى إِذَا سُوِّيْتَ وَعَدَلْتَكَ مُشَيْتَ بَيْنَ بَرَدِينَ، وَلِلأَرْضِ مِنْكَ وَئِدَ، فَجَمِعْتَ، وَمَنَعْتَ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِيَّ، قُلْتَ أَتَصْدِقُ، وَأَنَّى أَوْانَ الصَّدَقَةِ»<sup>(١)</sup>.

كما أخرجه ابن ماجه (٩٠٣/٢) كتاب الوصايا باب: النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح.  
وأحمد (٤١٠/٤١) =

والحاكم (٤/٣٢٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي كلهم عن حريز به وقال النهوي: تابعه ثور بن يزيد عن عبد الرحمن.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/٣٢ ح: ١١٩٣) عن أبي المغيرة به.

(١) أخرجه ابن ماجه (٢/٩٠٣) كتاب الوصايا باب: النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت عن يزيد بن هارون عن حريز به. وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح.

والحاكم (٢/٥٠٢) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي عن حريز به.

والطبراني في الكبير (٢/٣٢ ح: ١١٩٤) عن عبد الرحمن بن ميسرة به.

رواه يزيد بن هارون، وبقية بن الوليد عن حريز مثله، ورواه ثور بن يزيد، عن عبد الرحمن بن ميسرة نحوه، وحريز: بالحاء المهملة وأخره زاي معجمة، وبسر: بضم الباء والسين المهملة. وهو حديث حسن.

٤١- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاد ببغداد، أنبا أبو الفضل عبدالله بن علي بن زكري، أنبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، ثنا عبدالله بن محمد بن شاكر، ثنا حسين بن علي، ثنا زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: لَا يَرَالْ قَوْمٌ مِّنْ أُمَّتِكَ إِذَا سَأَلُوكُمْ بَيْنَهُمْ مَا كَذَّبُوكُمْ إِذَا قَوْلُوكُمْ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟»

صحيح رواه مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن علي.

٤٢- أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمرا البادرائي، أنبا أبو ياسر محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الخياط، أنبا أبو علي

(١) أخرجه مسلم (١/٢٩٣ ح: ٦٤٧) كتاب الإيمان باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها عن حسين بن علي به ومن طرق علة عن غيره. وأبو عوانة في مستنه (١/٨٢) عن حسين به. وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٣ ح: ٦٤٧) عن المختار بن فلفل به.

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، ثنا عبد الملك بن محمد، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سعيد بن عبدالرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ :

«لَا يَرَى النَّاسُ يَسْأَلُونَ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ، خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ» قال: قد سئلت عنها اليوم مرتين.

صحيح رواه مسلم<sup>(١)</sup> عن عبد الوارث، عن أبيه، عن جده، عن أيوب.

٤٣- أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمري البادرائي، أنبا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاوي، أنبا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا بشر، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا هشام بن عروة عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

«لَا يَرَى النَّاسُ يَسْأَلُونَ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ، إِنَّمَا يَخْلُقُ ذَلِكَ فَلَيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ»<sup>(٢)</sup> أهـ .

(١) أخرجه مسلم (١/١٢٠، ١٢١، ١٣٥ ح: ١٢١، ١٢٠) كتاب الإيمان باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها عن عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أيوب ومن عدّة طرق عن غيره.

(٢) رواه المصنف من طريق الحميدي وهو في مستنه (٢/٤٨٨ ح: ١١٥٣) ومن طريق الحميدي أخرجه: أبو عوانه في مستنه (١/٨٢).

واللائكي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١١٩، ١٢٠ ح: ٤٧٢١ رقم: ١٩٢) وأخرجه أبو داود (٤/٢٣١ ح: ٤٧٢١) كتاب السنة باب: في الجهمية عن سفيان به.

٤٤ - أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أنساً أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنساً الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنساً أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، ثنا أبو سلمة، ثنا أبو عوانة، ثنا عمر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لatzalon تسالون، حتى يقال لكم: هذا الله عز وجل، خلقنا، فمن خلق الله عز وجل»<sup>(١)</sup> قال أبو هريرة: والله إني لجالس يوماً، إذ قال لي رجل من أهل العراق: «يا أبي هريرة، هذا الله عز وجل خلقنا، فمن خلق الله عز وجل؟!!» قال أبو هريرة: فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت، قلت: صدق الله ورسوله، الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

٤٥ - أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبدالكريم، أنساً عبد الرحمن بن حمد الدوني، أنساً أحمد بن الحسين بن محمد، أنساً أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السندي، أنساً أبو عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن سيف، ثنا سعيد بن بزيع، ثنا ابن إسحاق، حدثني عقبة<sup>(٢)</sup> بن مسلم، عن أبي سلمة بن

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٣٨٧).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢١ رقم ٢٥).

واللالكاني في شرح أصول إعتقداد أهل السنة (١٢١ / ١٩٥ رقم ١٩٥) كلهم عن أبي عوانة به قلت: وفي إسناده عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال عنه الحافظ ابن حجر صدوق يخطيء. انظر التقريب (٢/ ٥٦).

(٢) هكذا في الأصل الصواب (عتبة) كما في مصادر التخريج.

عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الناس يتساءلون بينهم، حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله عز وجل، فإذا قالوا ذلك، فقولوا: الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثة ويستعيد من الشيطان»<sup>(١)</sup> أ.هـ.

٤٤ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الضحاك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن أحدكم يأتيه الشيطان، فيقول: من خلقك، فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله، فإن ذلك يذهب عنه»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٤، ح ٦٣٢) كما أخرجه أبو داود (٤/ ٢٣١، ح ٤٧٢٢) كتاب السنة باب: في الجهمية.

وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩٤، ح ٦٥٣) كلهم عن محمد بن إسحاق به.

(٢) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٦/ ٢٥٧) كما أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/ ٤٦٨، ح ٣٣٦) عن هشام به.

وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١/ ٣٤، ح ٥٠) عن محمد بن إسماعيل به وقال البزار: وقد رواه غير واحد عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة وغير واحد عن عائشة منهم أبو صالح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٣) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات.

أهـ.

وأخرجه ابن السنى في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٣، ٢٣٤، ح ٦٢٩، ٦٣١).

٤٧ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان، أنساً أبو الفضل  
أحمد بن الحسن بن خيرون، وأنساً يحيى بن ثابت، أنساً أبي قالاً:  
أنساً أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي العباس بن  
حمدان، حدثكم الحسين بن محمد بن زياد القباني، ثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة(ح)

قال: وقرأت على أبي بكر الإسماعيلي، أخبرك أبو يعلى، ثنا  
خلف بن هشام، وأخبرك الحسن بن سفيان، ثنا أبو عاصم  
أحمد بن جواس، وابن أبي شيبة، قالوا: أنساً أبو الأحوص، وهذا  
حديث خلف، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي عن  
معاذ قال: كنت ردد رسول الله ﷺ على حمار له، يقال له  
عُفَيْر، فقال:

«ياماً ذري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟»  
فقلت: الله ورسوله أعلم. قال:  
«فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد  
على الله أن لا يعذب من لا يشرك به» قلت: أفلأبشر الناس؟  
قال: «لا فيتكلوا».

وحدث الحسن مثله. وعلى نحوه حديث القباني، غير أن فيه:  
قال: فقال: أفلأبشر الناس؟ قال: «لاتبشرهم فيتكلوا».  
صحيح متفق عليه<sup>(١)</sup>، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم،

= وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٣ ح: ٦٤٩، ٦٤٨) كلهم عن هشام به.

(١) أخرجه البخاري (٦/٦٩ ح: ٢٨٥٦) كتاب الجهاد بباب: اسم الفرس والحمار عن أبي

عن أبي الأحوص، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة كذلك.

٤٨ - أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنباً أحمد بن محمد بن غالب، أنباً أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، ويوسف بن عاصم الرازي قالا: ثنا هدبة، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس عن معاذ بن جبل، قال: كنت رديف النبي ﷺ وما يبني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: «ياماً معاذ»، فقلت: ليك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة، ثم قال: «يا معاذ» فقلت: ليك يا رسول الله وسعديك. قال: «هل تدرى ما حق الله على العباد؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» قال: ثم سار ساعة، ثم قال: «ياماً معاذ»، فقلت: ليك يا رسول الله، وسعديك، قال: «هل تدرى ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يعذبهم» أهـ.

صحيح متفق عليه<sup>(١)</sup>. رواه جميعاً عن هدبة.

الأحوص به.

ومسلم (٤٩: ٥٨، ٥٩: ٣٠) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

وأبو عوانة في مسنده (١٦/١) عن أبي إسحاق به.

وانتظر تخریج الحديث رقم (٤٨).

(١) أخرجه البخاري (١٠/٤١٢ ح: ٥٩٦٧) كتاب اللباس باب إرداد الرجل خلف الرجل و(١١/٦٥٠٠ ح: ٣٤٥) كتاب الرفاق باب: من جاهد نفسه في طاعة الله.

ومسلم (٤٨: ٣٠ ح: ٥٨) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

وابن السنى في عمل اليوم والليلة (ص: ١٨٩ ح: ٨٠) كلهم عن هدبة بن خالد به.

وأخرجه البخاري (١١/٦٣ ح: ٦٢٦٧) كتاب الإستذان باب: من أجاب بلبيك =

٤٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أئبأ أبي، أئبأ البرقاني، أئبأ الإسماعيلي، أخبرني موسى بن العباس، ثنا عفان، ثنا وهيب، عن يحيى بن سعيد - هو ابن حيان - عن أبي زرعة، عن أبي هريرة أن أعرابياً عرض للنبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» فقال: والذي نفس محمد بيده، لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»

صحيح متفق عليه<sup>(١)</sup>، رواه أحمد عن عفان، ورواه البخاري.

٥٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ أبو عبدالله الثقفي، ثنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، ثنا الحسين بن يحيى بن عياش، ثنا حفص بن عمرو الربالي، ثنا بهز بن أسد العمّي، ثنا شعبة، ثنا

وسعديك .

=  
وأبو عوانة (١٧/١) عن همام به .

كما أخرجه من حديث معاذ بلفظ قريب من هذا اللفظ:

البخاري (١٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٣: ٣٣٧) كتاب التوحيد باب: ماجاء في دعاء النبي ﷺ أمه إلى توحيد الله تبارك وتعالى .

ومسلم (١/٥٩٥: ٥١، ٣٠) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

(١) أخرجه البخاري (٣٠٨/٣: ١٣٩٧) كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة ومسلم

(١/٤٤: ٤٤) كتاب الإيمان باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ...

وأحمد (٢/٣٤٣، ٣٤٢) كلام عن عفان بن مسلم به .

محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب، وأبوه عثمان بن عبدالله أنهم سمعاً موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب الأنباري أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ماله؟ فقال رسول الله ﷺ: «دعوه أرب ماله، قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها كأنه كان على راحلته». <sup>(١)</sup> أهـ.

٥١ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أباً أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأباً يحيى بن ثابت، أباً أبي، قالا: أبا البرقانى، قال قرأت على أبي بكر الإسماعيلي أخبرك أبو خليفة، ثنا ابن كثير، أباً شعبة (ح).

وقرئ على أبي بكر بن مالك وأنا أسمع، أخبركم أبو خليفة ثنا ابن كثير، أباً شعبة عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: حدثني بعمل يدخلني الجنة. فقال القوم: ماله، ماله، فقال النبي ﷺ: «أرب ماله، تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها ذرها».

صحيح متفق عليه <sup>(٢)</sup>، رواه مسلم عن محمد بن حاتم،

(١) أخرجه البخاري (٣٠٧/٣ ح: ١٣٩٦) كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة عن حفص بن عمر به. و(١٠/٤٢٨ ح: ٥٩٨٢) كتاب الأدب باب: فضل صلة الرحم عن شعبة به بهذا اللفظ.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٤٢٨ ح: ٥٩٨٣) كتاب الأدب باب: فضل صلة الرحم. ومسلم (١/٤٣ ح: ١٣) كتاب الإيمان باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة. =

وعبدالرحمن بن بشر، عن بهز، عن شعبة، عن محمد وأبيه، وهو حديث في إسناده اختلاف، ورواه البخاري عن بشر بن عبد الرحمن بن بشر عن بهز كذلك.

٥٢ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الرحيبي الرزجاني بفسطاط مصر، أباً أبوصادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، أباً أبوالحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أباً القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر الذهلي، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عمرو، أباً شعبة، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل يحدث عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ كلمة وأنا أقول أخرى، قال رسول الله ﷺ :

«من مات وهو يجعل لله عز وجل نداً، أدخله الله النار». وأنا أقول: «من مات وهو لا يجعل لله نداً، أدخله الله الجنة»<sup>(١)</sup> أهـ.

٥٣ - أخبرنا يحيى بن ثابت، أباً أبي أباً أحمد بن محمد، أباً أحمد بن إبراهيم، ثنا عمران، ثنا عثمان(ح). وثنا ابن بهان، ثنا سهل بن عثمان (ح). وأخبرني أبو يعلى، ثنا أبوخيثمة(ح).

وأخبرني ابن زيدان، ثنا محمد بن طريف قالوا: أبا أبو معاوية

= كلهم عن شعبة به وله عن مسلم طرق أخرى.

(١) أخرجه أحمد ٤٦٢ / ١، ٤٦٤ / ١ عن شعبة به.

و ٣٧٤ / ١ عن أبي وائل به.

وأخرجه من حديث عبد الله الطبراني في الأوسط ١١٣ / ٣ ح: ٢٢٣٢.

قال أبو خيثمة: محمد زاد ابن طريف ووكيع عن الأعمش (ح). وأخبرني الحسن، ثنا أبو موسى، ثنا أبو معاوية ووكيع، قالا: ثنا الأعمش عن أبي وائل، عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ كلمة، وقلت أخرى، قال رسول الله ﷺ:

«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» قال: وقلت أنا «من مات يشرك بالله [شيئاً] <sup>(١)</sup> دخل النار».

صحيح متفق عليه <sup>(٢)</sup> رواه البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه، ومسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير، كلاهما عن الأعمش، وله طرق إليه.

قال الإماماعيلي: اتفقوا كلهم في هذه الأحاديث عن أبي معاوية، وكذلك من جمع بينه وبين وكيع فيها على أنّ الرواية عن النبي ﷺ فيمن لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وعن ابن مسعود من قوله: «من مات يشرك بالله دخل النار» فصار ما يرويه وكيع وابن نمير وحفص عن النبي ﷺ غير ما يرويه أبو معاوية عن ابن مسعود، ومارواه أولئك من قول ابن مسعود هو ما يرويه أبو معاوية من قول الرسول ﷺ.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٣/٣ ح ١٢٣٨) كتاب الجنائز باب: في الجنائز، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله.

ومسلم (٩٤/١ ح) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار.

وأحمد (٤٤٣، ٤٢٥) كلهم عن الأعمش به ورواه مسلم وأحمد عن وكيع به.

٤٥ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني المنيعي والحسن بن سفيان، قالا: أبا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع (ح).

وأخبرني الحسن ثنا ابن نمير، ثنا أبي ووكيع قالا: ثنا الأعمش وأخبرني عمران، ثنا شيبان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة كلاهما عن أبي وائل عن عبدالله، وهذا حديث ابن أبي شيبة، قال رسول الله ﷺ:

«من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» قلت أنا: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» وفي حديث المغيرة عن أبي وائل «كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله ﷺ والأخرى أنا أقولها. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يلقى الله عبد يشرك به إلا أدخله النار» والأخرى أنا أقولها:-  
«لا يلقى الله عبد لا يشرك به شيئاً إلا أدخله الجنة».

قال الإسماعيلي: هكذا يقول وكيع وابن نمير وحفص، وخالفهم أبو معاوية في المتن.

صحيح متفق عليه<sup>(١)</sup> رواه البخاري ومسلم عن ابن نمير كذلك،

(١) أخرجه البخاري (٤٤٩٧: ٨/٢٥) كتاب التفسير: سورة البقرة باب: «وَمِنْ أَنَّا سِرْ مَنْ يَشْعُدُونَ دُونَ اللَّهِ أَنْذَادَهُ».

و(٦٦٨٣: ٥٧٥) حـ كتاب الإيمان والندور باب: إذا قال والله لا أتكلم اليوم فضلـيـ أوقرأ أو سبع - عن الأعمش به.

ومسلم (٩٢: ٩٤) حـ كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار عن عبدالله بن نمير ووكيع به.

ورواه البخاري عن عبدان عن أبي حمزة، وعن موسى عن عبد الواحد بن زياد كلاماً معن الأعمش.

٥٥ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل  
أحمد بن الحسين بن خيرون(ح).

وأنبا يحيى بن ثابت، أبا أبي، قال: أباً أحمد بن محمد بن غالب،  
قال: قرأت على بكر بن سلم، وعلى أبي محمد بن ماسي، حدثكم  
أبو مسلم الكجي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام - يعني  
الدستوائي - عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:  
«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به أدخله  
النار» في حديث ابن ماسي، ثنا أبو الزبير عن جابر أن النبي ﷺ  
قال:

«من لقي الله ..... » والباقي سواء.

صحيح رواه مسلم<sup>(١)</sup> عن إسحاق بن منصور عن معاذ بن هشام  
عن أبيه.

٥٦ - أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو الفضل محمد بن عبد السلام بن  
أحمد الأنصاري، أبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن  
شاذان، أبا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ثنا

= وأحمد (٤٢٥/١) عن ابن نمير به ، و(٤٤٣/١) عن وكيع به.

(١) أخرجه مسلم (٩٤/١) ح (٩٣: ١٥٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً  
دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.

وأحمد (٣/٣٢٥، ٣٧٤) كلام عن هشام به

علي بن أحمد القطان، ثنا عبدالحميد بن صالح، ثنا أبو بكر النهشلي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الموجبين قال:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَجِ يَوْمَدِيْمَاءِمُتُونَ ﴾١٩﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْأَنَارِ هَلْ تُعْذِرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾٢٠﴾

[النمل: ٩٠-٨٩].

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار»<sup>(١)</sup> أهـ.

٥٧ - أخبرنا الأجل أبو العباس أحمد بن أبي منصور بن محمد بن ينال الصوفي، وأبوغالب زهير بن محمد بن أحمد البیع - يعرف بشعرانة - قالا: أبا أبو طاهر عبدالكريم بن عبد الرزاق الحسنابادي، قال أحمد إجازة، وقال زهير سماعاً: أبا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، أبا أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوى، ثنا الحسين بن عبدالله الصوفي بمصر، ثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن عمر الدينوري قراءة علينا، ثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال: قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصوفي، حدثني إبراهيم بن المهلب

(١) أخرجه مسلم (١٥١) ح ٩٤ / (٩٣) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار عن الأعمش به . وأحمد (٣٩١ / ٣، ٣٩٢) عن جابر به ولم يذكر الآيات.

أبو الأشهب السائح قال: رأيت غلاماً جميلاً بين الثعلبية<sup>(١)</sup> والحربية<sup>(٢)</sup> قائماً يصلي عند بعض الأميال وما معه أحد، قد انقطع عن الناس، فانتظرته حتى قضى صلاته، قال: قلت له: أما معك مؤنس؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال: أما مامي، ومعي، وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، وفوقي، وعلمت أنّ عنده معرفة، قلت: أما معك زاد؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال: الإخلاص لله عز وجل، والتوحيد له، والإقرار بنبيه ﷺ وإيمان صادق، وتوكل واثق. قلت: هل لك في مرافقتي؟ قال: الرفيق يشغل عن الله عز وجل، ولا أحب أن أرافق أحداً، فأشتغل به طرفة عين فيقطعني عن بعض ما أنا عليه. قلت: أما تستوحش في هذه البراري وحده؟ قال: إن الأنس بالله عز وجل، قطعني عن كل وحشة، حتى لو كنت مع السباع ماختتها، ولا استوحشت منها. قلت: من أين تأكل، قال: الذي غذاني في ظلمة الأرحام صغيراً، قد تكفل لي برزقي كبيراً، قلت: على ذلك؟ قال: لي حد معلوم، ووقت مفهوم، وإذا احتجت إلى الطعام أصبهه في أي موضع كنت، وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عنني. قلت:

(١) الثعلبية: منسوب بفتح أوله: من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخربت، وهي مشهورة تنسب إلى ثعلبة بن مالك.

انظر: مراصد الإطلاع (٢٩٦/١).

(٢) الحربية: منسوبة: محلّة كبيرة ببغداد، عند باب حرب ببغداد قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل.

انظر: مراصد الإطلاع (٣٩٠/١).

ألك حاجة؟ قال: نعم. قلت: وما هي؟ قال: إن رأيتني فلا تكلمني، ولا تعلم أحداً ألك عرفتني، قلت: ذلك لك. ألك حاجة غيرها؟ قال: نعم. قلت: وما هي؟ قال: إن استطعت أن لا تنساني في دعائك، وعند الشدائدين إذا نزل بك فافعل. قلت: كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضل مني خوفاً ويقيناً وتوكلًا. فقال: لا تقل هذا، فإنك قد صليت لله قبلي، وصمت قبلي، ولنك حق الإسلام بمعرفة الإيمان. قلت: فإن لي إليك حاجة، قال: ما هي؟ قلت: ادع الله لي قال: حجب الله قلبك عن كل معصية، وألهم متن قلبك الفكر فيما يرضيه، حتى لا يكون لك هم إلا هو. قلت: يا حبيبي، متى ألقاك؟ وأين أطلبك؟ فقال: أما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي فيها، وأما الآخرة فإنها مجتمع المتقين وإياك أن تخالف الله عز وجل فيما أمرك ونذرك إليه، وإن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين إلى الله عز وجل، فإني في زمرتهم. قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: بغضبي طرفي عن كل محرم ما أحيانني وقد سأله أن يجعل حياتي منه النظر إليه، ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن عيني فلم أره بعد ذلك <sup>(١)</sup>. أهـ.

(١) هذه الحكاية ذكرها المؤلف عفا الله عنه بدون تعليق عليها ولنا على بعض الجمل التي وردت فيها ملحوظات منها قول الغلام: «إن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين إلى الله عز وجل فإني في زمرتهم». هذه الجملة تنافي ما اتفق عليه السلف من أنه لا يقطع لأحد من أهل القبلة بجنة ولا ناز مالم يرد بذلك نص من طريق المعموص عليه السلام فمن الذي أعلم هذا الغلام أنه مع الناظرين إلى الله عز وجل.

٥٨- أخبرنا أبو موسى، أبا سعيد بن أبي الرجا، أباً أحمد بن الفضل الباطرقاني، أباً أبو عمر الطلحي، أباً أبو الحسن اللتباني، ثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن مروان الضبي، عن هشام قال: ما رأيت أحداً قط أصبر على طول القيام والسهر من ثابت - يعني البناني - صحبناه مرة إلى مكة، وكنا إذا نزلنا ليلاً فهو قائم يصلي حتى يصبح والا.....<sup>(١)</sup> سبب أن يراه، أو يحس به مستيقظاً ونحن.....<sup>(٢)</sup>.

٥٩- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أباً أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قالا: أبا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، ثنا محمد بن سليمان، ثنا موسى بن مسعود، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ :

ثم إن صنيع الغلام وجلوسه في البراري وانعزاله عن الناس، وتركه للصحبة بقوله إن رأيتني فلا تكلمني منافٍ لهدي محمد ﷺ وهو من صنيع أهل التصوف والعزلة التي يصنعنها بعضهم بحجة أنها من الدين وليس كذلك.

وعلى كل حال فهي قصة أوردها المؤلف رحمة الله وليس موضع اعتماد واستدلال.

(١) بياض في الأصل.

(٢) من هنا إلى حديث رقم ٥٩ بياض.

- «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»<sup>(١)</sup>.
- ٦٠- أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد، أباً أحمد بن الحسن بن خيرون، أباً عثمان بن محمد، والحسن بن أحمد أباً محمد بن عبدالله، ثنا محمد بن غالب، حدثني عبد الصمد بن النعمان، ثنا ورقاء، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم، عن النبي ﷺ: مثله<sup>(٢)</sup> أهـ.
- ٦١- أخبرنا المبارك بن علي وعبد الله بن محمد، أباً عبدالقادر بن محمد(ح).
- وأباً عبدالحق، أباً عمي، قالا: أباً الحسن بن علي، أباً أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حجاج، ثنا شيبان، ثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم قال: وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:
- «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٦/٥)

والطبراني في الكبير (٧/٥٥٥ ح: ٦٣٤٨) عن موسى بن مسعود به.

وآخرجه الطبراني (٧/٥٥٥ ح: ٦٣٤٧) عن إبراهيم بن طهمان به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨) رواه أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير

وفيه عبدالله بن الحسين المصيحي وهو متروك لا يحتاج به.

قلت: لم أجده في إسناد الحديث في المطبوع من معجم الطبراني الكبير هذا الرواية

ولعله في سند غيره.

(٢) لم أجده من خرجه بهذا السند وانظر ما قبله وما بعده.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٤/٢٦٠) بنفس اللفظ ، وأخرجه =

٦٢- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي  
ببغداد أنباء أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي،  
أنباء أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي، أنباء  
أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوى، ثنا  
جدي، ثنا حبان، أنباء عبدالله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي  
خالد، عن عبدالرحمن بن عائذ، أن عقبة بن عامر الجهنى أتى  
المسجد الأقصى، فصلى فيه فللحقة ناس يمشون معه فقال: ماجاء  
بكم؟ قالوا: صحبتك رسول الله ﷺ، جئنا لنسلم عليك، ونسمع  
منك. قال: انزلوا، فنزلوا، فصلوا، فقال: سمعت رسول الله ﷺ  
يقول:

«من مات ولم يشرك بالله شيئاً، ولم يستدّ من الدماء الحرام بشيء  
دخل من أي أبواب الجنة شاء»<sup>(١)</sup>

٦٣- أخبرنا أبو طاهر السلفي بالإسكندرية، وأبو المعالي أحمد بن  
عبدالغني بن حنيفة ببغداد، قالا: أنباء أبو الخطاب نصر بن

أيضاً (٥/٢٨٥) عن شيبان به.  
وقال الهيثي في مجمع الزوائد (١١/١٨) رواه أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير  
وفي عبد الله بن الحسين المصيصي وهو متروك لا يحتاج به.  
(١) أخرجه ابن ماجة (٢/٨٧٣ ح: ٢٦١٨) كتاب الدييات بباب التغليظ في مقتل مسلم ظلماً.  
وقال البصيري في الزوائد: إسناده صحيح إن كان عبدالرحمن بن عائذ الأزدي سمع  
من عقبة بن عامر فقد قبل: إن روايته عنه مرسله أهد، وأحمد ٤/١٥٢.  
وصححه الحاكم (٤/٣٥١، ٣٥٢) ووافقه الذهبى. كما أخرجه بإسناد آخر من حديث  
جرير بن عبدالله وتعقبه الذهبى بقوله: الأول أصح يعني حديث عقبة بن عامر.  
وآخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣٣٩، ٣٥١ ح: ٩٣٦، ٩٦٩) كلهم عن إسماعيل  
ابن أبي خالد به، ولم يذكر بعضهم فيه قصة.

أحمد بن عبد الله بن البطر القاريء، أبا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع، ثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثنا سعيد الأموي، حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أخبرني عبد الرحمن بن عائذ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو أنه انطلق إلى المسجد الأقصى فرأه ناس، فاتبعوه، فقال: ما حاجتكم؟ قالوا: جئنا نسلم عليك، ونسير معك، إنك صاحب رسول الله ﷺ قال: فقال: انزلوا، فنزلوا. قال: فلما قضوا الصلاة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنه ليس من عبد يلقى الله عزوجل لا يشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء»<sup>(١)</sup> أهـ.

٦٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقى ببغداد، وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ببغداد، أبا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن السراج، أبا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبا عثمان بن أحمد، ثنا يحيى - هو ابن جعفر بن الزبرقان - ثنا محمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن عائذ، عن عقبة بن عامر الجهنى، قال: «ذهب نحو المسجد الأقصى فرأه ناس، فاتبعوه، فقال: لهم مالكم؟ قالوا: أتيناك لصحبتك لرسول الله ﷺ، ولتحدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: انزلوا فصلوا، فإنني سمعت

(١) أخرجه أحمد (٤/١٤٨) عن إسماعيل بن أبي خالد به . والقصة فيها تقديم وتأخير.

رسول الله ﷺ يقول :

«ما من عبد يلقى الله عز وجل لا يشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء». <sup>(١)</sup> أهـ.

٦٥ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبا الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، أنبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخtri الرزاز، ثنا محمد - هو ابن عبيد الله المنادي - ثنا يونس - هو ابن محمد المؤدب - ثنا حماد - هو ابن سلمة - عن عاصم بن بهدلة، عن المعاور بن سويد، عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ :

«فيما يجلي عن ربه عز وجل، الحسنة عشر أمثالها، أو أزيد، والسيئة واحدة، أو أمحو، ومن لقيني بقرب الأرض خطايا، لقيته بقربها مغفرة، مالم يشرك بي».

صحيح، رواه مسلم <sup>(٢)</sup> عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وعن أبي كريب عن معاوية، كلامهما عن الأعمش عن المعاور.

٦٦ - أخبرنا عبدالله بن محمد، أنبا عبد القادر بن محمد، أنبا الحسن بن علي، أنبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا أبو أحمد وأبو نعيم قالا: ثنا سفيان، عن إبراهيم بن محمد بن

(١) انظر تخریج ما قبله.

(٢) آخرجه مسلم (٤/٢٠٦٨) كتاب الذكر والدعاء باب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، عن المعاور بن سويد به.

المنشر، عن أبيه، هذا في حديث أبي أحمد الزبيري قال: نزل  
رجل على مسروق فقال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص  
يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من لقي الله عز وجل وهو لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ولم  
تضره معه خطيئة، كما لو لقيه وهو يشرك به دخل النار، ولم تفعه  
معه حسنة»<sup>(١)</sup>.

قال أبو نعيم: جاء رجل أو شيخ من أهل المدينة، فنزل على مسروق،  
فقال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: قال رسول الله ﷺ:  
«من لقي الله لا يشرك به شيئاً لم تضره معه خطيئته، ومن مات  
وهو يشرك به لم ينفعه معه حسنة».  
قال عبدالله والصواب ما قال أبو نعيم أهـ.

٦٧ - أخبرنا أبو الفتوح عبد القاهر بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن  
الوكيل، أباً أبي، أباً أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن  
عبد الله بن بشران، أباً أبو علي الحسن بن الخضر بن عبد الله  
الأسيوطى بمكة، أباً أبو عبدالرحمن النسوى، أباً قتيبة بن سعيد،  
عن مالك، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله  
ﷺ قال:

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢/ ١٧٠).  
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٩) رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال  
الصحيح ما خلا التابعي فإنه لم يسم، ورواوه الطبراني فجعله من روایة مسروق عن  
عبد الله بن عمرو أهـ.

«فتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناه فيقال: أنظروا هذين حتى يصطاحا».

صحيح رواه مسلم<sup>(١)</sup> عن قتيبة، ورواه أحمد عن عبد الرزاق، عن معمر، عن سهيل.

٦٨ - أخبرنا أبوبكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن التقوى البزار، وغيره، أبا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، أبا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبا أبوبكر النجاد، ثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب النسائي، ثنا سريج بن النعمان، ثنا سهيل أخو حزم، ثنا ثابت البثاني، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ، قرأ هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ الْقَوْمِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] قال رسول الله ﷺ: «قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أتقى أن يجعل معي إله، فمن أتقى أن يجعل معي إله فهو أهل أن أغفر له» رواه أحمد<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٥٦٥ ح: ١٩٨٧) كتاب البر والصلة باب: النهي عن الشحناه والهاجر من طرق عده.

وأحمد (٢/٣٨٩، ٢٦٨).

ومالك في الموطأ (٢/٩٠٨، ٩٠٩ ح: ١٧، ١٨) كتاب حسن الخلق باب: ماجاء في المهاجرة كلهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه به.

(٢) أخرجه الترمذى (٥/٤٠١، ٤٠٠ ح: ٣٣٢٨) كتاب التفسير باب: ومن سورة المدثر وقال: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (١/١٣٩).

٦٩- أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا هدبة بن خالد القيسي، ثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت البنتانى، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية «هُوَ أَهْلُ النَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» [المدثر: ٥٦]، قال رسول الله ﷺ :

«قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أتقى فلا يشرك بي عبدي، وأنا أهل لمن أتقى أن يشرك بي أن أغفر له»<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ :

«من وعده الله عز وجل على عمل ثوابا فهو منجزه له، ومن وعده

وابن ماجة (٢/٤٣٧ ح ٤٢٩٩: ١٤٣٧) كتاب الزهد باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيمة.

=

وأحمد (٣/٤٢، ٢٤٣).

والدارمي (٢/٣٠٢، ٣٠٣) كتاب الرقائق باب: في تقوى الله.

كلهم عن سهيل بن أبي حزم به.

وصححه الحاكم (٢/٥٠٨) ووافقه الذهبي عن سريج بن النعمان به.

قلت: انفرد بهذا الإسناد والإسناد الذي يليه سهيل بن أبي حزم القطبي. قال عنه الحافظ ابن حجر ضعيف.

انظر التقريب (١/٣٣٨).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنن (٢/٤٦٦، ٤٦٩ ح ٩٦٠، ٩٦٩) ، وأبو يعلى في مسنده (٣/٣٤٠ ح ٣٣٠: ٤) .

ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٣/٤٥٠) كلهم عن هدبة بن خالد به.

وقال الألبانى في ظلال الجنة: حديث حسن، وإسناده ضعيف لضعف سهيل بن أبي حزم وإنما حسنته لشهادته ولأن الشطر الأول منه له شواهد كثيرة في الآيات القرآنية المعروفة أهـ.

على عمل عقابا فهو بالخيار»<sup>(١)</sup>.

٧٠ - أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبد الكرييم، أنبا أبو عبد الرحمن بن حمد الدوني، أنبا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أنبا أبو بكر أحمد بن محمد بن السندي، أنبا أبو محمد بن صاعد والقاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قالا: ثنا زيد بن أخزم، ثنا يزيد بن هارون وإبراهيم بن سعد، عن الزهرى، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن أعرابيا قال: يارسول الله إنّ أبي كان يصل الرحم، وي فعل ويفعل، فأين هو؟ قال: «في النار» فكان الأعرابي وجد من ذلك، فقال: يارسول الله فأين أبوك؟ قال: «حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار». قال: ثم إنّ الأعرابي أسلم، فقال: لقد كلغنى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده<sup>(٢)</sup>، إما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار»<sup>(٣)</sup> أهـ.

(١) أخرجه أبو يعلى في مستنه (٣٤٠/٣) ح: ٣٤٠ عن هدبة به، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٤٥٠/٣) في ترجمة سهيل.

(٢) هكذا في المخطوط وعند ابن السنى بعثاً وعند غيره تعباً.

(٣) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص: ٦٠٠) ح: ٢٢٢ كما أخرجه البزار في مستنه كما في كشف الأستار (٦٤، ٦٥ ح: ٩٣) عن زيد بن أخزم فيه وقال البزار: لا نعلم روى هذا إلا سعد ولا عن إبراهيم إلا يزيد.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٤٥/١) ح: ٣٢٦.

والبيهقي في دلائل النبوة (١٩١، ١٩٢) كلهم عن إبراهيم بن سعد به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧، ١١٨) رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

٧١ - أخبرنا عبدالله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله، حدثني أبي - رحمة الله - ثنا عبد الرزاق، أبا معمر [عن أبي إسحاق]<sup>(١)</sup> عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في نخل لبعض أهل المدينة، فقال: «يا أبا هريرة، هلk المكثرون، إلا من قال هكذا، وهكذا، ثلاث مرات، بكفيه عن يمينه وعن يساره، وبين يديه، وقليل ماهم» ثم مشى ساعة، فقال: «يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» فقلت: بلـى يا رسول الله، قال: «لا حول ولا قوـة إلا بالله، ولا ملـجاً من الله إلا إلـيه» ثم مشى ساعة فقال: «يا أبا هريرة هل تدرـي ما حق الناس على الله وما حق الله على الناس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإـنـ حق الله على الناس أـنـ يعبدوه، ولا يشرـكـوا به شيئاً، فإذا فعلـوا ذلك فـحقـ عليهم أـنـ لا يـعـذـبـهم»<sup>(٢)</sup> أـهـ.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المسند.

(٢) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٣٠٩/٢).

وأخرجه أحمد (٥٢٥/٢) عن أبي إسحاق به و (٥٣٥/٢) عن كamil بن زياد به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٥٠) رواه أحمد، وروى الترمذـي منه حديث لا حول ولا قـوـةـ إلاـ بالـلـهـ، وـلـهـ عـنـ اـبـنـ مـاجـةـ الـأـكـثـرـونـ هـمـ الـأـقـلـونـ. وـرـجـالـهـ ثـقـاتـ أـثـيـاثـ.

وقـالـ أـيـضاـ (١٠/٩٩) رـواـهـ الـبـيـازـ مـطـلـاـ هـكـذاـ وـمـخـصـراـ وـرـجـالـهـماـ رـجـالـ الصـحـيـحـ غـيـرـ كـمـيلـ بـنـ زـيـادـ وـهـوـ ثـقـةـ أـهـ.

٧٢ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا زكريا بن عدي، أبا بقية، عن بحير بن سعد، [عن خالد بن معدان]<sup>(١)</sup>، عن المตوك أو أبي المتوك<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً، وأدى زكاة ماله، طيباً بها نفسه محتسباً، وسمع وأطاع، فله الجنة، أو دخل الجنة». وخمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، أو بهت مؤمن، أو الفرار يوم الزحف، أو يمين صابرية يقطع بها مال بغير حق»<sup>(٣)</sup>.

٧٣ـ أخبرنا أبو موسى، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، وأبو طاهر معاوية بن علي بن معاوية الصوفي، وأبو علي حمزة بن أبي الفتح الطبرى قالوا: أبا الحسن بن علي بن أحمد، أبا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، ثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا حجاج بن منهال(ح).

وثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا أبو عمر الحوضي قالا: ثنا همام، عن محمد بن جحادة، عن المغيرة بن

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المستند.

(٢) هكذا في الأصل وفي المستند أبو المتك.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٣٦١/٢)، (٣٦٢).

وقال الهيثي في مجمع الزوائد (١٠٣/١) رواه أحمد وفيه بقية وهو مدلس وقد عنده أهـ.

وقال أيضاً (١٨٩/١٠) رواه أحمد وفيه بقية وهو ضعيف أهـ.

عبد الله اليشكري، أن أبا هرثمة قال: انطلقت إلى الكوفة، فدخلت المسجد، فإذا رجل من قيس، يقال له: ابن المتنفق، وهو يقول: وصف لي رسول الله ﷺ وحلي لي، فطلبته بمكة، فقيل لي: هو بمني، فطلبته، فقيل لي: هو بعرفات، فانطلقت إليه، فزاحمته، فقيل لي: إليك عن طريق رسول الله ﷺ قال: فقال رسول الله ﷺ :

«دعوا الرجل أرب ماله» قال: فزاحمته عليه، حتى خلصت إليه، قال: فأخذت بخطام راحلة رسول الله ﷺ أو بزماتها، حتى اختلفت عنان راحلتيهما. قال: فلم يزعني أو قال: ما غير علي، قال: قلت: شيئاً سألك عنهما. ما ينجيني من النار، وما يدخلني الجنة؟ قال: فنظر إلى السماء، ثم أقبل عليّ بوجهه، قال:

«لئن كنت أوجزت المسألة، لقد عظمت وطاقت، فاعقل عنّي، إذا عبد الله ولا تشرك به شيئاً، وأقم الصلاة المكتوبة، وأد الزكاة المفروضة، وصم رمضان»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتاب المعجم الكبير (١٩/٢٠٩)، ح: ٤٧٣، ح: ٢١٠.

كما أخرجه أحمد (٦/٣٨٣) عن همام به.

والطبراني في الكبير (١٩/٢١٠ ح: ٤٧٤) عن محمد بن جحادة به وقال الطبراني: اضطراب ابن عون في إسناد هذا الحديث ولم يضبطه عن محمد بن جحادة وضبطه همام.

٧٤- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنساً محمد بن الله السوذر جاني وأخوه أحمد، أنساً علي بن ميلة، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا خنيس بن بكر بن خنيس، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري [عن أبيه]<sup>(١)</sup> قال: غدوت لحاجة، فإذا أنا بجماعة في السوق فملت إليهم، فإذا رجل يحدثهم فسمعته يقول: وصف لي رسول الله ﷺ، ووصفت لي صفتة، فعرضت له على قارعة الطريق، بين عرفات ومنى، فرفع لي ركب فعرفته بالصفة فهتف بي رجل، من الراكب؟ أيها الراكب خل عن وجوه الركاب. فقال رسول الله ﷺ:

«ذروا الرجل، فأرب ماله». فدنوت وأخذت بزمام الناقة أو خطامها، فقلت: نبني بعمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار. قال:

«وذلك أعملك أو أنصبك؟» قال: قلت: نعم قال: «فأفهم أو أعقل الناس».

«تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت، وتأتي إلى الناس ما تحب أن يؤتني إليك

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/١) رواه أحمد والطبراني في الكبير وفي إسناده عبد الله بن أبي عقيل اليشكري ولم أر أحداً روى عنه غير ابنه المغيرة بن عبد الله.

وانظر تخریج الحديث رقم ٧٤، ٧٦.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المسند وغيره.

وتكره لهم ماتكره أن يؤتى إليك. خل عن غرز الناقة» وقال خنيس بن بكر مرة أخرى: خل عن زمام الناقة. أهـ رواه ابن عون، وسعدان الجهني في آخرین عن محمد بن جحادة. رواه زيد وأبو إسحاق عن المغيرة بنحوه.<sup>(١)</sup> أهـ.

٧٥ـ أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قال: قرئ على أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي وأنا أسمع، أخبركم أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا يزيد بن هارون(ح).

وأخبرنا أبو طاهر السلفي، أبأ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف ببغداد، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد، ثنا صدقة بن موسى، ثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢/٣) و(٥/٥٠، ٣٧٢، ٣٧٣) و(٦/٣٨٤) عن يونس بن أبي إسحاق به. وأخرجه عبد الرزاق (١١/٥٠، ٢٠٦: ح ٢٠٦: ح ٢٠٣٣٦). ومن طريق أحمد (٣/٤٧٢، ٤٧٣) والبغوي في شرح السنة (١/١٠، ٢٢: ح ٩). وأخرجه أحمد (٣/٤٧٢). والطبراني في الكبير (١٩/٢١٠: ح ٤٧٥). كلهم عن المغيرة به. وانظر الحديث رقم (٧٣) وانظر بعده الحديث رقم (٧٦).

بابنوس، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله. فاما الديوان فالذى لا يغفره الله فالشرك، قال الله عز وجل: ﴿مَن يُشِّرِكْ بِإِلَهٍ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]. وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه عز وجل من صوم يوم تركه، أو صلاة تركها، فإن الله عز وجل يغفر ذلك، ويتجاوز إن شاء، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً، فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاص لا محالة.»

رواه أحمد<sup>(١)</sup> كذلك لفظهما واحد.

٧٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبا أبو مطیع محمد بن عبد الواحد بن عبدالعزيز المصري، ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل الباوردي قراءة عليه في داره سنة خمس عشرة وأربعين، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أبو نعيم ثنا عمرو بن حسان، ثنا المغيرة اليشكري، حدثني

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٦/٤٠). وقال الهيثي في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٨) رواه أحمد وفيه صدقة بن موسى وقد ضعفه الجمهور وقال سلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى وكان صدوقاً وبقية رجاله ثقات أهـ.

وأخرجه الحاكم (٤/٥٧٥، ٥٧٦) عن يزيد بن هارون به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: صدقة ضعفوه وابن يابنوس فيه جهة أهـ. قلت: فالحديث بهذا الإسناد: ضعيف.

والدي، قال: أقبلت فإذا رجل يحدث عن النبي ﷺ، فلما سمعته يحدث عن النبي ﷺ، جلست مع القوم، فسمعته يقول: بلغني حجة رسول الله ﷺ التي ودع فيها الناس فعمدت إلى راحلة من إبلي، فوافقت على ظهر طريق عرفات، فجعلت أسأل عن النبي ﷺ، فجعلوا يقولون: الآن يأتيك، قال: فيبينما أنا كذلك إذ رفع لي رهط، فقال رجل أمام القوم: خل عن الطريق يا عبد الله فقال النبي ﷺ:

«دع الرجل أرب ماله». وحبس النبي ﷺ راحلته، فأقبلت بناقتي حتى اختلفت أعناق الراحلتين فقلت: أسألك يا نبي الله، قال: «سل عما شئت». فقلت أسألك عن عمل يدخلني الجنة وينجيني من النار. فقال النبي ﷺ:

«بخ بخ لئن كنت قصرت في الخطبة لقد بالغت في الحاجة، تعبد الله لاتشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتوتّي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت، وتحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره للناس ما تكره لنفسك، خل عن طريق الركاب»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢/٣) و (٦/٣٨٣، ٣٨٤) عن عمرو بن حسان به قلت: انفرد بجمعه أسانيد المؤلف وغيره عبدالله بن أبي عقيل اليشكري ولكن للحديث شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقوى المتن وقد أخرجه البخاري (٣٠٧/٣): ١٣٩٦ كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة.

و (٤٢٨/٥٩٨٣): كتاب الأدب باب: فضل صلة لرحمه. ولفظه عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: ما له ماله. وقال النبي ﷺ: «أرب ماله، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتوتّي الزكاة وتصلّي الرحم». .

٧٧ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، والبارك بن علي، أبا عبد القادر بن محمد، وأبا عبدالحق، أبا عمي، قالا: أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي رحمة الله - ثنا يزيد، أبا العوام، حدثني شيخ كان مرباطاً بالساحل، قال: لقيت أبا صالح مولى عمر بن الخطاب فقال: حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ليس من ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات، ليستأذن الله عز وجل على أهل الأرض في أن ينفضخ عليهم، فيكفه الله عز وجل»<sup>(١)</sup>.

٧٨ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قال قريء: على أبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي، أبا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن الزبرقان، أبا يزيد هارون، أبا العوام بن حوشب، أخبرني شيخ كان مرباطاً بالساحل، قال: رأيت ليلة محرسي إلى الميناء، ولم يخرج تلك الليلة أحد غيري. قال: فصعدت الميناء فكان يخيل

=  
وانظر كلام الحافظ في الفتح (٣١٠، ٣١١، ٣١٢) حول تعدد روایات الحديث و اختلافهم في اسم السائل و هل هو حديث واحد أو عدة أحاديث.

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٤٣/١).  
وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتأهية (١/٤٠، ٤١) ح: (١٣٧) وقال: العوام ضعيف والشيخ مجھول عن أحمد بن جعفر به.  
وذكره الحافظ ابن كثير من روایة الإمام أحمد وقال: في إسناده رجل مبهم. انظر البداية والنهاية (٢٣/١).

إليّ وأنا مستيقظ أن البحر يشرف علىّ حتى يحاذي برأوس الجبال، ففعل ذلك مراراً وأنا مستيقظ، ثم نمت، فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة، وهم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت واستقبلني أمير المدينة، وأبو صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكانوا أول من خرج من المدينة. قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالا: عما رأيت؟ قلت: والله لقد كان يخيل إليّ أن البحر يشرف حتى يحاذي برأوس الجبال، ففعل ذلك مراراً، وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة وهم يمشون خلفي فقال: أبو صالح: صدقت، حدثنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أنه قال:

«ليس من ليلة إلا البحر يشرف على الأرض ثلاث مرات يستأذن الله عز وجل في أن ينفضخ عليهم فيكفة الله عز وجل». وأما مارأيت من الراية، فإن تصديق رؤياك يقول: يا أهل المدينة الليلة. قال: وكان أبو صالح مباعد إلى قبل ذلك، وكأنه استأنس بي فجعل يحدثني، فقال: أمرنا عمر بن الخطاب أن نشترك ثلاثة، فرجل يجلب، ورجل يبيع .....<sup>(١)</sup> قال فهذه نوبتي وأنا الآن راجع إلى المدينة.

٧٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد

(١) بياض في الأصل مقدار كلمتين، وانظر تخريج ماقبله.

الحنفي المقرئ بأصبهان، أنساً أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحافظ، أنساً سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا محمد بن حيان المازني، ثنا محمد بن كثير العبدى، ثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت البناوى، عن أبي رافع، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عز وجل يوم القيمة: يا ابن آدم مرضت فلم تعلمني، قال: يارب كيف أعودك وأنت رب العزة؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعلمه، ولو عدته لوجدتني عنده. ويقول: يا ابن آدم استطعتمتك فلم تطعموني، فيقول يارب كيف أطعمك وأنت رب العزة؟ فيقول أما علمت أن عبدي فلاناً جاءك يستطيعك فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. فيقول يا ابن آدم استسقينك فلم تسقني، فيقول: أي رب كيف أسقينك وأنت رب العزة؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً استسقاك فلم تسقه، ولو سقينه لوجدت ذلك عندي» أهـ.

صحيح رواه مسلم<sup>(١)</sup> عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة.

٨٠ - أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أنساً محمود بن إسماعيل، أنساً أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا زكرياً بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي،

(١) أخرجه مسلم (٤١٩٩٠ ح: ٢٥٦٩) كتاب البر والصلة باب: فضل عيادة المريض عن حماد بن سلمة به.

ثنا الوليد بن القاسم، ثنا إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ قال:

«من مات لا يشرك بالله شيئاً لم يتند بدم حرام، أدخل من أي أبواب الجنة شاء»<sup>(١)</sup> أهـ.

٨١ـ أخبرنا محمد بن ناصر، وحبيب بن إبراهيم، أئبـا محمود بن إسماعيل، أئبـا أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا خير بن عرفة المصري، ثنا عروة بن مروان الرقي، ثنا عبد الله ابن عمرو عن عبدالكريم بن مالك، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر، ولا كف، إلا وفيه ملك قائم، أو ملك راكع، أو ملك ساجد، فإذا كان يوم القيمة، قالوا جميعاً: سبحانك، ما عبادناك حق عبادتك، إلا أنا لم نشرك بك شيئاً»<sup>(٢)</sup> أهـ.

٨٢ـ أخبرنا علي بن إبراهيم الدمشقي، أئبـا عبدالصبور بن عبد السلام الهروي، أئبـا محمود بن القاسم الأزدي، أئبـا عبد الجبار بن

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتاب المعجم الكبير (٣٠٩/٢٢٨٥). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/١) رواه الطبراني في الكبير ورجـالـه موثقون أـهـ.

(٢) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتاب المعجم الكبير (٢/١٨٤) (١٧٥١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢/١) رواه الطبراني في الكبير وفيه عروة بن مروان وقال أيضاً (٣٥٨/١٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عروة بن مروان قال الدارقطني ليس بقوي في الحديث، وبقية رجالـه رجالـ الصحيح.

محمد، ثنا محمد بن أحمد بن محبوب، ثنا محمد بن عيسى، ثنا  
أحمد بن منيع، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن  
المهاجر، عن مجاهد، عن مورق، عن أبي ذر، قال: قال رسول  
الله ﷺ:

«إني أرى مالا ترون، وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء، وحق  
لها أن تتط، ما فيها موضع أربع أصابع، إلا وملك واضح جبهته  
ساجدا لله، والله لو تعلمن ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيرتم  
كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات  
تجارون إلى الله». لوددت أنني كنت شجرة تعضد<sup>(١)</sup>.

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:  
«لو تعلمن ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه المصنف من طريق الترمذى وهو في كتابه السنن (٤٨١/٤، ٤٨٢/٤٢) ح: ٢٣١٢.  
كتاب الزهد باب: في قول النبي ﷺ «لو تعلمن ما أعلم لضحكتم قليلاً» وقال: وفي  
الباب عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأنس وقال: هذا حديث حسن غريب وروي  
من غير هذا الوجه أن أبي ذر قال: لوددت أنني كنت شجرة تعضد.  
كما أخرجه ابن ماجه (٤١٩٠/٢) ح: ١٤٠٢ كتاب الزهد باب: الحزن والبكاء وأحمد  
(١٧٣/٥).

وصححه الحاكم (٥١٠/٢، ٥١١) كلام عن إسرائيل به.

(٢) هذا الحديث كتب على هامش الأصل وقد أخرجه البخاري (١١/٣٢٦) ح: ٦٤٨٥  
كتاب الرقاق باب: قول النبي ﷺ: «لو تعلمن ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم  
كثيراً».

وأخرجه جزءاً منه الترمذى (٤٨٢/٤) ح: ٢٣١٣ كتاب الزهد باب: في قول النبي ﷺ:  
«لو تعلمن ما أعلم لضحكتم قليلاً» وقال: حديث صحيح.  
كما أخرجه ابن ماجه وأحمد والدارمى وغيرهم.

قال أبو عيسى : وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وأنس وهذا حديث حسن صحيح غريب ويروى من غير هذا الوجه ، أن أبا ذر قال : لوددت أني كنت شجرة تعصد .

٨٣ - أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أبا أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف المقرئ ببغداد ، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد ابن عبدالله بن بشران ، أبا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، حدثني أبي - رحمة الله - ثنا عفان ، ثنا أبو خلف موسى بن خلف - كان يعد من البدلاء - ثنا يحيى بن أبي كثیر عن زید بن سلام ، عن جده ممطور ، عن الحارت الأشعري ، أن نبی اللہ ﷺ قال :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ يَحِيَّى بْنَ زَكْرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَكَادَ يَبْطِيءُ فَقَالَ لَهُ يَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تَبْلُغَهُنَّ وَإِمَّا أَنْ يَخْسِفَ بِهِنَّ، قَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعذَّبَ أَوْ يَخْسِفَ بِهِنَّ، قَالَ: فَجَمِعَ يَحِيَّى بْنَ زَكْرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقَعَدَ عَلَى الشُّرْفِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوْلَاهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مَثْلُ رَجُلٍ اشترى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بُورْقًا، أَوْ ذَهَبًا، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيَؤْدِي غَلَتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يُسْرِهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ

كذلك؟ وإن الله عزوجل خلقكم، ورزقكم، فاعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وآمركم بالصلاه، فإن الله عزوجل ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت، فإذا صليتم فلا تلتفتوا، وآمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة مسک في عصابة كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وآمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه. وآمركم بذكر الله عز وجّل كثيراً فإن مثل ذلك، كمثل رجل طلبه العدو سرعاً في طلب أثره، فأتى حصناً حصيناً فتحصن فيه، وإن العبد أحسن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله.

قال: وقال رسول الله ﷺ :

«أنا آمركم بخمس، الله تعالى أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله عز وجّل فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى جاهلية، فهو من جهنم، قالوا: يا رسول الله وإن صام ، وصلى ، وزعم أنه مسلم ، فادعوا المسلمين بأسمائهم ، بما سماهم الله عز وجّل ، المسلمين المؤمنين ، عباد الله».

هذا حديث صحيح رواه أَحْمَد<sup>(١)</sup> عن عفان كذلك . ورواه الترمذى عن محمد بن إسماعيل البخارى ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبان بن يزيد عن يحيى .

٨٤ـ أخبرنا أبو موسى ، أَنَّا أبو غالب أَحْمَدَ بْنَ الْعَبَاسِ بْنَ الْكُوْسِيِّيِّ ، أَنَّا أبو بكر محمد بن عبد الله الضبي ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أَحْمَدَ بْنَ أَيُوبَ الطَّبَرَانِيِّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمَصِيْصِيِّ ، ثنا أَبُو تُوبَةَ الرَّبِيعِ بْنَ نَافِعٍ ، ثنا معاوية بْنُ سَلَامٍ ، عن زيد بْنِ سَلَامٍ ، (عن أبي سلام)<sup>(٢)</sup> حدثني الحارث الأشعري ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلْمَاتٍ يَعْمَلُ بِهِنَّ، وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوْا بِهِنَّ، فَكَادَ يَبْطِئُهُنَّ فَقَالَ لِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ أَمْرَتَ بِخَمْسِ كَلْمَاتٍ تَعْمَلُ بِهِنَّ، وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوْا بِهِنَّ، فَإِمَّا تَأْمُرُهُمْ بِهِنَّ، وَإِمَّا أَنْ أَقُومَ فَأَمْرَهُمْ بِهِنَّ، قَالَ يَحْيَى : إِنَّكَ إِنْ سَبَقْتَنِي خَفْتَ أَنْ أُعَذَّبُ ،

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أَحْمَدَ وَهُوَ فِي مُسْنَدِهِ (٤/٢٠٢ ، ١٣٠) .

كما أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٣٢٣ - ٣٢٥) ح: (٣٤٢٧) .

وابن الأثير في أسد الغابة (١/٣٨٣) كلهم عن موسى بن خلف به . وأخرجه الحاكم (١/١١٧) .

والطبراني في الكبير (٣/٣٢٨ - ٣٢٦) ح: (٣٤٢٩) .

وجزءاً منه أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ (٥/٣٤٤) .

كلهم عن يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بْنِهِ .

وأخرج بعضاً منه النسائي في الكبير في كتاب السير وكتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٣/٣) عن زيد بْنِ سَلَامٍ بْنِهِ .

(٢) ساقط في الأصل والاستدراك من المعجم الكبير .

أو يخسف بي. فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، حتى جلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس ثم قال: إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وأمركم أن تعملوا بهن، أولهن: أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن من اشرك بالله فمثلك كمثل رجل اشتري عبداً من خالص ماله بالذهب أو ورق، فقال هذه داري وعملي، فأد عملك، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده، فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك، يؤدي عمله إلى غير سيده، فإن الله عز وجل هو خلقكم، ورزقكم، فلا تشركوا بالله تعالى شيئاً، وإن الله عز وجل أمركم بالصلاه، فإذا نصبتم وجوهكم، فلا تنتفتو، فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبد إذا قام يصلى، فلا يصرف وجهه حتى يكون العبد هو يصرف. وأمركم بالصيام، فإن مثل الصيام مثل رجل معه صرة مسک وهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسک غيره، كلهم يشتهي أن يجد ريحها وإن ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو، وأسروه، فشدوا يده إلى عنقه، فقدموه ليضرموا عنقه فقال: لا تقتلوني، فإني أُفدي نفسي منكم بكلذا وكذا من المال، فأرسلوه فجعل يجمع لهم، حتى فدا نفسه، فكذلك الصدقة، يفتدي بها العبد نفسه من عذاب الله، وأمركم بكثرة ذكر الله عز وجل وإن مثل ذلك، كمثل رجل طلبه العدو وانطلقوا في طلبه سرعاً، وانطلق حتى أتى حصنناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، وكذلك مثل الشيطان لا يحرز

العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ «وأنا أمركم بخمس كلمات، أمرني الله تعالى بهنَّ الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله تعالى، فمن خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع رقبة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا دعوة جاهلية فهو من جهنَّم» قيل يا رسول الله، وإن صلَّى، وصام،؟ قال: «نعم وإن صلَّى وصام وزعم أن مسلم، فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل»<sup>(١)</sup> أهـ .

٨٥ـ أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان، أباً أبو الفضل أحمد بن أحمد بن الحسن الحداد، أباً أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، ثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام عن الحارث الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال :

«إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات، أن يعمل بهنَّ، ويأمربني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ، فكأنه أبطأ بهنَّ، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى: إما أن يبلغهنَّ أو تبلغهنَّ فأتأه عيسى فقال: إنَّ الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهنَّ، وتأمر بني

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٣٢٦، ٣٢٧) ح: ٣٤٣٠.

وآخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٦٤، ٦٥) ح: ٩٣٠ عن أبي توبة به.

إسرائيل أن يعملا بهن، فإما أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم. فقال: ياروح الله لا تفعل فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي، أو أعتذب، قال: فجمع بنى إسرائيل في بيت المقدس، حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات، ثم خطبهم فقال: إن الله عز وجل أوحى إليّ بخمس كلمات، وأمر بنى إسرائيل أن يعملا بهن، أولهن: أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن مثل من أشرك بالله، كمثل رجل اشتري عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه داراً، فقال: اعمل وارفع إليّ [عملك]<sup>(١)</sup> فجعل العبد يرفع إلى غير سيده، فأياكم يرضي أن يكون عبده كذلك؟ فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئاً، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده مالم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة، معه صرفة مسک، فكلهم يحب أن يجد ريحها، وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فأوثقوه إلى عنقه أو قربوه ليضربوا عنقه، فجعل يقول لهم: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ فجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه. وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سرعاً في أثره، حتى أتى حصناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من مستند الطيالسي.

(٢) رواه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي وهو في مستنه (ص ١٥٩ ح ١١٦١).

ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه الترمذى (٥/١٣٨ ح ٢٨٦٤) كتاب الأمثال باب:

واثنا أبو داود، ثنا أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن الحارث، قال: قال النبي ﷺ: «وأنا أمركم بخمس، أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله عزوجل، فمن فارق الجماعة [قيد شبر]<sup>(١)</sup> فقد خلع رقبة الإسلام، أو الإيمان من عنقه، أو الإيمان من رأسه، إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى جاهلية، فهو من جناء جنهم» قيل يا رسول الله، وإن صام وصلى؟ قال: «إن صام وصلى، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم بها، المسلمين المؤمنين، عباد الله»<sup>(٢)</sup>.

Magee في مثل الصلاة والصيام والصدقة. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو سلام الحبشي اسمه ممطور وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير.

وأخرجه بن خزيمة في صحيحه (٣)، (٤)، (٥)، (٦) ح: ١٩٥، ١٩٦، ١٨٩٥. والحاكم (٧) ح: ١١٧ عن علي بن المبارك به.

وأخرجه الترمذى (٨)، (٩)، (١٠) ح: ٢٨٦٣، ١٣٧، ١٣٦. كتاب الأمثال باب: Magee في مثل الصلاة والصيام والصدقة).

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٤)، (١٢٤)، (١٢٦) ح: ٦٢٣. وصححه الحاكم (١١٨) ح: ١١٨ ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو يعلى في مستنه (٢)، (٢٣٠)، (٢٣١) ح: ١٥٦٨. والطبراني في الكبير (٣)، (٣٢٥) ح: ٣٤٢٨.

والأجري في الشريعة (ص: ٨). كلهم عن إيان بن يزيد به.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من مستند الطيالسي.

(٢) آخرجه أبو داود الطيالسي (ص: ١٥٩، ١٦٠) ح: ١٦٦٢. وانظر تخريج الحديث رقم (٨٥).

٨٦— أخبرنا أبو موسى، ومحمد بن أحمد بن محمد الجوزداني، ومعاوية بن علي بن معاوية الصوفي، وحمزة بن أبي الفتح الطبرى، قالوا: أربأ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرىء، أربأ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا يزيد بن هارون، أربأ أبو مالك الأشجعى، حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من وَحَّدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَفَرَ بِمَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ حَرَمَ دَمَهُ، وَمَالَهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» أهـ.

صحيح رواه مسلم<sup>(١)</sup> عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون.

٨٧— أخبرنا يحيى بن ثابت، أربأ أبي، أربأ البرقانى، أربأ الإسماعيلي، ثنا القاسم بن زكريا وأحمد بن محمد بن عمر قالا: ثنا بشر (ح).

ثنا محمد بن جعفر عن شعبة، عن سليمان (ح).

وثنا ابن عبدالكريم، والقاسم أيضاً، قالا: ثنا بندار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، لفظ غدر عن سليمان، سمعت أبا الضحى، يحدث عن مسروق عن خباب، قال: كنت قينا في الجاهلية، وكان لي دين على العاص بن وائل، قال: فأتاه يتلقاضاه، فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: لا والله لا أكفر، حتى يميتك الله ثم يبعثك قال: فذرني حتى أموت ثم

(١) أخرجه مسلم (١/٥٣ ح: ٢٣) كتاب الإيمان باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله... عن يزيد بن هارون به ومن طرق عدّة عن غيره.

أبعث، فسوف أُوتى مالاً وولداً فأقضيك، فنزلت هذه الآية  
 ﴿أَفَرَبِتَ الَّذِي كَفَرَ بِيَقِنَتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَ مَالًا وَوْلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].  
 قال ابن أبي عدي : فأتيته أتفاضاه ، وتلا إلى قوله ﴿وَنَمَدَ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩] أهـ.

صحيح متفق عليه<sup>(١)</sup> رواه البخاري عن بندار كذلك ، وعن بشر بن خالد وعن إسحاق ، عن وهب ، عن شعبة وروياه من طرق .

٨٨ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، أنساً أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزار ، أنساً أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنساً أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد ، ثنا إسحاق - هو ابن الحسن بن ميمون - ثنا عفان ، ثنا وهب ، ثنا موسى بن عقبة ، حدثني عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، أنه دخل على أبي ذر ، في

(١) أخرجه البخاري (٤/ ٣٧٢ ح: ٢٠٩١) كتاب البيوع باب: ذكر الفتن والحداد عن محمد بن بشار (بندار) به .

و(٨/ ٢٨٤ ح: ٤٧٣٤) كتاب التفسير سورة كهيعص باب: ﴿كَلَّا سَنَكُثُّ مَا يَقُولُ وَنَمَدَ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ عن بشر بن خالد به .

و(٥/ ٩٣ ح: ٢٤٢٥) كتاب الخصومات باب: التقاضي عن شعبة به .  
 و(٤/ ٥٢٨ ح: ٢٢٧٥) كتاب الإجارة باب: هل يواجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب .

و(٨/ ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧ ح: ٤٧٣٢، ٤٧٣٤، ٤٧٣٣) كتاب التفسير سورة كهيعص باب:  
 ﴿أَفَرَبِتَ الَّذِي كَفَرَ بِيَقِنَتِنَا . . .﴾ وباب: ﴿أَطْلَعَ النَّبِيَّ أَمْ أَخْذَ عِنْدَ الرَّجْنَنِ عَهْدًا﴾  
 وباب: ﴿وَتَرَثُّمَ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَرَدًا﴾ .

ومسلم (٤/ ٢١٥٣ ح: ٢٧٩٥) كتاب صفات المنافقين باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح .

كلهم عن الأعمش به ، ولمسلم طرق عدة عن غيره .

رجال من أسلم، وفيهم رجل من جهينة فسألهم أبو ذر: ماجاء بكم؟ قالوا: جتنا لنسلم عليك ولنسمع منك، قال: أفلأ أبشركم؟ قالوا: بلـى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، غفر له، وإن كان عليه ملء الأرض ذنوباً». قال الجهني: يا أبا ذر، كيف مانعوذ له من الذنوب، فإنما ذنب ثم نعود، ثم ذنب، ثم يعود ذلك منا كثير؟ قال: «ينغسل ذلك التقى» فقال له الجهني: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فسبح أبو ذر وقال: لا ينبغي لمسلم أن يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ . عليكم السلام، ثم نهض قائماً أهـ.

هذا إسناد حسن.

٨٩ـ أخبرنا أبو طاهر السلفي، أثنا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز، ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن فورك المؤدب، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا خير بن عرفة المصري، ثنا حمزة بن شريح الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، حدثني صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وشريح بن عبيد الحضرميان عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: إني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق فيشكـر غيري)»<sup>(١)</sup> أهـ.

(١) الحديث أورده الدليلي في الفردوس (٣/٤٤٣٩ ح: ١٦٦).

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للحكيم الترمذـي وللبيهقي في شعب الإيمان ورـمز له بالضعف وزاد المناوي نسبة إلى الحاكم وقال لكنـ الحـكـيم لم يذكر له سـنـدا فـكان =

٩٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنساً أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدويني، أنساً أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أنساً أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السندي، أنساً أبو عبد الرحمن النسائي، أنساً إسحاق، أنساً بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، أن أبا هرثمة السمعي حدثهم أنَّ أبا أيوب الأنصاري حدثه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«من جاء يعبد الله، لا يشرك به شيئاً، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويتجنب الكبائر، كان له الجنة، فسألوه عن الكبائر فقال: الإشراك بالله، وقتل النفس المسلمة والفرار يوم الزحف».

رواوه النسائي<sup>(١)</sup> كذلك.

٩١- أخبرنا أبو هاشم عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي الدوشابي،

اللائق عدم عزوه إليه ثم إن فيه عند مخرج البهقي والحاكم مهنى بن يحيى مجھول وبقى بن الوليد أورده النھي في الضعفاء وقال يروى عن الكلذابين ويدلّ لهم وشريح ابن عبيد ثقة لكنه مرسل.

وعزاء السيوطي في الدر المثور للطبراني في مستند الشاميين والحاكم في التاريخ والبهقي في شعب الإيمان والدليلي في مستند الفردوس عن أبي الدرداء. انظر فيض القدير (٤٦٩/٤) وضعيف الجامع الصغير (ص ٥٩٠ ح ٤٠٤٨) والدر المثور (١١٦/٦).

(١) رواه المصنف من طريق النسائي وهو في كتابه السنن (٧/٨٨) كتاب تحريم الدم بباب ذكر الكبائر.

وآخرجه أحمد (٥/٤١٣، ٤١٤).

والطبراني في الكبير (٤/١٢٩، ١٢٨) ح ٣٨٨٥.

كلهم عن بقية بن الوليد به وقال الألباني: هذ إسناد جيد صرح فيه بقية بالتحديث. بحير بن سعد ثقة ثبت .. انظر أ روأء الغليل (٥/٢٥).

وللطبراني إسناد آخر.

وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر، وأبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل الدباس البغداديون بها، أبا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البُسْرِي البندار، أبا محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قال: قرئ على أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي، ثنا أبو عبد الرحمن، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عشانة المعافري، عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال:

«هل تدرؤن أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله عز وجل لمن شاء من ملائكته: إيتوهم فحيوهم، فيقولون: ربنا نحن سكان سمائك، وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ فيقول الله عز وجل: إن هؤلاء كانوا عباداً لي، يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً، ويسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء. فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب 《سلم عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعِمَّ عَبْدِي الَّذِي》<sup>(١)</sup> أهـ [الرعد: ٢٤].

(1) أخرجه أحمد (٢/١٦٨).

وأبو نعيم في الحلية (١/٣٤٧) كله عن أبي عبد الرحمن المقرئ به.

٩٢ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن علي السراج البغدادي، أبا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين التمار، أبا عبدالعزيز بن علي، أبا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفید، ثنا الحسن بن علي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، ثنا الوليد بن عبد الرحمن الجرجسي، ثنا الحارث بن العمارث الغامدي، قال: قلت لأبي، ما هذه الجماعة؟ قال: قوم اجتمعوا على صابيء لهم، فتشرنا، فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل والإيمان به، فأقبلت امرأة تحمل قدحا، ومنديلا فتناوله منها، فشرب وتوضأ. فقلت: من هذه؟ فقالوا: هذه زينب ابنته<sup>(١)</sup>.

وصححه الحاكم (٢/٧١، ٧٢) ووافقه الذهبي عن أبي عشانه المعاذري به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٩) رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات.

وقال أيضاً (١٠/٢٥٩) رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عشانه وهو ثقة.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٢).  
والطبراني في الكبير (٣/٣٠٤ ح: ٣٣٧٣).

كلهم عن هشام بن عمار به.  
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢١) رواه الطبراني ورجاله ثقات.  
قلت: وللحديث شاهد من حديث منيب الأذدي قال: رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول للناس: «قولوا لا إله إلا الله تقلحوا»، فمنهم من نفل في وجهه، ومنهم من حثا عليه التراب، ومنهم من سبه حتى اتصف النهار فاقبلت جاريه بعض من ماء فغسل وجهه أو يديه وقال: «يابني لا تخشى على أبيك عيلة ولا ذلة» فقلت: من هذه؟

قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي جارية وضيضة.  
آخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٤٢، ٣٤٣ ح: ٨٠٥).

٩٣ - أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أنساً محمود بن إسماعيل، أنساً أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن أحمد ابن أيوب، ثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن الأقرع بن حابس، أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فقال: «يا محمد إن حمدي زين، وإن ذمي شين» فقال: «ذالكم الله عز وجل»<sup>(١)</sup> أهـ.

٩٤ - أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أنساً محمود بن إسماعيل، أنساً أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٦) رواه الطبراني وفيه من بت بن مدرك ولم  
أعرف، وبقية رجاله ثقات.

وله شاهد آخر من حديث مدركة بن الحارث مختصرأ.

آخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٤٣: ٨٠٦) وقال الهيثمي في المجمع (٢١/٦)  
رجاله ثقات.

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (١/٣٠٠ ح/٨٧٨) كما  
آخرجه أحمد (٣/٤٨٨)، (٦/٣٩٣)، (٣/٣٩٤) عن عفان به.

وأحمد (٦/٣٩٤) عن وهيب به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٨) رواه أحمد  
والطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع  
وإلا فهو مرسل كإسناد أحد الآخر أهـ.

قلت: وللحديث شاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه أخرجه الترمذى (٥/٣٦١)،  
(٥/٣٦٢: ٣٢٦٧) كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة الحجرات عن البراء بن عازب  
في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكَ مِنَ الْجِنِّ إِنَّكَ تَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ<sup>(١)</sup>». قال: فقام رجل  
قال: يارسول الله إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال النبي ﷺ: «ذاك الله».

وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب.  
وآخرجه النسائي في الكبير في كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٢/٤٣، ٤٤).

ابن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الفرج(ح) وثنا عبدالسلام بن سهل السكري، ثنا محمد بن عبدالله الأزدي، قالا: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام قال: بينما رسول الله ﷺ  
جالس في أصحابه، إذ قال لهم: «تسمعون ما أسمع؟» قالوا: ما نسمع من شيء. قال: «إنني لأسمع أطياف السماء، وماتلام أن تسمع [ومما فيه موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم]<sup>(١)(٢)</sup>.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من المعجم الكبير وغيره

(٢) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٣، ٢٢٤ / ٢٢٥ ح: ٣١٢٢).

وآخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٧) عن عبد الوهاب بن عطاء به .  
وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث صفوان بن محرز عن حكيم تفرد به عن  
قتادة سعيد بن أبي عروبة .  
وقال الألباني:

أخرج ابن نصر في الصلاة (٤٣ / ٢) عن صفوان بن محرز عن حكيم بن حزام وقال:  
وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات .  
انظر السلسلة الصحيحة (٣/٤٩ ح: ١٠٦٠).

# الأفتى صادر في الأعتقاد

تأليف

الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني

ابن عبد الواحد بن سرور المقدسي

(٥٤١ - ٥٦٠ هـ)

حَمْفَصَةُ وَعَلَقَ عَلَيْهِ

الدكتور أبوزيد عطية بن علي الفاطمي

الأستاذ المشارك في قسم العقيدة

بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مكتبة العلوم والحكم

المديمة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم  
رب يسر وأن عن

والحمد لله وحده ، حسبنا الله ونعم الوكيل .<sup>(١)</sup>

قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ تقى الدين أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن علي بن سرور [الحنفى]<sup>(٢)</sup> المقدسى - رحمه الله تعالى - : الحمد لله المفرد بالكمال والبقاء ، والعز والكبرياء ، الموصوف بالصفات والأسماء ، المنزه عن الأشباء والنظراء ، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء ، من السعادة والشقاء ، واستوى على عرشه فوق السماء ، وصلى الله على الهدى إلى الحجۃ البيضاء والشريعة الغراء ، محمد سيد المرسلين والأنبياء ، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأنقياء ، صلاة دائمة إلى يوم اللقاء .

---

(١) من قوله : [رب يسر] إلى هنا لا يوجد في [ل].

(٢) من [ل].

إعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول  
 [والنية]<sup>(١)</sup> والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيف والزلل ، أن صالح  
 السلف ، وخيار الخلف ، وسادة الأئمة ، وعلماء الأمة ،  
 اتفقت أقوالهم ، وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل ، وأنه  
 أحد فرد صمد ، حي قيوم ، سميع بصير ، لا شريك له ولا وزير ،  
 ولا [شبيه]<sup>(٢)</sup> [له]<sup>(٣)</sup> ولا نظير ولا عدل ولا مثيل .

وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه  
 العزيز الذي ﴿لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من  
 حكيم حميد﴾<sup>(٤)</sup> ، وصح بها النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمد  
 سيد البشر ، الذي بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، وجاهد في الله  
 حق جهاده ، وأقام الملة ، وأوضح المحجة ، وأكمل الدين ، وقمع  
 الكافرين ، ولم يدع [للملحد]<sup>(٥)</sup> مجالاً ، ولا لقائل مقالاً .

(١) في الأصل [السنة] وما أثبتت من [ل] .

(٢) في الأصل : [شبيه] وما أثبتت من [ل] .

(٣) لا توجد في [ل] .

(٤) سورة فصلت / ٤٢ .

(٥) في [ل] : [للملحد] .

١ - فروى طارق بن شهاب <sup>(١)</sup> قال : جاء يهودي <sup>(٢)</sup> إلى عمر بن الخطاب [ رضي الله عنه ] <sup>(٣)</sup> فقال : يا أمير المؤمنين ، آية في كتابكم تقرأونها لو علينا عشر يهود نزلت نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : أي آية ؟ قال : **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ إِلَسْلَامَ دِينَكُم﴾** <sup>(٤)</sup> .

فقال : إني لأعلم اليوم الذي نزلت والمكان ، نزلت على رسول الله ﷺ عليه وسلم ونحن بعرفه عشية جمعه <sup>(٥)</sup> .

---

(١) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحسسي ، أبو عبدالله الكوفي ، رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، مات سنة التسعين أو ثلاثاً وثمانين . التقريب ٣٧٦/١ .

(٢) هو كعب الأحبار ، وفي بعض روایات الحديث عند البخاري ومسلم : ( قال اليهود ) قال ابن حجر : « يحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة وتكلم كعب على لسانهم » . فتح الباري ١٠٥/١ .

(٣) من [ ل ] .

(٤) سورة المائدة / ٣ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ح ٤٥١/٣١ ، وكتاب التفسير ، باب **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾** ، ح ٤٦٠٦٢/٣٢٢ ، وصحیح مسلم ، كتاب التفسير ، ح ١٧٣٠، ٤٣٠/٤٢١٢ .

فَأَمْنُوا بِمَا قَالَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ فِي كِتَابِهِ، وَصَحُّ عَنْ نَبِيِّهِ، وَأَمْرَوْهُ  
كَمَا وَرَدَ مِنْ غَيْرِ تَعْرِضٍ لِكَيْفِيَّةِ، أَوْ اعْتِقَادٍ شَبَهَةً أَوْ مُثَلِّيَّهُ، أَوْ  
تَأْوِيلٍ يُؤْدِي إِلَى التَّعْطِيلِ<sup>(١)</sup>. وَوَسْعُهُمُ الْسَّنَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ،  
وَالطَّرِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، وَلَمْ يَتَعَدُوهَا إِلَى الْبَدْعَةِ<sup>(٢)</sup> الْمَرْدِيَّةُ الرَّدِيَّةُ،  
فَحَازُوا بِذَلِكَ الرَّتْبَةِ السَّنِيَّةِ، وَالْمَنْزَلَةِ الْعَلِيَّةِ.

صفة الإسواء

[فَمِنْ صَفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى]<sup>(٣)</sup> الَّتِي وُصِّفَتْ بِهَا نَفْسَهُ، وَنَطَقَ  
بِهَا كِتَابَهُ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيَّهُ: أَنَّهُ مَسْتَوٌ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ عَنْ

---

(١) يشير المصنف - رحمة الله - إلى وجوب التمسك بالوحي ، فلا يزداد فيه ،  
ولا ينقص منه ، إذ لا بد من الالتزام بالوحي منطوقاً ومفهوماً ، فيثبت لله تعالى  
من الأسماء والصفات ما ثبتته لنفسه وما ثبتته له الرسول عليه من غير تأويل  
ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ، بل ينبع فيه منهج الوحي كما  
في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في جانب التنزية ، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ﴾ في جانب الإثبات ، فلا بد من الإثبات مع قطع الطمع عن إدراك  
الكيفية .

(٢) البدعة هي: الأمر المحدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتبعون  
، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي .  
التعريفات للجرجاني ص ٤٣ .

(٣) في [ل]: [فَمِنْ صَفَاتِهِ عَزَّ وَجَلَّ] .

نفسه قال [عز من قائل]<sup>(١)</sup> في سورة الأعراف : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ  
 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
 الْعَرْشِ﴾<sup>(٢)</sup> . وقال في سورة يونس عليه السلام : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ  
 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
 الْعَرْشِ﴾<sup>(٣)</sup> . وقال في سورة الرعد : ﴿الَّذِي رَفَعَ<sup>(٤)</sup> السَّمَاوَاتِ  
 بِغَيْرِ عِدْمٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾<sup>(٥)</sup> . وقال في سورة  
 طه : ﴿رَحْمَنٌ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(٦)</sup> . وقال في سورة  
 الفرقان : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَن﴾<sup>(٧)</sup> . وقال في  
 سورة السجدة : ﴿الَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا  
 فِيهِنَّ﴾ .

---

(١) في [ل] : [عز وجل] .

(٢) سورة الأعراف / ٥٤ .

(٣) سورة يونس / ٣ .

(٤) في [ل] : [خلق] وهو خطأ .

(٥) سورة الرعد / ٢ .

(٦) سورة طه / ٥ .

(٧) سورة الفرقان / ٥٩ .

يبنهمَا فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ<sup>(١)</sup> . وَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ : «هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ<sup>(٢)</sup> . فَهَذِهِ سَبْعَةُ مَوَاضِعٍ أَخْبَرَ [الله]<sup>(٣)</sup> فِيهَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ .

٢ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ : إِنْ رَحْمَتِي سَبَقْتُ غَضْبِي . فَهُوَ عَنْهُ فَوْقُ الْعَرْشِ)<sup>(٥)</sup> .

---

(١) سورة السجدة / ٤ .

(٢) سورة الحديد / ٤ .

(٣) لا يوجد في [ل] .

(٤) اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو عشرين قولًا ، فقيل عمير بن عامر ، وقيل عبد الرحمن ، وقيل عبد شمس ، وقيل غير ذلك ، وقد اشتهر بكنته ، وهو من أشهر صحابة رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وأكثرهم تحدثاً عنه .  
انظر : الاستغاء / ٣٤٦ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَا الْخَلْقَ» ح ٤١٩/٢٣١٩٤ ، وكتاب التوحيد ، باب «وَكَانَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ» ح ٣٨٨/٤٧٤٢٢ ، وباب قول الله تعالى : «وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ» ح ١٣/٢٨٣٠٤٧٤ ، ومواضع أخرى غيرها .  
وصحيح مسلم ، كتاب التوبه ، «بَابُ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضْبَهِ» =

ورواه أيضاً أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٥٨/٢ ، ٣٨١ ، وابن أبي عاصم فِي السَّنَةِ ح ٤٢٩٥/٢ ، ١٤٣٥/٢ . وابن ماجه فِي كِتَابِ الزَّهْدِ مِنْ سَنَتِهِ ، بَابُ مَا يَرْجِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ح ٢٩٠ . وابن خزيمة فِي التَّوْحِيدِ ص ٥٨ ، وَالْأَجْرِي فِي الشَّرِيعَةِ ص ٥٥ . وأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرْوَى فِي الْأَرْبَعِينِ ح ١٢٤ ص ٥٥ . وابن قدامة فِي إِثْبَاتِ صَفَةِ الْعَلُوِّ ح ١٨٦ ص ١٠٤ .  
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدْلِي عَلَى إِثْبَاتِ صَفَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ هُمَا: صَفَةُ الرَّحْمَةِ ، وَصَفَةُ الْغَضْبِ ، وَهُمَا ثَابِتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ .

فَإِنَّ صَفَةَ الرَّحْمَةِ فَيَدْلِي عَلَى إِثْبَاتِهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ غَافِرِ  
﴿هُرَبَّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ ، وَفِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿وَكَانَ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ . وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ،  
وَغَيْرُهَا مِنَ الْآيَاتِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا . أَمَّا مِنَ السَّنَةِ فَهُنَّاكَ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا  
مَا أُورِدَ الْمُصْنَفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَسَتَائِي ، وَمِنْهَا حَدِيثُ أَسَامِي عَنْدَ الْبَخَارِيِّ  
«... إِنَّمَا يَرْحِمُ اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الرَّحْمَاءَ» ح ٧٤٤٨ / ٤٣٩٤ ، وَحَدِيثُ أَبِي  
هَرِيرَةَ الْمُتَفَقُ عَلَيْهِ فِي اخْتِصَاصِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَفِيهِ: «... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ:  
أَنْتَ رَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتَ عَذَابِي» وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ  
أَمَّا صَفَةُ الْغَضْبِ فَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ  
وَأَعْدَلَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ . وَقَالَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
وَلَعَنَهُمْ وَأَعْدَلَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ . وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
تُولِّوَا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . وَغَيْرُهَا .  
أَمَّا مِنَ السَّنَةِ فَوَرَدَ يَأْثِبَاتِهَا أَحَادِيثٌ أُخْرَى غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَمِنْهَا حَدِيثٌ =

٣ - وروى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر سبع سموات وما [بينها]<sup>(١)</sup> ثم قال : (وفوق ذلك بحر بين أعلىه وأسفله<sup>(٢)</sup> ، كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال ما يبين أظلافهن وركبهن ما يبين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهن العرش ما يبين أعلىه وأسفله ما يبين سماء إلى سماء ، والله تعالى فوق ذلك )<sup>(٣)</sup> . رواه أبوداود ، والترمذى

---

= أبي قحافة رضي الله عنه عند مسلم رقم ١١٦٢ و فيه : (.... فغضب رسول الله ﷺ فلما رأى عمر رضي الله عنه غضبه قال : رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً . نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ..) الحديث .  
وحدث عائشة رضي الله عنها عند البخاري رقم ٦٤٠١ و فيه : أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : السام عليك . قال : وعلىكم . فقالت عائشة : السام عليكم ولنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله ﷺ : مهلاً يا عائشة ..) الحديث . وغيرها من الأحاديث التي تدل على ثبات هذه الصفة . فهاتان الصفتان ثابتان لله تعالى على ماليق بجلاله وعظمته ، فلا رحمته تشبه رحمة الخلوقين ولا غضبه يشبه غضبهم .

(١) في [ل] : [وما بينهما] .

(٢) في [ل] : [بين أسفله وأعلاه] .

(٣) سنن أبي داود ، كتاب السنّة ، باب في الجهمية ، ح ٤٧٢٣ ، ٩٣/٥ ، وسنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب « ومن سورة الحاقة » ح ٣٣٢٠ ، ٤٢٤/٥ ، =

وابن ماجه القزويني .

٤ - وقالت أم سلمة زوج النبي ﷺ، ومالك بن أنس في قوله [عز وجل]<sup>(١)</sup> : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَ﴾ ، الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإقرار به بإيمان ، والجحود به كفر.<sup>(٢)</sup>

---

— وقال: هذا حديث حسن غريب .

وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، ح ١٩٣ .  
ورواه أيضاً ابن خزيمه في كتاب التوحيد عليه السلام ١٠٢-١٠١ . وابن أبي عاصم في كتاب السنّة ، ح ٥٧٧ / ٢٥٣ ، وأحمد في المسند ١ / ٢٠٦-٢٠٧ .  
وأورده الذهبي في الملوى عليه السلام ٥٠ . وقال: تفرد به سماك عن عبدالله ، وعبد الله فيه جهاله . أ.ه.

وحكم الشيخ الألباني في تخریجه لأحاديث السنّة لابن أبي عاصم بضعف إسناده .

(١) في [ل] : [ تعالى ] .

(٢) أخرجه عن أم سلمة اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة رقم ٦٦٣  
٢/٣٩٧ ، وأشار إلى قولها ابن حجر في الفتح ٤٠٦/١٣ ، وشيخ الإسلام ابن  
تيميه في الفتاوی ٣٦٥/٥ حيث قال: روى هذا الجواب عن أم سلمة رضي  
الله عنها موقوفاً ومرفوعاً ، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه .

وأخرجه الإمام الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن =

— مجموعه الرسائل المنيرية ١١٠/١ ، وأورده النهبي في العلو ص ٦٥ وقال :  
فاما عن أم سلمة فلا يصح . وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٦٧  
ص ١٧٦ .

أما قول الإمام مالك ثابت عنه ، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات  
ص ٥٦ من طريقين ، وذكره الحافظ في الفتح ٤٠٦/١٣ ،  
وحكم بأن إسنادهجيد.

ورواه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٦٦٤ / ٢ ، ٣٩٨ / ٢ ،  
وأبوعثمان الصابوني في عقيدة السلف ضمن الرسائل المنيرية  
١١١ / ١ ، وأبونعيم في الحلية ٣٢٥ / ٦ ، والدارمي في الرد على الجهمية  
ص ٢٧ ، والذهبى في العلو ص ١٠٣ وقال : « وهذا ثابت عن مالك » . وابن  
قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٨٨ / ٨٨ ص ١٩٤ . قال الإمام ابن تيمية معلقاً  
على قول مالك : وكلام مالك صريح في إثبات الإستواء ، وأنه معلوم ، وأن  
له كيفية ، لكن تلك الكيفية مجهولة لنا لا نعلمها نحن ، ولهذا بدأ السائل  
الذى سأله عن هذه الكيفية ، فإن السؤال إنما يكون عن أمر معلوم لنا ، ونحن  
لا نعلم استواه ، وليس كل مكان معلوماًوله كيفية تكون تلك الكيفية  
معلومة لنا . مجموع الفتوى ١٨١ / ٥ .

وقد روى مثل هذا القول عن ربيعة شيخ الإمام مالك ، وهو قول أهل السنة  
قاطبة . وإن من أعجب العجب أن نرى كثيراً من أصحاب مالك - المتأخرين  
- فارقوا عقيدته ، ودانوا بغيرها ، فسلكوا مسلك الأئماعرة في منهجمهم  
المقدى الذي يتسم بمخالفة منطوق الوحي ، خاصة ما يتعلق بمسائل الصفات . —

٥ - وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:(والذي نفسي بيده مامن رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأنى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضي) <sup>(١)</sup>.

٦ - وروى أبو سعيد الخدري <sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أن [النبي] <sup>(٣)</sup> ﷺ قال: (ألا تؤمنون وأنا أؤمن من في السماء ، يأتيني خبر من

= وهم بهذا ينزعون ثقتهم بإمام جليل لا يحيطون عن مذهبة في الفروع قيد أئمه ، ويضربون بمذهبة في الأصول - الملتمز بالوحى - عرض الماءط . وهذا شأن بعض أتباع مذاهب الآئمة الآخرين أبي حنيفة والشافعى وأحمد ، حيث ذهبوا مذاهب في الاعتقاد فارقاً بها ما عليه أئمته الذين انتصروا بالتنزيل ولم يفارقوه .

أما أولئك الأتباع المفارقون فقد ارتضوا لأنفسهم مذاهب الكلام والسفسطة التي أودت بهم إلى الزيف والضلالة . نسأل الله الهداية والثبات على الحق .

(١) متفق عليه . صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب «إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها» ٥١٩٤-٥١٩٣ . ٣٨٧/٣

وصحيح مسلم ، كتاب النكاح «باب تحريم امتناعها من فراش زوجها» ح ١٠٦٠/٢١٤٣٦ واللفظ لمسلم في إحدى الروايات عنده .

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ، وهو خدره بن عوف الأنصاري ، صحابي مشهور ، مات سنة ٧٤ .

انظر : الاستغناء ١/٣١٤ .

(٣) في [ل] : [رسول الله] .

في السماء صباحاً ومساءً<sup>(١)</sup>.

٧ - وروى معاوية بن الحكم السلمي<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجاريته: (أين الله؟) قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله . قال: اعتقدوها فإنها مؤمنة)<sup>(٣)</sup>. رواه

---

(١) متفق عليه . صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب وخالف بن الوليد إلى اليمن ... ) ح ٤٣٥١٨ / ٣٤٢ . وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب « ذكر الخوارج وصفاتهم » ح ١٠٦٤٣ / ٢٧٤٢ . رواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٤/٣ .

وهو حديث طويل يتضمن قصة ذي الخويصره التميمي مع رسول الله ﷺ ، وما أخبر به عليه السلام من أمر الخوارج .

(٢) معاوية بن الحكم السلمي ، قال أبو عمر : كان يسكنبني سليم وينزل المدينة ، وقال البخاري : له صحبة يعد في أهل الحجاز .  
الإصابة ٦/١٤٨ .

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد من صحيحه ، باب « تحرير الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة » ح ١٥٣٧٤ / ١٣٨١ . وأبو داود في سنته ، كتاب الصلاة ، باب « تشمييم العاطس في الصلاة » ح ٩٣٠ ، ١٥٧٠ ، والنسائي في كتاب السهر ، باب الكلام في الصلاة ٣/١٣ . وإن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٤٨٩٥ / ١٢١٥ ، ومالك في الوطأ ، كتاب العنق والولاء ، باب « ما يجوز من العنق في الرقاب الواجبة » ٢/٧٧٦ -

مسلم [بن الحجاج<sup>(١)</sup>] وأبوداود ، و[أبو عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>]  
النسائي .

ومن أجهل جهلاً ، وأسخف عقلاً ، وأضل سبيلاً من يقول إنه  
لا يجوز أن يقال : أين الله ، بعد تصريح صاحب الشريعة  
بقوله [أين الله<sup>(٣)</sup>!] .

---

= = =  
إلا أن مالك قال : عن عمر بن الحكم ، وصوابه « معاویة » ، وقد وهم فيه  
مالك كما قال الحافظ في التقریب ٥٣/٢ ، وانظر الاصابه ٦/٤٩ ، ورواه  
ابن أبي زمین المالکی في أصول بالسنہ وتابع مالکاً في هذا الوهم ، انظر ح  
٤٧٣/٣٥٣ بتحقيق محمد هارون .

وآخر جهله البیهقی في الأسماء والصفات ص ٤٢٢ ، إلا أنه وهم فقال : إن  
مسلمًا أخرج الحديث دون قصة الجاریة . وأحمد في المسند ٤٧٧/٥ ،  
وأبوداود الطیالسی في مسنده ص ١٥ ، وابن خزیمہ في كتاب التوحید  
ص ١٢١ .

- (١) لا يوجد في [ل] .  
(٢) لا يوجد في [ل] .

(٣) جهم بن صفوان وأصحابه هم المانعون من السؤال عن الله بأین ، ووافقهم  
على ذلك بعض من ينفي علو الله تعالى من الأشاعرة والمعترفة .  
يقول الإمام أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب - وهو من مشتى صفة العلو

— والرادين على من أنكرها وتأولها من المبتدعه — يقول : رسول الله ﷺ وهو صفة الله من خلقه ، وخيرته من بريته، وأعلمهم جمِيعاً بجيز الأئن ويقوله ويستتصوب قول القائل : إنه في السماء، وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأئن، ويحرمون القول به. قال: ولو كان خطأً كان رسول الله ﷺ أحق بالإنكار له، وكان ينبغي أن يقول لها: لا تقولي هذا فتوهمي أنه عز وجل محدود، وأنه في مكان دون مكان، ولكن قولي: إنه في كل مكان، لأنَّه هو الصواب دون ماقلت. كلاماً، فلقد أجازه رسول الله ﷺ مع علمه بما فيه، وأنه أصوب الإيمان، بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله، ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قاله، وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق به وشاهد له؟! انتظر مجموع الفتاوى ٣٩ / ٥

وكل صاحب فطرة مستقيمة لا يمكن أن يجيز على مثل هذا السؤال إلا بمثل ما أجبت به الجاريه . ففي الخبر مسألتان كما يقول الإمام الذهبي:  
إحداهما : شرعية قول المسلم : أئن الله؟.

وثانيةهما : قول المسؤول : في السماء.  
فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ .  
انتظر : العلو ص ٤٦ .

وقال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي — رحمه الله —: ففي حديث رسول الله ﷺ هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبداً فأعنت لم يجز في رقبة مؤمنة، إذ لا يعلم أن الله في السماء، ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن ==

الله في السماء، وفي قول رسول الله ﷺ : (أين الله؟) تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بأين، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال: أين هو؟، ولا يقال: أين إلا من هو في مكان يخلو منه مكان. ولو كان الأمر كما يدعى هؤلاء الزائفون لأنكر عليها رسول الله ﷺ قوله وعلمه، ولكنها علمت به فصدقها رسول الله ﷺ ، وشهد لها بالإيمان بذلك، ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفه في السماء. فالله تبارك وتعالى فوق عرشه، فوق سمواته بائن من خلقه، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد، وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد، لا يبعد عنه شيء.

الرد على الجهمية ص ١٧-١٨.

ويقول أستاذنا الدكتور / محمد خليل هراس - رحمه الله - : «هذا الحديث يتألق نصاعة ووضوحاً، وهو صاعقة على رؤوس أهل التعطيل، فهذا رجل أخطأ في حق جاريه بضربيه، فأراد أن يكفر عن خطيبته بعتقها، فاستمهله الرسول ﷺ حتى يمتحن إيمانها، فكان السؤال الذي اختاره لهذا الامتحان هو : أين الله؟ وما أجبت بأنه في السماء رضي جوابها وشهد لها بالإيمان ، ولو أنك قلت لم تعطل : أين الله؟ حكم عليك بالكفران».

انظر هامش كتاب التوحيد لابن حزم ص ٢١.

وقد أعمل بعض المبتدعة هذا الحديث بالإضطراب، كما فعل محمد زايد الكوثري حين علق عليه في هامش كتاب الأسماء والصفات للبيهقي. إلا أن قدحه هذا غير وارد لأنه تعسف واضح وتجن بين، وقد فنده ورد عليه الشيخ =

٨ - وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت زينب بنت جحش [ تفخر<sup>(١)</sup>] على أزواج النبي ﷺ تقول : (زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات)<sup>(٢)</sup> رواه البخاري.

٩ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ ذكر المؤمن عند موته، وأنه يergus بروحه حتى ينتهي إلى السماء

---

= الألباني في اختصاره لكتاب العلو للذهبي ص ١٨ . والكتوثرى صاحب مواقف مغرضة وظلمة من أئمة السلف وعقيدتهم الناصعة الصافية التي لم تشبهها شوائب البدع لرجوعهم فيما يعتقدون إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، لا إلى المنطق العقيم والفلسفة السقئية وتصورات العقول المريضه.

راجع الدراسة التي قدمت بها بالإشتراك - لكتاب الصواعق المنزلة لابن القيم.

(١) في [ل] : [تفخر].

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» ح ٤٧٤٢٠٣ و ٤٧٤٢٠١ . والترمذى ، كتاب التفسير ، باب «ومن سورة الأحزاب» ح ٤٣٢١٣٣ . وأبو نعيم في الحلية ٥٢/٢ ، وابن سعد في الطبقات ٨/١٠٣ ، والذهبى في العلو ص ٢٠ .

التي فيها الله عز وجل<sup>(١)</sup> رواه الإمام أحمد والدارقطني وغيرهما.

١٠ - وروى أبو الدرداء<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ عليهما السلام يقول : (من اشتكي منكم أو اشتكي أخي له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، إغفر لنا حوبنا وخطاياانا، أنت رب الطيبين، انزل رحمة وشفاءً من شفائلك على هذا الوجع فيبرا) رواه أبو والقاسم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٦٤/٢ ، وابن ماجه في الزهد من متنه بباب «ذكر الموت والاستعداد له» ح ٤٤٢٦٢٨ / ١٤٢٣، والذهبي في العلو ص ٢٢ ، والحاكم في المستدرك ٣٥٣/١ . وقد أورده الألباني في صحيح ابن ماجه وحكم بصحته ٤٢٠/٤٢٠ ، وكذا في مختصر العلو للذهبي ص ٨٥ .

(٢) هو الصحابي الجليل عويم بن زيد ، ويقال : ابن عبدالله ، ويقال ابن عامر ، الأنصاري الخزرجي ، أسلم بعد غزوة بدر ، وكان حكيم هذه الأمة ، ولها قضاء دمشق وبها توفي سنة ٣٢ هـ ، وقيل ٣٣ هـ .

انظر الاستغناء لابن عبد البر ١٦٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٣٥ .

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للطبراني اللالكاني ٤٦٤٨ / ٢٣٨٩ ، وسن أبي داود كتاب الطبع ، باب كيف الرقي ، ح ٤٣٨٩٢ / ٤٢١٨ . ومسند أحمد =

[الطبرى][١] لسنة .

وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب.

ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتاب الله، منكر لسنة رسول الله.

١١- وقال مالك بن أنس : الله في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان.<sup>(٢)</sup>

---

= ٦٢١، والرد على الجهمية للدارمي ص ١٨، والأسماء والصفات لليهقى ص ٥٣٣، والعلو للعلى الغفار للذهبي ص ٢٨. والحديث ضعيف الإسناد جداً لأن فيه زياد بن محمد الأنصاري قال عنه الذهبي: لين الحديث. وقال البخاري والتستاني وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. انظر: التهذيب لابن حجر ٣٩٢/٣ .

(١) في [ل] : [الطبرانى] .

(٢) رواه الآجري في كتاب الشريعة ص ٢٨٩، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة رقم ١١١/١٠٧، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٧٦٦ ص ١٨٦، واللakkathi في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٦٧٣ ٤٠١/٢ .

١٢ - وقال الشافعى : خلافة أبي بكر حق قضاها الله في سمائه،  
وجمع [عليها]<sup>(١)</sup> قلوب أصحاب نبيه عليه صلوات الله<sup>(٢)</sup>.

١٣ - وقال عبدالله بن المبارك<sup>(٣)</sup> : نعرف ربنا فوق سبع سماوات بائنا من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه هاهنا، وأشار إلى الأرض.<sup>(٤)</sup>

---

(١) في [ل] : [عليه] .

(٢) رواه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم «٩٣» ص ١٨١ عن طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري الذي قال فيه ابن عساكر: لم يكن موثقاً. وقال ابن النجاشي: متهم بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد. انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ١١٢/٣، والكشف الحشيث لبرهان الدين الحلبي ص ٢٩٣.

(٣) هو أبو عبد الرحمن، عبدالله بن المبارك بن واضح المرزوقي، مولى بنى حنظلة، الحافظ شيخ الاسلام، ولد سنة ١١٨ وتوفي سنة ١٨١، وقيل ١٨٢هـ. انظر حلية الأولياء ٢٣٧/٢، و تاريخ بغداد ١٥٢/١٠، و شذرات الذهب ٢٣٧/٢، و سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٦/٨.

(٤) رواه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة رقم «٤٢٤» و «٥٩٨» ١١١/١ . ٣٠٧

والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٨، والمدارمي في الرد على الجهمية ص ٩، =

ومن الصفات التي نطق بها القرآن، وصحت بها الأخبار:  
الوجه.

قال الله عز وجل<sup>(١)</sup>: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَيُبَقِّى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤ - وروى أبو موسى<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (جنت الفردوس أربع، ثنان من ذهب حليةهما وآتيتهما وما فيهما، وثنان من فضة حليةهما وآتيتهما وما فيهما، وما بين القوم

= والرد على بشر المرسي ص ١٠٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٣٨،

وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٣٩ و ٨٤ ص ١٩٢، ١٩٣.

وأورده الإمام ابن القيم في لجتماع الجيوش الإسلامية ص ٧٦ وصححه.

(١) في [ل] قدم ذكر الآية الثانية هنا على الأولى.

(٢) سورة القصص / ٨٨ .

(٣) سورة الرحمن / ٢٧ .

(٤) هو عبدالله بن قيس بن حصار، أبو موسى الأشعري، صحابي جليل، مشهور باسمه وكنيته معاً، أمّه عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفتين. مات سنة ٤٥٠ وقيل بعدها.

الإصابة ٤/٢١١، وتقريب التهذيب ١/٤٤١.

وين أَن ينظروا إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا رَدَاءُ الْكَبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ  
فِي جَنَّةِ عَدْنِ.<sup>(١)</sup>

١٥ - وروى أبو موسى قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال:  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْامَ، يَخْفَضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ،  
يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلَ اللَّيلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلَ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيلِ،  
حَجَابَهُ النَّارُ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سَبَحَاتَ وَجْهَهُ كُلَّ شَيْءٍ

---

(١) البخاري مع الشرح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: **﴿وَجْهُهُ يَوْمَئذٍ نَاضِرٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرٌ﴾** ح ٤٧٤٤٤٤ / ٤٣٩٣ . ومسلم في كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، ح ٢٩٦٦ / ١٦٣ . والترمذى في سنته، كتاب صفة الجنة، باب ماجاء في صفة غرف الجنة، ح ٢٥٢٨٥ . وأبي داود في ٦٧٣ / ٤ . وأبي ماجة في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ح ١٨٦٦ . وأبي منده في الرد على الجهمية ح ٨٢٥ ص ٩٤ . والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٨٤ .

وهذا الحديث يدل أيضًا على إثبات صفة الكبراء لله جل وعلا، وفي بيان هذه الدلاله يقول الإمام البيهقي -رحمه الله- : رداء الكبراء، يريد به صفة الكبراء، فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد رؤية يوم القيمة، حتى يأذن لهم بدخول جنة عدن، فإذا دخلوها أراد أن يروه وهم في جنة عدن.

الأسماء والصفات ص ٣٨٤

أدر كه بصره. ثم قرأ: ﴿أَنْ بُورَكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا﴾<sup>(١)</sup>  
رواہ مسلم<sup>(٢)</sup>.

فهذه صفة [ثابتة]<sup>(٣)</sup> بنص الكتاب وخبر الصادق الأمين،  
فيجب الإقرار بها، والتسليم كسائر الصفات الشابة بواضح  
الدلائل.<sup>(٤)</sup>

---

(١) سورة التمل ٨/ .

(٢) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب قوله عليه السلام : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْامُ... ) ح ٢٩٣ (٢٩٣)  
١٦١ ، وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، ح ١٩٥ (١٩٥)  
٧٠/١ ، ومستند أحمد ٤٠١/٤ ، ٤٠٥ ، والأسماء والصفات للبيهقي  
ص ٣٩٢.

(٣) في [ل] : [ثانية] .

(٤) صفة الوجه من صفات الذات الثابتة لله تعالى بنصوص الكتاب والسنة،  
ودلائلها عليها في غاية الصراحة والوضوح، ولذلك لم يجد بعض المؤولة  
سبيلًا إلى تأويتها.

فالأشاعرة مثلاً - وهم من رواد منهج التأويل - نرى بعضهم يصرح بأنه لا  
سبيل إلى تأويل هذه الصفة، كما يقول أبو يكر بن فورك مؤلف كتاب مشكل  
الحديث الذي تصدى فيه لأحاديث الصفات بالتأويل على مقتضى العقل،  
يقول عن صفة الوجه: وذلك من الصفات التي لا سبيل إلى ثباتها إلا من جهة  
النقل، ... وذهب أصحابنا إلى أن الله عز وجل ذو وجه، وأن الوجه صفة من =

.....  
.....

---

= الصفات القائمة به، ... والمقصود بالوجه: إثبات وجه بخلاف معقول الشاهد، كما أن إثبات من أضيف إليه الوجه إثبات موجود بخلاف معقول الشاهد.

مشكل الحديث ص ١٣٢-١٣١.

ومن قال بإثبات هذه الصفة من الأشاعرة الإمام البيهقي - رحمه الله - مستدلاً بما استدل به السلف من نصوص الكتاب والسنّة.  
انظر الأسماء والصفات ص ١٣٠.

ويذهب جماعة آخر من أئمة الأشاعرة إلى صرف هذه النصوص عن دلالتها بتأويلها عن ظاهر معناها، كما فعل البغدادي والأمدي اللذين أولاً الوجه بالذات.

انظر أصول الدين للبغدادي ص ١١٠، وغاية المرام في علم الكلام للأمدي ص ١٤٠، وهذا بعินه تأويل المترندة من قبل . انظر مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٤٥/١ - ٢٤٨.

ولا يخفى أن منهج التأويل منهج ضال لجنايته على العقيدة الإسلامية الصحيحة التي نهجها السلف متبعين لا مبتدعين، بل اثبتو ما أثبته الله تعالى لنفسه من الصفات، أو أثبتوه له رسوله عليه السلام من غير تأويل ولا تفويض ولا تشبيه، بل بإثبات مع التزييه وفق ما رسمه الله من منهج لذلك حيث قال جل شأنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. فإن إثبات الوجه صفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، لا تشبه ما يتصف به المخلوق هو مذهب السلف الصالح الذي يصوّره الإمام ابن خزيمه - رحمه الله - بقوله : (نحن نقول، =

وتواترت الأخبار ، وصحت الآثار بأن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا فيجب الإيمان به، والتسليم له، وترك الاعتراض عليه، وإمراهه من غير تكليف ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول.<sup>(١)</sup>

= وعلماً نا جميعاً في الأقطار : إن لمعبودنا عز وجل وجهه كما أعلمنا الله في محكم تزيلاه، فنواه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفي عنه الهالاك، ونقول : إن لوجه ربنا عز وجل من التور والضياء والبهاء، ما لو كشف حجابه لأحرقت سمات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عنه أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر مادام في الدنيا الفانية، ونقول : إن وجه ربنا القديم لم يزل بالباقي الذي لا يزال، فنفي عنه الهالاك والفناء). كتاب الشوهد ص ٢٢-٢٣.

(١) يشير إلى دعوى الذين أولوا صفة النزول بنفي حقيقة هذه الصفة، مدعين أنهم إنما فعلوا ذلك لأن الإثبات الحقيقي يتناهى مع مقصد التنزيه، وأن التنزيه يقتضي نفي هذه الحقيقة.

وكذا القائلين بالتفويض لجزمهـ بنفي حقيقة النزول مع تفويضهم المعنى.

وهذه العباره مما أخذته المبدعه على الإمام عبدالغنى وشنتها عليه بها، ورد عليهم الحافظ ابن رجب بقوله: إن صع هذا عنه فهو حق، وهو كقول القائل: لا أنزهه تنزيهـ ينفي حقيقة وجوده، أو حقيقة كلامه، أو حقيقة علمه، أو سمعه وبصره، ونحو ذلك.. ذيل طبقات المنابله ٢٣/٢

٦- فروى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يتزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغرنـي فاغفر له ، حتى يطلع الفجر) <sup>(١)</sup>. وفي لفظ: (يتزل الله عز وجل) ولا يصح حمله على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول الملك.

---

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ماجاء في الدعاء ، ح ٣٠١ / ٢١٤، وعنه رواه البخاري في كتاب التهجد من صحيحه باب الدعاء والصلوة من آخر الليل ح ١١٤٥ / ١ ، ٣٥٦ / ١ ، ٦٣٢١ / ٤ ، ١٥٧ / ٤ . وكتاب الدعوات، باب الدعاء نصف الليل، ح ٤٧٤٩٤ / ٤ ، ٤٠٣ / ٤ . وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : ﴿بِرِيدُونَ أَنْ يَدْلُوَا كَلَامَ اللَّهِ﴾ ح ٤٧٥٨ / ١ . ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، ح ٢٦٤ / ٢ ، ٥٢١ / ١ ، ٧٥٨ / ٥ . وأحمد في عدة مواضع من مستنه، انظر مثلاً ٢٦٧ ، وغيرها، وأبوداود في سنته، كتاب السنة، باب في الرد على الجهمية ح ٤٧٣٣ / ٥ ، ١٠١ - ١٠٠ / ٥ . والترمذني في كتاب الدعوات. ح ٣٤٩٨ / ٥ . وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل ح ٤٣٥ / ١ ، ١٣٦٦ / ١ .

١٧ - لما روى مسلم ياسناده عن سهيل بن صالح<sup>(١)</sup> عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : (ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول : أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يستغفرني فاغفر له، حتى يضيئ الفجر)<sup>(٢)</sup>.

١٨ - وروى رفاعة بن عراة الجهمي<sup>(٣)</sup> أن رسول الله ﷺ قال : (إذا مضي نصف الليل أو ثلث الليل، ينزل الله عز وجل إلى

---

(١) سهيل بن أبي صالح، ذكوان السّمّان، أبو يزيد المدّني، صدوق، تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقرورناً وتعليقًا، من السادسة، مات في خلافة المنصور.

تقريب التهذيب ١/٣٣٨.

(٢) هذه إحدى طرق الحديث السابق عند مسلم ١/٥٢٢. ورواه أيضًا الترمذى في سنته، كتاب الصلاة، باب ماجاء في نزول رب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة، ح ٤٤٦٣ / ٢٣٠٧.

(٣) هو رفاعة بن عَرَادَة، وقيل عَرَادَة الجهمي المدّنى: قال الترمذى: عَرَادَة وَهُمْ، وقال ابن حبان: عَرَادَة جَدُّه، فمن قال: ابن عَرَادَة نسبة إلى جده. وذكر ابن حجر صحابياً آخر اسمه: رفاعة بن عَرَادَة العنزي. الإصابة ٢/٤٩٣، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٣/٣٢١.

السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر له، من ذا الذي يدعوني أستجيب له، من ذا الذي يسألني أعطيه. حتى ينفجر الصبح) رواه الإمام أحمد.<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر مسند أحمد ٤/٦١، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل، ح ١٣٦٧، ٥٣٥/١، والرد على الجهمية للدارمي ضمن مجموعة عقائد السلف ص ٣٧٨.

فهذه روایات ثلاثة في وقت النزول، يقول شیخ الإسلام ابن تیمیه -رحمه الله-: والنزوی المذکور في الحديث النبوی على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه الشیخان البخاری ومسلم، واتفق علماء الحديث على صحته هو: (إذا بقی ثلث اللیل الآخر)، وأما رواية التنصیف والثانین، فانفرد به مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذی: إن أصح الروایات عن أبي هریرة: (إذا بقی ثلث اللیل الآخر) وقد روى عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة ... فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه: (إذا بقی ثلث اللیل الآخر) فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث اللیل الأول، وإذا اتصف اللیل، فقوله حق، وهو الصادق المصدق، ويكون النزول أنواعاً ثلاثة... شرح حديث النزول ص ١٠٧-١٠٨.

فالأخبار المشتبة لصفة النزول متواترة كما ذكر المصنف، وكما أوردت في کلام الإمام ابن تیمیه السابق، ويقول ابن عبد البر عن حديث النزول: إنه —

.....  
.....

= حديث كثير الطرق متواتر من جهة التقليل.  
التمهيد ١٢٨/٧

ولذلك اتفق السلف على إثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، فنزو له سبحانه لا يشبه نزول المخلوق، فهو مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه في سبعة مواضع من كتابه، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، وينزل عشية عرقه، وينزل يوم القيمة لفصل القضاء، ولا منافاة بين نزوله سبحانه واستواه على عرشه، لأنه سبحانه ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته، لا نعلم كيفيه ولا ندرك كنهه، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- مبيناً ما يجب اعتقاده من حديث النزول: اتفق سلف الأمة وأئمتها، وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك، وتلقيه بالقبول، ومن قال مقالة الرسول ﷺ فقوله حق وصدق، وإن كان لا يعرف حقيقة ما اشتمل عليه من المعانى، كمن قرأ القرآن ولم يفهم معانى ما فيه من المعانى، فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، والنبي ﷺ قال هذا الكلام وأمثاله علانة، ويبلغه الأمة تبليغاً عاماً، لم يخص به أحداً دون أحد، ولا كنهه عن أحد، وكان الصحابة والتابعون تذكرة، وتتأثره، وتبلغه، وترويه في المجالس الخاصة والعامه، واشتملت عليه كتب الإسلام التي تقرأ في المجالس الخاصة والعامه، كصحيحي البخاري ومسلم، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، والترمذى، والنسائى، وأمثال ذلك من كتب المسلمين، ولكن من فهم من هذا الحديث وأمثاله ما يجب تزييه الله عنه كتميله بصفات المخلوقين، ووصفه بالنقص المنافي لكتابه الذي يستحقه، فقد اخطأ في ذلك، وإن أظهر ذلك منع منه، وإن زعم أن الحديث يدل على ذلك ويقتضيه فقد =

.....  
.....

= أخطأ أيضاً في ذلك، فإن وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنزول هو  
كوصفه بسائر الصفات ... )

شرح حديث النزول ص ٥.

وقال الإمام محمد بن الحسين الأجري -رحمه الله- : الإيمان بهذا واجب،  
ولا يسع المسلم العاقل أن يقول : كيف يتزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة. وأما  
أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن  
رسول الله عليه أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليله، والذين نقلوا  
إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم  
الصلوة والزكاة والحج والمجاهد، وكما قبل العلماء منهم ذلك كذلك قبلوا  
منهم هذه السنن وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث، يحذروننه ويُحذرون منه.

. الشريعة ص ٣٠٦.

ويقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمه -رحمه الله-: تشهد شهادة مقر بلسانه  
مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول رب، من غير أن  
يصف الكيفية، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء  
الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه عليه السلام بيان ما  
بال المسلمين إليه حاجة من أمر دينهم، فتحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار  
من ذكر النزول، غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، إذ النبي عليه لم  
يصف لنا كيفية النزول. وفي هذه الأخبار مابان وثبت وصح أن الله جل وعلا  
فوق السماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا عليه أنه ينزل إليها، إذ محال في لغة العرب  
أن يقول : ينزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم الخطاب أن النزول من أعلى إلى =

وهاذان الحديثان يقطعان تأويل كل متأول، ويدحضان حجة  
كل مبطل.

وروى حديث النزول علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> وعبدالله

= أصل.

التوحيد ص ١٢٥ - ١٢٦.

هذا هو مذهب السلف في صفة النزول، وهو شأن مذهبهم في بقية الصفات، إثبات من غير تشبيه ولا تعطيل، والأمر كما قال المصنف هنا -أعني المقدسي- نحن مؤمنون بذلك مصدقون من غير أن نصف له كيفية، أو نشبهه بنزول الخلقين.

أما المتكلمون فقد غلت عليهم شقوتهم، فنحووا بهذه الصفة فنحاجم بحقيقة الصفات، واختاروا جانب التأويل، حيث أولوا نزول الله تعالى بنزول أمره ورحمته، وهو ماذهب إليه المعتزلة والأشاعرة ومن سار على طريقتهم. وقالت جماعة أخرى بالتفويض، كما هو رأي بعض محدثي الأشاعرة كالبيهقي والخطابي.

انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٩٦ ، ومعالم السنن للخطابي بهامش سنن أبي داود ١٠١/٥ .

(١) انظر روايته عند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٤٨١ ، ٣/٤٣٧ ، وابن ماجه مقيداً بليلة النصف من شعبان ، ح ١٣٨٨ / ١ ، ٤٤٤/٣ .

ابن مسعود<sup>(١)</sup> وجبير بن مطعم<sup>(٢)</sup> وجابر بن عبد الله<sup>(٣)</sup>، وأبو سعيد الخدري<sup>(٤)</sup>، وعمرو بن عبّاسه<sup>(٥)</sup>،

---

(١) انظر روايته عند أحمد في المسند ١/٣٨٨، ٤٠٣، ٣١٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٧/٣، ٤٤٣.

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، شيخ قريش في زمانه من الطلقاء الذين حسن إسلامهم. سير أعلام النبلاء ٩٥/٣.

انظر حديثه في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٩/٣، ٤٤٣، والسنن لأبي عاصم ح ١٤٥٠/٧٦، قال المحقق الشيخ الألباني: صحيح على شرط مسلم، ومسند أحمد ٤/٨١، وسنن الدارمي ١/٣٤٧، والتوكيد لابن خزيمه ٣١٥/١.

(٣) انظر روايته في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥١/٣، ٣٣٩، والتوكيد لابن خزيمه ١/٢٩٦.

(٤) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٤٦/٣، ٤٣٦، والسنن لأبي عاصم ح ٥٠٠١-٥٠١/١، ٢١٩، وسنن الترمذى ح ٥٢٦/٥، ٣٤٩٨.

(٥) هو عمرو بن عبّاسة بن خالد بن حذيفة، أبو نجحيف السلمي البجلي، أحد السابقين، كان من أمراء الجيش يوم وقعة البرمودك. السير ٤٥٦/٢.

انظر حديثه في مسند أحمد ٤/٣٨٥، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٦١/٣، ٤٤٥.

وأبو الدرداء<sup>(١)</sup>، وعثمان بن أبي العاص<sup>(٢)</sup>، ومعاذ بن جبل<sup>(٣)</sup>،  
وأم سلمة زوج<sup>(٤)</sup> [رسول الله]<sup>(٥)</sup> عليهما السلام، وخلق سواهم.

ونحن مؤمنون بذلك مصدقون، من غير أن نصف له كيفية،

---

(١) انظر التوحيد لابن خزيمه ٣٢٣/١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٦٠ . ٤٤٢/٣

(٢) عثمان بن أبي العاص، أبو عبدالله الثقفي الطائفي، قدم في وفده ثقيف على النبي عليهما السلام سنة تسع فأسلم، توفى رضي الله عنه سنة ٥١ هـ.  
انظر التاريخ الكبير ٢١٢/٦، وسير أعلام النبلاء ٣٧٤/٢، وانظر روايته عند  
أحمد في المسند ٤/٢٢، ٢١٧، وابن خزيمه في التوحيد ص ١٣٥.

(٣) انظر روايته عند ابن عاصم في السنة ح ٥١٢٥ . ٢٢٤/١

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٦٨-٧٧٧ . ٤٥٠/٣

وهذه الروايات وإن كان في أسانيد بعضها ضعف إلا أن منها ما اتفق عليه  
الشيوخان، ومنها مالم يتفقا عليه أو لم يخرجاه أصلاً ولكن حكم أئمة الحديث  
بصحته. وقد ذكر الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة أن  
حديث التزول رواه عن النبي عليهما السلام عشرون نفساً.. فهي لكثرتها التي بلغت  
حد التواتر - كما تقدم - تجعل المسألة من الأمور المسلمة المعلومة من الدين  
بالضرورة، لا يسع أحداً المكابرة فيها، إلا من غلب عليه الهوى وتردى في  
هوة الضلال والعياذ بالله.

(٥) في [ل] : [النبي].

أو نشبهه بنزول [الخلوقين]<sup>(١)</sup>.

١٩ - وقد قال بعض العلماء : سُئل أبو حنيفة عنه - يعني عن النزول - فقال: ينزل بلا كيف.<sup>(٢)</sup>

٢٠ - وقال محمد بن الحسن الشيباني<sup>(٣)</sup> - صاحبه -: «الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث<sup>(٤)</sup> أن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فتحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نف瑟ها».<sup>(٥)</sup>

---

(١) في [ل]: [الخلوقون].

(٢) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٧٢.

(٣) هو محمد بن الحسن بن فرقد، فقيه العراق، أبو عبدالله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، ولد بواسطة، ونشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتم على القاضي أبي يوسف. كان الشافعى يقول عنه: كتب عنده وقر بكتبه، وما ناظرت سميناً أذكى منه. توفي بالري سنة ٤١٨٩هـ.

انظر: سير اعلام النبلاء ١٣٤/٩، وشذرات الذهب ٣٢٥/١.

(٤) من بداية كلام الحسن إلى هنا مكرر في [ل].

(٥) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٤٧٤١٣/٣، ٤٣٣، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٢٨، ص ١٧٠، والذهبي في العلو ص ١١٣.

٢١ - وروينا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> قال: كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصاً يقص بحديث النزول فقال: إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغير حال، فارتعد أبي رحمة الله - واصفر لونه، [ولزم]<sup>(٢)</sup> يدي، وأمسكته حتى سكن ثم قال: قف بنا على هذا [المتخرض]<sup>(٣)</sup>، فلما حاذاه قال: يا هذا، رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله عليه السلام . وانصرف<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبدالله بن أحمد بن محمد حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن ولد الإمام ، من الثانية عشرة، قال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً فهماً . وقال ابن المنادي: لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبدالله بن أحمد . مات سنة ٥٩٠ هـ.

انظر تقريب التهذيب ٤٠١ / ٢، وتذكرة الحفاظ ٦٦٥ / ٢.

(٢) في [ل] : [وأمسك].

(٣) في [ل] : [المتخرض].

(٤) لم أجده ذكرأً لهذه القصه فيما اطلعت عليه من مظانها.

٢٢ - قال حنبل<sup>(١)</sup>: قلت لأبي عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - : ينزل الله إلى سماء الدنيا، قلت: نزوله بعلمه أو بماذا؟ فقال لي: أسكت عن هذا، مالك ولهذا، أمضى الحديث على ماروى بلا كيف ولا حد، على ما جاءت به الآثار، وبما جاء به الكتاب.<sup>(٢)</sup>

٢٣ - وقال [الإمام]<sup>(٣)</sup> إسحاق بن راهويه<sup>(٤)</sup>: قال لي الأمير عبدالله

---

(١) حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، الحافظ الثقة، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، قال الخطيب: كان ثقلاً ثبتاً. توفي سنة ٤٢٧٣.

انظر : تذكرة المخاطب ٦٠٠/٢

(٢) روى هذه القصة الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٧٧٧ . ٤٥٣/٣

(٣) من [ل] .

(٤) الإمام الكبير شيخ الشرق، سيد المحافظ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبويعقوب الحنظلي، ولد سنة ١٦٣، وتوفي سنة ٤٢٨٥ وقيل غير ذلك. انظر السير ٣٥٨/١١، وطبقات الحنابلة ١٠٩/١، والتاريخ الكبير للبخاري ٣٧٩/١

ابن طاهر<sup>(١)</sup>: يأبأ يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>: ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا. كيف ينزل؟ قال: قلت: أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب عز وجل كيف، إنما ينزل بلا كيف<sup>(٣)</sup>، ومن قال يخلو العرش عند النزول أو لا يخلو فقد أتى بقول مبتدع ورأى مخترع.<sup>(٤)</sup>

صلة الدين

ومن صفاته سبحانه الواردة في كتابه العزيز، الثابتة عن رسوله

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، أبو العباس، أمير خراسان، من أشهر الولاة في العصر العباسي، للمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه. قال ابن خلkan: كان عبدالله سيداً بليلاً عالي الهمة شهماً، وكان المؤمن كثير الاعتماد عليه.

انظر وفيات الأعيان ٨٣/٣، والأعلام للزركلي ٢٢٦/٤.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) ذكره بتحقيقه اللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٧٤٤ ٣/٤٥٢، وأورده الذهبي في العلو ص ١٣٢. وانظر مختصره للألباني ص ١٩٣، وشرح حديث النزول لابن تيمية ص ٥١.

(٤) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ثلاثة أقوال في هذه المسألة حيث قال: وأهل الحديث في هذا على ثلاثة أقوال:

منهم من ينكر أن يقال: يخلو أو لا يخلو، كما يقول ذلك الحافظ عبد الغني المقدسي وغيره.

==

## المصطفى الأمين: اليدان .

ومنهم من يقول: بل يخلو منه العرش .

وقد صنف أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن محمد بن منده في الإنكار على من قال: لا يخلو منه العرش . شرح حديث النزول ص ٤٣ .

ثم قال شيخ الإسلام - بعد أن بسط الكلام في هذه المسألة - : فالقائلون بأنه يخلو منه العرش طائفة قليلة من أهل الحديث ، وجمهورهم على أنه لا يخلو منه العرش ، وهو المؤثر عن الأئمة المعروفين بالستة ، ولم ينقل عن أحد منهم باسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه .

شرح حديث النزول ص ٥٤ .

وقد أورد الإمام الذهبي في كتاب المعلو ص ١٣٢ قول الإمام إسحاق بن راهوية: دخلت على عبدالله بن طاهر فقال: ما هذه الأحاديث؟ ترورو أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قلت: نعم، رواها الثقات الذين يرورو الأحكام، فقال: ينزل ويدع عرشه؟ فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ قال: نعم، قلت: فلم تتكلم في هذا؟.

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: إسناده صحيح، ثم عقب عليه بقوله: في قول إسحاق - رحمه الله -: « يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش » إشارة منه إلى تحقيق أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوق، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا دون أن يخلو منه العرش ويصير العرش فوقه، وهذا مستحب بالنسبة لنزول المخلوق الذي يستلزم تفريغ مكان وشغل آخر. وهذا الذي أشار إليه إسحاق هو المؤثر عن سلف الأمة وأئمتها، أنه تعالى لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرش منه، مع دنوه ونزوله إلى السماء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهو الصواب.

مختصر كتاب المعلو ص ١٩٢-١٩٣ .

قال الله عز وجل: ﴿هُبِلْ يَدَاهْ مِبْسُوطَتَانْ﴾<sup>(١)</sup> . وقال عز وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾<sup>(٢)</sup> .

٤٢ - وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : التقى آدم وموسى ، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، خييتنا، وأخرجتنا [من الجنة]<sup>(٣)</sup> . فقال آدم: أنت موسى، كلّمك الله تكليماً، وخط لك التوراة بيده، واصطفاك برسلاته، فبكّم وجدت في كتاب الله ﴿وَعَصَى آدَمْ رَبَّهُ فَغَوَى﴾<sup>(٤)</sup> ؟ قال: بأربعين سنة، قال: فتلومني على أمر قدره [الله]<sup>(٥)</sup> علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟! قال [النبي ﷺ]<sup>(٦)</sup> : فحج آدم موسى.<sup>(٧)</sup>

(١) سورة المائدة / ٦٤.

(٢) سورة ص / ٧٥.

(٣) من [ل].

(٤) سورة طه / ١٢١.

(٥) من [ل].

(٦) لا يوجد في [ل].

(٧) رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، انظر كتاب التفسير باب «واصطفتك لنفسي» ح ٤٧٣٦، «وباب «فلا يخرجنكما من الجنة فشققي» ح ٤٧٣٨، «كتاب القدر، باب «تحاج آدم وموسى» ح ٦٦١٤ = ٣٤٧٣٨ ح ٢٦٠.

٤/٢١٢، وكتاب التوحيد، باب «ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾» ح ٤٧٥١٥، ٤٧٥١٥ ح ٤٠٧/٤.

ومسلم ، كتاب القدر، باب «احتجاج آدم وموسى عليهما السلام»، ح ٤٢٦٥٢، ٤٢٦٥٢ ح ٢٠٤٣، ٢٠٤٢/٤.

وأبوداود في سنته، كتاب السنة ح ٤٧٠١٥، ٤٧٠١٥ ح ٧٦/٥.

والترمذني في كتاب القدر، باب ما جاء في احتجاج آدم وموسى ح ٤٤٤/٤، ٤٤٤/٤ ح ٢١٣٤.

وابن ماجه في المقدمة، باب في القدر ح ٨٠٣، ٨٠٣ ح ٣١/١.

هذا الحديث الذي أورده المصطفى دليلاً على إثبات صفة اليد، هو دليل أيضاً على إثبات القدر. وقد استدل به بعض المبتدعة على الاحتجاج بالقدر. ولذلك علق عليه الإمام ابن تيمية -رحمه الله- في معرض رده على أصحاب هذا الإتجاه فقال: وهذا الحديث ضلل فيه طائفتان: طائفة كذبت به لما ظنوا أنه يقتضي رفع الذم والعقاب عن عصى الله لأجل القدر، وطائفة شر من هؤلاء، جعلوه حجة، وقد يقولون: القدر حجة لأهل الحقيقة الذين شهدوا، أو الذين لا يرون أن لهم فعلاً، ومن الناس من قال: إنما حج آدم وموسى لأنه أبوه، أو لأنه قد تاب، أو لأن الذنب كان في شريعة واللصوم في أخرى، أو لأن هذا يكون في الدنيا دون الأخرى، وكل هذا باطل.

ثم قال: ولكن وجه الحديث أن موسى عليه السلام لم يلم أباه لأجل المصيبة التي لحقتهم من أجل أكله من الشجرة، فقال له: لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ لم يلمه مجرد كونه أذب ذنبًا وتاب منه، فإن موسى يعلم أن التائب من

فلا نقول : يد كيد، ولا نكيف، ولا نشبه، ولا نتأول اليدين

---

الذنب لا يلام ، وهو قد تاب منه أيضاً، ولو كان آدم يعتقد رفع الملام عنه لأجل القدر لم يقل: هُوَرَبَنَا ظلْمَنَا أَنفَسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَنَنَا لِنَكُونَنَا مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>٢٣</sup>، والمؤمن مأمور عند المصائب أن يصبر ويسلم، وعند الذنوب أن يستغفر ويترتب، قال الله تعالى: فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ<sup>٢٤</sup>، فأمره بالصبر على المصائب والاستغفار من العذاب.  
الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١١٥ ، وانظر التدمرية  
ص ٢٣.

ويقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- في معرض كلامه عن هذا الحديث: وقد رد هذا الحديث من لم يفهمه من المعتزلة، كأئمي علي الجبائي، ومن وافقه على ذلك، وقال: لو صح بطلت نبوات الأنبياء، فإن القدر إذا كان حججاً للعصي بطل الأمر والنهي، فإن العاصي بترك الأمر، أو فعل النهي، إذا صحت له الحججة بالقدر السابق ارتفع اللوم عنه، وهذا من ضلال فريق الاعتراض وجه لهم بالله ورسوله وسته، فإن هذا حديث صحيح متفق على صحته، لم تزل الأمة تتلقاه بالقبول من عهد نبيها قرناً بعد قرن، وتقابله بالتصديق والتسليم... ولم يزل أهل الكلام المذموم موكلين برد أحاديث رسول الله ﷺ التي تخالف قواعدهم الباطلة، وعقائدهم الفاسدة.  
شفاء العليل ص ٢٩.

ثم أورد -رحمه الله- الاتجاهات في فهم هذا الحديث، ورد الفاسد منها، والتقوى مع شيخ الإسلام ابن تيمية فيما سبق ذكره مما يجب فهمه من هذا الحديث.

انظر : المصدر نفسه ص ٣٠-٤١.

على القدرتين كما يقول أهل التعطيل والتأويل<sup>(١)</sup>، بل نؤمن

---

(١) ذهب المبتعدة من معتزلة وأشاعرة وغيرهم إلى تأويل اليد الواردة في النصوص مضافة إلى الله تعالى على قولين، فمنهم من أولها بمعنى النعمة، وآخرون أولوها بمعنى القدرة.

انظر أصول الدين للبغدادي ص ١١١، وأساس التقديس للرازي ص ١٢٥ .  
وهذا التأويل واضح التهافت والبطلان لأن النصوص الواردة يثبتات هذه الصفة في غاية الصراحة والبيان، ولا يمكن أن يستقيم لمبتدع تأويلها لأمور كثيرة – منها:

أ – أن تأويل اليد بالقدرة فيه إبطال ما اختص الله تبارك وتعالى به بعض مخلوقاته تقضيأً لهم على غيرهم، كما خص آدم بأن خلقه بيده، والقول بأن المقصود باليد القدرة فيه مساواة بين آدم عليه السلام، وإبليس لعنة الله، في هذا الأمر، لأن الله تعالى خلق إبليس أيضاً بقدره، فلا معنى حينئذ لتخصيص آدم بأنه كان بيد الله، لأن إبليس – لعنه الله – يعلم هذه الخصيصة لآدم، وإلا لاحتاج على الله تعالى حين قال له: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديك»، بأنه خلقه أيضاً بيديه كما خلق آدم، إذا كان معنى بيدي: بقدراتي، إلا أن إبليس – لعنة الله – كان أكثر إدراكاً لهذه الحقيقة من المuttleة.

ب – أن القول بتأويل اليدين بالقدرتين أو النعمتين غير جائز، لأن التشنية في «بيديك» يبطل القول بالتأويل أيضاً، لأن التشديد تتحقق في التشني، وتخصيص التشني في نعم الله وقدرته ليس له معنى يصح، لأن قدرة

بذلك وثبتت [له]<sup>(١)</sup> الصفة من غير تحديد<sup>(٢)</sup> ولا تشبه.  
 ولا يصح حمل اليدين على القدرتين، فإن قدرة  
 الله [عز وجل]<sup>(٣)</sup> واحدة، ولا على النعمتين، فإن نعم  
 الله [عز وجل]<sup>(٤)</sup> لا تخصى، كما قال عز وجل:  
 ﴿وَإِن تَعْدُوا نَعْمَةَ اللَّهِ لَا تَخْصُوهَا﴾<sup>(٥)</sup> وكل ما قال الله  
 عز وجل في كتابه، وصح عن رسوله  
 بنقل العدل عن العدل مثل

---

==  
 الله واحدة لا حدود لها، ونعمه كثيرة لا تخصى، فلا يصح تأويل  
 ﴿بِيَدِي﴾ بقدرتني أو بنعمتي، لعدم جواز انحصر قدرة الله ونعمه في  
 عدد.

وقد فصل الإمام عثمان بن سعيد الدارمي الرد على هذا التأويل الباطل  
 في رده على بشر المرسي ص ٤١-٢٨، وانظر الاعتقاد للبيهقي  
 ص ٣٠-٢٩.

(١) من [ل].

(٢) أي من غير تحديد لكيفية الصفة، لأن الكيفية لا يعلمها إلا الله، فالسلف إنما  
 يثبتون الصفة بمعناها الظاهر منها ويتفون المشابهة والكيفية.

(٣) و(٤) لا توجد في [ل].

(٥) سورة إبراهيم / ٣٤.

## المحبة<sup>(١)</sup>، والمشيّة<sup>(٢)</sup>، والإرادة<sup>(٣)</sup>

---

(١) من أدلة إثباتها قوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ المائدة/٤٥، قوله: ﴿إن الله يحب المحسنين﴾ الممتحنة/٨، قوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبوني يحببكم الله﴾ آل عمران/٣١، قوله في الحديث المتفق عليه: (إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبيه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض). رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب «ذكر الملائكة»، ح ٤٣٢٠٩٠، ٤٢٤/٢، وكتاب الأدب باب «اللقة من الله» ح ٤٦٠٤٠، ٩٨/٤، وكتاب التوحيد، باب «كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة»، ح ٧٤٨٥٠، ٤٠١/٤، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب «إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده»، ح ٤٢٦٣٧٥، ٢٠٣٠/٤.

(٢) من أدلة إثبات الإرادة والمشيّة قوله تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جهنم قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ الكهف/٣٩، قوله: ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم evidences ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ البقرة/٢٥٣، قوله: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كائناً يصعد في السماء﴾ الأنعام/١٢٥، قوله سبحانه: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ البقرة/١٨٥، وغيرها. أما من السنة فالأدلة كثيرة جداً. انظر مثلاً ما أورده البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه، باب في المشيّة والإرادة، ح ٧٤٦٤٥ - ٧٤٨٠ - ٣٩٦/٤. والإرادة نوعان:

أ - إرادة كونيه ترافقها المشيّة، وهما تتعلقان بكل ما يشاء الله فعله ==

## والضحى رح(٢)، الفلك(١)،

واحداته، فهو سبحانه إذا أراد شيئاً وشاءه كان عقب إرادته له، كما قال: **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** [سورة العنكبوت، الآية ٣٥].

ب - إرادة شرعية تتعلق بما يأمر الله به عباده مما يحبه ويرضاه، وهي المذكورة في مثل قوله تعالى: **﴿لَيْسَ اللَّهُ بِكُمْ يُسْرٌ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾**. راجع شرح الدكتور محمد خليل هرامش على العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ٩٩.

(١) من أدلة إثبات صفة الضحك المتفق عليه الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **﴿يَضْحِكُ اللَّهُ إِلَى رِجْلَيْنِ يُقْتَلُ أَحدهُمَا أَخْرَى يَدْخُلُ الْجَنَّةَ . . .﴾** الحديث. صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم **فَيُسَدَّدُ** بعد و يقتل. ح ٢٨٢٦، ٣١٣/٢. و صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، ح ١٨٩٠، ١٥٠٤/٣، ١٥٠٥.

و حديث أبي هريرة عند البخاري، وفيه قصة الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولاً، - كما في نص الحديث - و ساق القصة حتى قال **ﷺ** حاكياً قصة الرجل: (...فَيَقُولُ: أَيُّ رَبٍ لَا أَكُونُ أَشَقَّ خَلْقَكُمْ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحِكَ اللَّهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضْحَكَ مِنْهُ قَالَ: ادْخُلْ الْجَنَّةَ . . .) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: **﴿وَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَيْ رِبِّهِ نَاظِرٌ﴾** ح ٧٤٣٧، ٣٩٠/٤.

(٢) من أدلة إثباتها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو قوله **ﷺ**: **﴿لَهُ أَشَدُ فَرْحَةً بِتُورَةِ عَبْدٍ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتِيقَظَ عَلَى بَعِيرٍ﴾** قد =

## والعجب سبب<sup>(١)</sup> ، والبغض<sup>(٢)</sup>

---

أصله بأرض فلاديمير، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبه ح ٦٣٠٩٤، ١٥٤، صحيح مسلم، كتاب التوبه، باب «في الحض على التوبه والفرح بها»، ح ٢٧٤٧٨، ٤٤٢٧٤٧٨. .

و الحديث ابن مسعود في هذا المعنى عند الشعراين في نفس الموضوع السابق، البخاري رقم ٦٣٠٨٤، مسلم رقم ٢٧٤٤٤.

(١) من أدلة حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلسل) رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب الأسرى في السلسل، ح ٤٣٠١٠٤، ٣٦١/٢٤٣٠١٠٤. وأحمد في المسند ٢/٣٠٢، وأبوداود، كتاب الجهاد، باب «في الأمير يوثق»، ح ٢٦٧٧٧، ٣٢٦٧٧٧. وحديث أبي هريرة أيضاً وفيه قوله عليه الصلاة والسلام: (...لقد عجب الله -أو ضحك- من فلان وفلانه) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب «والذين تبوعوا الدار والإيمان»، ح ٤٨٨٩٤، ٣٠٦/٣.

(٢) من أدلة حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، .. إلى أن قال-: وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه)، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فابغضوه. قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب «إذا أحب الله عبداً حبيه إلى عباده»، ح ٢٦٣٧٥، ٤٢٠٣٠/٤.

## والسخط<sup>(١)</sup>، والكره<sup>(٢)</sup>، والرضا<sup>(٣)</sup>، وسائر ماصح

---

(١) من أدلةه قوله تعالى: ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رَضْوَانَهُ﴾ سورة محمد/٢٨، قوله سبحانه: ﴿لَبِسْ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة/٨٠. وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتافق عليه وفيه: (..فَيَقُولُ: أَنَا أَعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِن ذَلِكَ، قَالُوا: يَارَبِّ، وَأَيْ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِن ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحْلُ عَلَيْكُمْ رَضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَيْدِيَ الْبَخَارِيِّ، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ «صَفَةِ الْجَنَّةِ» ح ٤٦٥٤٩٦، وكتاب التوحيد، «بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ح ٧٥١٨٨٤٠٨.. وأخرجه مسلم مطولاً في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، ح ١٨٣١/٦٧.

(٢) من أدلةه قوله تعالى: ﴿وَلَكُنْ كَرْهُ اللَّهِ أَبْعَاثُهُمْ فَثَبَطُهُمْ﴾ التوبه/٤٦، قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه...) متافق عليه. البخاري، كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاء، ح ٦٥٠٧٩، ٦٥٠٨، ١٩٢٤/٤٦٥٠٨، ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب «من أحب لقاء الله...»، ح ٤٢٦٨٣/٤٢٦٨٦-٢٦٨٣/٤٢٦٨٦. (٣) من أدلةه قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ المائدة/١١٩، والتوبه/١٠٠، قوله: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعَبَادِهِ الْكُفَّارُ إِنْ تَشْكِرُوا يَرْضُهُ لَكُمْ﴾ الزمر/٧.

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث الأقرع والأبرص والأعمى المتافق عليه: (... فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبِكَ) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأقرع وأعمى فيبني إسرائيل، ح ٣٤٦٤/٤٩٥/٢. ومسلم، كتاب الرهد والرقائق ح ٤٢٩٦٤/٤٢٧٥.

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سَخْطِكِ..) رواه مسلم في كتاب الصلاه، باب «ما يقال في الركوع والسجود» ح ٤٨٦/٣٥٢.

[عن الله ورسوله]<sup>(١)</sup>، وإن نبت<sup>(٢)</sup> عنها أسماع بعض الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين.

وَمَا نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ ، وَصَحَّ [بِهَا]<sup>(٣)</sup> النَّقلُ مِنَ الصَّفَاتِ: الْنَّفْسُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْجِيَارًا عَنْ نَبِيِّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنْكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغَيْبِ﴾<sup>(٤)</sup> . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كَتَبْتَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾<sup>(٥)</sup> . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿وَاصْبِطْنِعْتَكَ لِنَفْسِي﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) في [ل] : [عن رسوله].

(٢) أي تجافت عنها لعدم قبولها بها.

قال ابن فارس: نبا بصره عن الشيء ينبو، ونبا الصيف عن الضريبة: تجافي ولم يمض فيها، ونبابه متزله لم يوافقه، وكذا: فراشه، ويقال نبا جنبه عن الفراش، قال:

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأمر فوق الظرب  
معجم مقاييس اللغة ٥/٣٨٤، مادة «نبأ».

(٣) في [ل] : [بِهَا].

(٤) سورة المائدة ١١٦.

(٥) سورة الأنعام ١٢. وفي [ل] : [كتب ربكم..] وهي في السورة نفسها آية ٤٥.

(٦) سورة طه ٤١.

٢٥— وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : (يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهـم ، وإن اقترب إلي شبراً اقتربت إليه ذراعاً ، وإن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً ، وإن أثاني يمشي ، أتيته هروبه) <sup>(١)</sup>.

٢٦— وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] <sup>(٢)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: (ما خلق الله الخلق كتب في كتاب ، فكتبه على نفسه ، فهو موضوع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ح ٤٧٤٠٥، ٣٨٤/٤، ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب «الحدث على ذكر الله»، ح ٤٢٦٧٥، ٢٠٦١/٤، والترمذى، كتاب الدعوات، باب «في حسن الظن بالله عز وجل»، ح ٤٣٦٠٣، ٥٨١/٥، وأبن ماجه، كتاب الأدب، باب «فضل العمل»، ح ٣٨٢٢٤، ١٢٥٥/٢، وأحمد في المسند .٢٥١/٢.

وراجع معنى الحديث بكامله في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لشيخنا الجليل عبدالله بن محمد الغنيمان ١/٢٦٣-٢٧١.

(٢) من [ل].

غضبي<sup>(١)</sup>.

صفة الرؤبة  
وأجمع أهل الحق، واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى  
يرى في الآخرة، كما جاء في كتابه، وصح عن رسوله  
[عليه السلام]<sup>(٢)</sup>، قال الله عز وجل: **﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا**  
**نَاظِرَةٌ﴾**<sup>(٣)</sup>.

---

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده»، ح ٤١٩/٢، ٤٣١٩٤، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى **﴿وَيَحْذِرُ كُمُّ اللَّهِ**  
**نَفْسَهُ﴾** ح ٧٤٠٤٣، ٣٨٤/١٣، وباب «وكان عرشه على الماء» ح ٧٤٢٢٢، ٣٩٥/٤، ٤٧٤٥٣، وباب «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين»، ح ٧٥٥٤١، ٣٨٨، وباب قوله تعالى: **﴿هُبَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾**، ح ٧٥٥٤١، ٤١٧/٤.

ورواه مسلم في كتاب التوبه، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها  
سبقت غضبه ح ٤٢٧٥١٦، ٤٢٧٥١٨، ٢١٠٧/٤. وأحمد في المسند ٣٥٨/٢، ٣٨١،  
وابن ماجه في الزهد، باب مايرجي من رحمة الله يوم القيمة، ح ٤٤٢٩٥١، ١٤٣٥/٢،  
وابن أبي عاصم في السننه ح ٦٠٩، ٦٠٨، ٢٧٠/١، وأ ابن خزيمة في التوحيد ٥٨،  
والآجري في الشريعة ص ٢٩٠، وأبو إسماعيل الهروي في كتاب الأربعين ح ١٢٦،  
وطرق الحديث عن أبي هريرة كثيرة.

(٢) من [ل].

(٣) سورة القيمة / ٢٣.

٢٧ - وروى جرير بن عبد الله البجلي<sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال: كنا  
جلوساً ليلة مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة  
فقال: (إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا  
تضامون)<sup>(٢)</sup> في رؤيته فإن استطعتم لا تغلبوا على صلاة قبل

---

(١) صحابي شهير ، يكنى أبا عمرو، وقيل أبا عبدالله، اختلف في تاريخ اسلامه،  
توفي سنة ٥١، وقيل ٥٤، وهو الذي بعثه النبي ﷺ إلى ذي الخلصة  
فهدمها.

انظر : الإصابة / ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : قوله : (لا تضامون) يروى  
بالتحقيق، أي لا يلحقكم ضيم في رؤيته كما يلحق الناس عند رؤية الشيء  
الحسن كالهلال، فإنه قد يلحقهم ضيم في طلب رؤيته حين يرى، وهو  
سبحانه يتجلى تجلياً ظاهراً، فирؤونه كما ترى الشمس والقمر بلا ضيم  
يلحقكم في رؤيته، وهذه الرواية المشهورة.

وقيل : (لا تضامون) : بالتشديد، أي لا ينضم بعضكم إلى بعض، كما  
يُضَامَّ الناس عند رؤية الشيء الخفي كالهلال....  
مجموع الفتاوى ٨٥ / ١٦ ، ٨٦ .

أما الأشاعرة ففسروه بما ينسجم مع مذهبهم القائل بنفي الجهة مع إثبات الرؤيه  
كاليبيقي، وشيخه ابن فورك، وغيرهما، حيث فسروا (تضامون) بالتشديد  
بأن معناه: لا تضامون في رؤيتك بالاجتماع في جهة، وهو دون تشديد الميم  
من الضيم، معناه: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، وإنكم ترون في  
جهاتكم كلها، وهو يتعالى عن جهة.

==

طلوع الشمس وقبل [غروبها]<sup>(١)</sup> فافعلوا<sup>(٢)</sup>. ثم قرأ:

الإعتقداد للبيهقي ص ٥١ =

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية : بأن هذا القول انفرد به هؤلاء الأشاعر دون بقية طوائف الأمة، وأن هذا معروف الفساد ضرورة، ولأجل ذلك ذهب بعض حذاقهم إلى موافقة المعتزلة في ما ذهبا إليه من نفي للرؤى والجهة معاً، وتفسير الرؤى بأنها زيادة انكشاف، وليس رؤى حقيقة.

مجمعو الفتاوي ٨٥/١٦ .

ثم قال -رحمه الله-: فاما أن يروى بالتشديد ويقال: (لا تضامون) أي لا تضمكم جهة واحدة، فهذا باطل، لأن التضام انضمام بعضهم إلى بعض، فهو تفاعل، كالتماس، والتراّد، ونحو ذلك، ... ثم يقال: الراوون كلهم في جهة واحدة على الأرض، وإن قدر أن المرئ ليس في جهة، فكيف يجوز أن يقال: لا تضمكم جهة واحدة، وهم كلهم على الأرض، أرض القيامة، أو في الجنة، وكل ذلك جهة، ووجودهم نفسهم لا في جهة ومكان ممتنع حسأً وعقلاً.

نفس المصدر ص ٨٦ .

(١) في [ل] : [الغروب] .

(٢) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب «فضل صلاة العصر»، ح ٥٥٤١، ١٩٠/١، وباب «فضل صلاة الفجر»، ح ٥٧٣، ١٩٦/١، وكتاب التفسير، تفسير سورة ق، باب «واسع بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب»، ح ٤٨٥١٣، ٢٩٦/٣، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «وجوه يومنا ناضره إلى ربها ناظره»، ح ٧٤٣٤، وح ٧٤٣٦، ٣٩٠/٤. رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والحافظة عليهم، ح ٤٣٩، ٦٣٣، ٤٣٩/١.

﴿فَوْسِيْحٌ﴾ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغَرْوَبِ<sup>(۱)</sup>.  
وَفِي رَوَايَةٍ: سَتَرُونَ رَبِّكُمْ عَيَّانًا.<sup>(۲)</sup>

٢٨ - وَرَوَى صَهِيبٌ<sup>(۳)</sup> عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ

---

وَأَبُو دَادَدَ، كَابِ الْسَّنَةِ، بَابُ «فِي الرَّؤْيَا» ح ٤٤٧٢٩٩ / ٥٩٧-٩٨ .  
وَالْتَّرْمِذِيُّ، كَابِ صَفَةِ الْجَنَّةِ، بَابُ مَاجَاءَ فِي رُؤْيَا الْرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ح  
٤٢٥٥١ / ٤٦٨٧ .

وَابْنِ مَاجَةَ فِي الْمَقْدِمَةِ، بَابُ «فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهَنَّمِ» ح ١١٧٧ / ١٦٣ .  
وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٤/٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الاعْتِقَادِ ص ٥٠،  
وَابْنِ خَزِيمَهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ ص ١٦٩ .  
(١) فِي الْأَصْلِ وَفِي [ل]: [فَسِيْحٌ] وَهُوَ خَطَأٌ.  
(٢) سُورَةُ ق / ٣٩ .

(٣) هَذِهِ الرَّوَايَةُ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، بَابُ قُولِ اللَّهِ «وَجْهُهُ يُوْمَنْذَ  
نَاضِرٌ إِلَيْ رَبِّهَا نَاظِرٌ»، ح ٤٧٤٣٥ / ٤٣٩٠، وَرَوَاهَا أَيْضًا ابْنُ خَزِيمَهُ فِي  
كِتَابِ التَّوْحِيدِ ص ١٦٩، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الاعْتِقَادِ ص ١، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ  
فِي كِتَابِ الْسَّنَةِ رقم ٤١٥٣ / ١٤٢٠ .

(٤) هُوَ صَهِيبُ بْنُ سَنَانَ بْنِ مَالِكٍ، وَيَقَالُ: خَالِدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَقِيلٍ، وَيَقَالُ طَفِيلُ  
بْنُ عَامِرٍ بْنُ جَنْدُلَةَ بْنُ سَعْدَ بْنِ خَزِيمَهُ - وَقِيلُ: جَذِيمَهُ - بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ بْنِ  
أَسْلَمٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّا بْنِ التَّمَرِ بْنِ قَاسِطِ النَّمَريِّ، أَبُو يَحْيَى، وَهُوَ الرُّومِيُّ،  
قِيلَ لَهُ ذَلِكُ لِأَنَّ الرُّومَ سَبُوهُ صَفِيرًا، أَسْلَمَ بِمَكَّةَ، وَشَهَدَ بِدْرًا، تَوَفَّ فِي شَوَّالٍ  
سَنَةَ ٣٨هـ. الطَّبِيقَاتُ الْكَبِيرَى / ٣، ٢٢٦، وَالإِصَابَةُ / ٣، ٢٤٩ .

الجنة نودوا: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً لم تروه،  
 فيقولون: ما هو؟ ألم [تبين] <sup>(١)</sup> وجوهنا [ويحزننا] <sup>(٢)</sup> عن  
 النار، [ويدخلنا] <sup>(٣)</sup> الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه،  
 قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ثم  
 تلا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسْنَى وَزِيَادَه﴾ <sup>(٤)</sup>. رواه مسلم <sup>(٥)</sup>.

٤٩ - وقال مالك بن أنس [رضي الله عنه] <sup>(٦)</sup>: [الناس] <sup>(٧)</sup> ينظرون إلى  
 الله تعالى بأعينهم يوم القيمة. <sup>(٨)</sup>

(١) في [ل]: [تبين].

(٢) في [ل]: [ويحزننا].

(٣) في [ل]: [ويدخلنا].

(٤) سورة يونس / ٢٦.

(٥) مسلم، كتاب الإيمان، باب «إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى»، ح ١٨١١، ١٦٣/١، والترمذى، كتاب التفسير، باب «من سورة يونس»، ح ٤٣١٠٥، ٤٣١٠٥/٥، ٢٨٦، وأبن ماجه، المقدم ح ١٨٧/١، ٦٧، وأحمد في المسند ١٦/٦.

(٦) من [ل].

(٧) لا ترجم في [ل].

(٨) رواه الأجري في كتاب الشريعة ص ٢٥٤.

٣٠ - وقال أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلٍ: مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ.<sup>(١)</sup>

وَمِنْ مَذَهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْزِلْ مُتَكَلِّمًا بِكَلَامٍ مَسْمُوعٍ، مَفْهُومٍ، مَكْتُوبٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.<sup>(٢)</sup>

٣١ - وَرَوَى عَدَى بْنُ حَاتَمٍ<sup>(٣)</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ إِلَّا سَيَكْلِمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجِمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْمَنَهُ فَلَا [يَنْظُرُ]<sup>(٤)</sup> إِلَّا شَيْئاً قَدْمَهُ، ثُمَّ

(١) رواه الآجري في نفس المصدر ، وفي كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة ص ٤٦.

(٢) سورة النساء / ١٦٤ .

(٣) هو عَدَى بْنُ حَاتَمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْحَشْرِجِ بْنِ امْرَأِ الْقَيْسِ بْنِ عَدَى الطَّائِيِّ، وَلَدُ الْجَوَادِ الْمَسْهُورِ، أَبُو طَرِيفٍ، أَسْلَمَ سَنَةَ تَسْعَ، وَقَبْلَ سَنَةِ عَشْرٍ، شَهَدَ فَتْحَ الْعَرَاقِ، ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ، وَشَهَدَ صَفَينَ مَعَ عَلَى، وَمَاتَ بَعْدَ السَّيْنِ فِي زَمْنِ الْمُخْتَارِ، وَقَدْ أَسْنَ، قَالَ خَلِيلُهُ: بَلَغَ عَشْرًا وَمَا تَرَى سَنَهُ . الإصابة ٤/٤٦٩ ، وانظر الطبقات لابن سعد ٦/٢٢ .

(٤) في [ل] : [يرى] .

ينظر أشمام<sup>(١)</sup> منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل<sup>(٢)</sup>.

٣٢ - وروى جابر بن عبد الله قال: لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام<sup>(٣)</sup> قال رسول الله ﷺ : (يا جابر، ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟ قال: بلى، قال: وما كلام الله

---

(١) يعني الشمال، ورد في صفة الإبل: «ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشمام». النهاية في غريب الحديث ٤٣٧/٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقام، باب «من نوتش الحساب عذب»، ح ٦٥٣٩، ١٩٨/٤، وكتاب التوحيد ح ٧٤٤٣، ٣٩٣/٤، ومسلم كتاب الزكاة، باب «الحث على الصدقة ولو بشق تمرة...» ح ١٠٦٦، ٧٠٣/٢، والترمذى كتاب صفة القيامة والرقات والورع، ح ٢٤١٥، ٦١١/٤، وأحمد في المسند ٢٥٦/٤، وابن ماجه في المقدمه، باب فيما أنكرت الجهمية، ح ١٨٥٥، ٦٦/١، وابن خزيمه في التوحيد ص ١٥٠، والأجرى في الشريعة ص ٢٧٠.

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الانصارى الخزرجي السلمى، والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور راوي هذا الحديث، معدود في أهل العقبة وبدر، وكان أول النقباء، واستشهد بأحد. الإصابة ١٨٩/٤.

أحداً إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحا<sup>(١)</sup>، قال:  
 يعبد الله تمن على أعطيلك، قال: يا رب، تخيني فأقتل فيك  
 ثانية، قال: [إنه]<sup>(٢)</sup> سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال:  
 فأبلغ من ورائي. فأنزل الله عزوجل: ﴿وَلَا تُحْسِنَ الَّذِينَ  
 قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزَقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 رواه ابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

القول في القرآن

(١) أي مواجهة ، ليس بينهما حجاب ولا رسول.  
 النهاية لابن الأثير ٤ / ١٨٥.

(٢) في [ل] : [إن].

(٣) سورة آل عمران / ١٦٩.

(٤) ابن ماجه، المقدمة، باب «فيما أنكرت الجهمية»، ح ١٩٠٠، ٦٨/١، وكتاب  
 الجهاد باب «فضل الشهادة في سبيل الله»، ح ٢٨٠٠، ٩٣٦/٢، وأخرجه  
 الترمذى في كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران ، ح ٣٠١٠، ٢٣٠/٥  
 وقال: هنا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن أبي عاصم في  
 السنة ح ٦٠٢، ٢٦٧/١. قال الحق الشيخ الألبانى: إسناده حسن، رجاله  
 صدوقون على ضعف في موسى بن إبراهيم بن كثير. وأخرجه الحاكم في  
 المستدرك ١٢٠/٢ وقال: صحيح الإسناد.

القاري كلام الله عز وجل، قال الله عز وجل: ﴿فَأُجْرِهِ حَتَّىٰ  
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، وإنما [سمعه]<sup>(٢)</sup> من التالي. وقال الله  
عز وجل: ﴿يَرِيدُونَ أَنْ يَدْلِوَا كَلَامَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> وقال عز وجل:  
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. وقال عز وجل:  
﴿وَإِنَّهُ لِتَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ  
لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. وهو محفوظ في الصدور، كما  
قال عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتَاهُ  
الْعِلْمُ﴾<sup>(٦)</sup>.

٣٣ - وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله  
عليه السلام: (إِسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُ أَشَدُ [تَفَصِّيلًا]<sup>(٧)</sup> مِنْ صُدُورِ

(١) سورة التوبة / ٦ .

(٢) في [ل] : [يسمعه] .

(٣) سورة الفتح / ١٥ .

(٤) سورة الحجر / ٩ .

(٥) سورة الشعراء / ١٩٤ - ١٩٢ .

(٦) سورة العنكبوت / ٤٩ .

(٧) إِي أَشَدُ خَرْوِجًا، يقال: تفصيتُ مِنَ الْأَمْرِ تَفْصِيلًا إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ وَتَخَلَّصْتَ .  
النهاية لابن الأثير ٣/٤٥٢.

وفي رواية أبي موسى الأشعري: (أشد تفاصيل) والمعنى واحد.

الرجال من النعم من [عقله]<sup>(١)</sup>. وهو مكتوب في المصاحف  
منظور بالأعين، قال الله عز وجل: ﴿والطور﴾. وكتاب  
مسطور. في رَقْ منشور<sup>(٢)</sup>. وقال عز وجل: ﴿إِنَّهُ لِقُرْآنٍ  
كَرِيمٍ﴾. في كتاب مكنون. لا يمسه إِلَّا المطهرون<sup>(٣)</sup>.

٣٤— وروى عبد الله بن عمر: (أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن  
إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ مخافةً أَنْ يناله العدو)<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا عند المصنف وعند النسائي، وهي رواية عند مسلم وأحمد، وفي بقية  
مصادر الحديث: [عقلها]. والحديث رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، ح  
٥٠٣٢/٣٤٧، ومسلم، كتاب صلة المسافرين وقصرها، ح ٧٩٠/١  
٥٤٤، والدارمي في كتاب الرقائق، باب «في تماهد القرآن»،  
٢٠٨-٣٠٩، وكتاب فضائل القرآن للنسائي بتحقيق الدكتور فاروق  
حمادة ح ٦٤، ٦٥ ص ٨٨-٨٩. وأحمد في المسند ٤٦٣.

(٢) سورة الطور / ٣-١.

(٣) سورة الواقعة / ٧٧-٧٩.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه، باب «كراهية السفر بالمصاحف  
إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ» ح ٢٩٩٠/٢، ٣٥٦، ومسلم في كتاب الأمارة، باب «  
النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه في أيديهم»، ح  
١٨٦٩/٣، ١٤٩٠، وأبوداود في سنته، كتاب الجهاد، باب في المصحف  
يسافر به إلى أرض العدو ح ٢٦١٠/٣، ٨٢، وابن ماجه، كتاب الجهاد،<sup>==</sup>

٣٥ - وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ما أحب أن يأتي علي يوم [وليلة]<sup>(١)</sup> حتى أنظر في كلام الله عز وجل<sup>(٢)</sup>) يعني القراءة في المصحف.

٣٦ - وقال عبدالله بن أبي مليكة<sup>(٣)</sup>: (كان عكرمة بن أبي

---

= باب «النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ح ٤٢٨٨٠، ٢٨٧٩٥، ٢٨٨٠/٩٦١، والإمام مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب «النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ح ٤٤٦/١٧٥، وأحمد في المسند ٦/٢ والللاكتائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٥٦٥٤/٣٤١/٢. قوله: (مخافة أن يناله العدو) من قول الإمام مالك، كما ذكر ذلك أبو داود، وهو كذلك في الموطأ.

(١) في [ل]: [ولا ليلة].

(٢) رواه البيهقي بلفظ (لو أن قلوبنا ظهرت ما شينا من كلام ربنا، واني لاكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف). الأسماء والصفات ص ٣١٣.

(٣) هو عبدالله بن عبد الله بن أبي مليكة، زهير بن عبدالله بن جدعان، إمام حجة حافظ، حدث عن عائشة أم المؤمنين وأختها أسماء، وابن عباس، وغيرهم، كان عالماً فقيهاً، صاحب حديث وإتقان، وحدث عنه رفيقه عطاء بن أبي رياح، وعمرو بن دينار، وغيرهم. مات سنة ١١٧ هـ.  
انظر: التاريخ الكبير ٢/١٠٨، وحلية الأولياء ٥/٢٢١، وسير أعلام النبلاء ٥/٨٨.

جهل<sup>(١)</sup> رضي الله عنه يأخذ المصحف فيضعه على وجهه  
فيقول: كتاب ربى عز وجل وكلام ربى عز وجل).<sup>(٢)</sup>

وأجمع أئمة السلف، والمُقتَدَى بهم من الخلف على أنه غير  
مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.

٣٧ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القرآن: (ليس بخالق  
ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدا وإليه يعود).<sup>(٣)</sup>

٣٨ - وقال عبدالله بن عباس وعبد الله بن مسعود<sup>(٤)</sup>: (القرآن كلام

---

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أسلم عام الفتح، وأبلى في حروب الردة بلاءً حسناً، قيل توفي في خلافة أبي بكر سنة ١٣هـ. وقيل غير ذلك. الإصابة ٤/٥٣٨.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنّة رقم ١١٠٦ / ١٤٠ - ١٤١.

(٣) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة رقم ٣٧٤ / ١ - ٢٢٩.

(٤) في [ل]: [عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس].

الله منه بدا وإليه يعود<sup>(١)</sup>.

٣٩ - وروي عن سفيان بن عيينة<sup>(٢)</sup> قال: سمعت عمرو بن دينار<sup>(٣)</sup> يقول: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة

---

(١) رواه الالكائي عن ابن عباس رقم ٤٣٧٦ / ١ - ٢٣١. ورواه عن ابن عباس أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٢. وأورده البغوي في شرح السنة / ١٨٦.

أما ابن مسعود رضي الله عنه فلم أجده عنه بهذا اللفظ، وإنما ورد قوله في القرآن بالفاظ أخرى كقوله فيما رواه عنه الإمام البيهقي: القرآن كلام الله تعالى، فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله. والأسماء والصفات ص ٣١١.

وانظر أقوالاً مشابهة عند الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ٢ - ٢٣٢.

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه حجه، من رؤوس الطيبة الثامنة، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ وله إحدى وتسعون سنة. انظر: حلية الأولياء ٢٧٠ / ٧، وتقريب التهذيب ٣١٢ / ١، وسير أعلام النبلاء ٤٠٠ / ٨.

(٣) الإمام الكبير، الحافظ، أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكي الأثرم، أحد الأعلام، ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين، وتوفي سنة ست وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة. انظر التهذيب ٢٨ / ٨، وسير أعلام النبلاء ٣٠٠ / ٥، وشذرات الذهب ١٧١ / ١.

يقولون: (القرآن كلام الله منه بدا وإليه يعود). رواه محمد بن جرير بن يزيد الفقيه و هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ الطبريان في كتاب السنة لهما<sup>(١)</sup>. وقد أدرك عمرو بن

(١) يزيد المصنف بكتاب «السنة لهما»: كتاب «صريح السنة» للإمام محمد بن جرير الطبرى المفسر المعروف، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ونقل منه، انظر مجموع الفتاوى ١٨٧/٦. وقد طبعت هذه العقيدة ثلاثة مرات ، الأولى في بومباي بالهند سنة ١٣١١هـ، والثانية في مكة المكرمة بطبعه النهضه الحديثة سنة ١٣٩١هـ، وهذه الأخيرة بتحقيق الشيخ / عبدالله بن حميد رحمه الله، أما الطبعة الثالثة فهي بتحقيق الشيخ بدر بن يوسف المعرقى، قام بشرتها دار الخلفاء للكتاب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ. ولها نسخة مصورة عن مكتبة جلال كشك بتركيا، وهي ضمن مجموعة بالجامعة الإسلامية رقمها ١٨٧٦.

أما كتاب السنة لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى فيزيد به المصنف كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وقد قام بتحقيقه الدكتور أحمد سعد حمدان، وقامت بشره دار طيبة بالرياض، والأثر المذكور فيه برقم ١٣٨١٥/١.

ورواه أيضاً الدارمي في الرد على الجهمية ص ٨٨، واليهقى في الأسماء والصفات ص ٣١٥.

ولبيان مراد أئمّة السلف من قولهم في القرآن : (منه بدا وإليه يعود) أورد شيخ الإسلام ابن تيمه -رحمه الله- قول الإمام أحمد: «كلام الله من الله ليس بيائمه»، ثم عقب عليه بقوله: وهذا معنى قول السلف: (القرآن كلام

دينار أبا هريرة وابن عباس وابن عمر.

واحتاج أحمد<sup>(١)</sup> على ذلك بأن الله كلام موسى<sup>(٢)</sup>، فكان الكلام من الله والإستماع من موسى، وبقوله عز وجل: ﴿ولكن حق القول مني﴾<sup>(٣)</sup>.

٤ - وروى الترمذى من رواية خباب بن الأرت<sup>(٤)</sup> أن النبي ﷺ

الله منه بدا، ومنه خرج، وإليه يعود).. وليس معنى قول السلف والأئمة: إنه منه خرج، ومنه بدا، أنه فارق ذاته وحل بغيره، فإن كلام الخلق إذا تكلم به لا يفارق ذاته ويحل بغيره، فكيف يكون كلام الله؟.. ولكن مقصود السلف الرد على هؤلاء الجهمية، فإنهم زعموا أن القرآن خلقه الله في غيره، فيكون قد ابتدأ وخرج من ذلك المخل الذي خلق فيه، لا من الله، كما يقولون: كلامه لم يخرج من الشجرة. وبين السلف والأئمة أن القرآن من الله بدأ وخرج.

مجموع الفتاوى ٥١٧/١٢-٥١٨.

(١) في [ل]: [أحمد بن حنبل].

(٢) انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد، بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة ص ١١٧.

(٣) سورة السجدة / ١٣ .

(٤) الصحابي الجليل خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد منة من تميم، أبو يحيى التميمي، وقيل أبو عبدالله، من نجابة السابقين، مات بالكوفة سنة ٣٧هـ.

التاريخ الكبير ٢١٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٢٣/٢، ٣٣٥-٣٢٣، وشذرات الذهب ٤٧/١.

قال: (إنكم لن تقربوا إلى الله بأفضل مما خرج منه)<sup>(١)</sup>. يعني القرآن.

ونعتقد أن الحروف المكتوبة [والأصوات المسموعة]<sup>(٢)</sup> عين كلام الله عزوجل، لا حكاية ولا عبارة. قال الله عزوجل:

---

(١) لم أجده هذا الحديث في سنت الترمذى عن طريق خباب، وإنما فيه روایتان، إحداهما عن أبي أمامة ولفظها: (... وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه)، قال الترمذى: قال أبوالنضر: يعني القرآن. كتاب فضائل القرآن ح ٤٩١١٦، والأخرى في نفس الموضوع عن جبير بن نمير رضي الله عنه، ولفظها: قال النبي ﷺ: (إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه) يعني القرآن. ح ٤٩١٢١ / ٥١٧٧، ١٧٧.

وقد ذكر الإمام ابن تيمية -رحمه الله- حديث جبير هذا وعزاه إلى الإمام أحمد، وأشار إلى الرواية السابقة عن أبي أمامة فقال: وقد روي أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً.

انظر مجموع الفتاوى ٥١٧/٢.

وذكر الإمام البخاري قول خباب بن الأرت موقوفاً عليه بلفظ: (تقرب إلى الله ما استطعت ، فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه) انظر: خلق أفعال العباد ص ١٣ ، ورواه عنه أيضاً الآجري في الشريعة ص ٧٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١١ .

(٢) ما بين القوسين سقط من [ل].

﴿الْمُّلْكُ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لِي فِيهِ﴾<sup>(١)</sup>. وقال : ﴿الْمُصْرُكُ كِتَابٌ أُنْزَلَ إِلَيْكُ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال : ﴿الرُّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾<sup>(٣)</sup>. وقال : ﴿الْمُرِّ﴾<sup>(٤)</sup>. وقال : ﴿كَهِيَعْصُ﴾<sup>(٥)</sup>. ﴿حُمَّ عَسْق﴾<sup>(٦)</sup>، فمن لم يقل إن هذه الأحرف عين كلام الله عز وجل فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن يكون حروفًا فقد كابر العيان وأتى بالبهتان.<sup>(٧)</sup>

(١) سورة البقرة / ٢-١.

(٢) سورة الأعراف / ٢-١ . والآية الثانية لا توجد في الأصل، وأضفتها من [ل].

(٣) سورة يوسف / ١ . وهذه الآية لا توجد في الأصل وأضفتها من [ل].

(٤) سورة الرعد / ١ .

(٥) سورة مريم / ١ .

(٦) سورة الشورى / ٢-١ .

(٧) يشير المصطفى -رحمه الله- هنا إلى مقالة الأشاعرة في القرآن الكريم والتي يقولون فيها: إن القرآن الكريم ليس هو كلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة عن كلام الله تعالى -على قول طائفة منهم- أو حكاية لكلام الله تعالى على قول طائفة أخرى. لأن كلام الله تعالى -عندهم- نفسي قديم قائم بذات الله تعالى ليس بمحروم ولا أصوات. والمصطفى -رحمه الله- يرد هنا على هذه الفرية ويقرر الحق بأدائه من الكتاب والسنة.

انظر مقالة الأشاعرة في الإنصاف للباقلاني ص ١٠٦-١٠٧ . ولهم على ذلك استدللات باطلة. راجع كتاب البيهقي و موقفه من الإلهيات ص ١٩٩-

.٢١٣

٤١— وروى الترمذى من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قرأ حرفًا من كتاب الله عزوجل فله عشر حسنات). قال الترمذى: هذا حديث صحيح. ورواه غيره من الأئمة وفيه: (أما إني لا أقول (الم) حرف، ولكن [ألف]<sup>(١)</sup> حرف ولا م حرف وميم حرف).<sup>(٢)</sup>

(١) في [ل] : [الألف].

(٢) سنن الترمذى، كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر، ح ١٧٥/٥ ٤٢٩١٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وما ذكره المصنف هنا من أن الترمذى قال عن هذا الحديث: هذا حديث صحيح، لعله وهم منه، لأن ثمة فرقاً بين الإصطلاحين عند الترمذى، فقوله في الحديث: هذا حديث صحيح، غير قوله: حديث حسن صحيح غريب.

انظر علوم الحديث لابن الصلاح بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ص ٣٦ هامش ١١. والحديث رواه أيضاً الإمام الدارمي في سنته ٤٢٩/٢ من طريق أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود موقوفاً ولفظه: (تعلموا هذا القرآن فإنكم تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما إني لا أقول بـ (الم) ولكن بألف ولا م وميم، بكل حرف عشر حسنات).

ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً أيضاً من عدة طرق في بعضها ضعف.

انظر ح ٨٦٤٦١-٨٦٤٩ ١٣٠/٩.

٤٢ - وروى يعلى بن مملک<sup>(١)</sup> عن أم سلمة (أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنتع قراءة مفسرة حرفاً حرفاً). رواه أبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبوعيسى الترمذى<sup>(٢)</sup>، وقال: حديث حسن صحيح [غريب]<sup>(٣)</sup>

٤٣ - وروى سهل بن سعد الساعدي<sup>(٤)</sup> قال: بينما نحن نقترن إذ

---

(١) في الأصل: [مالك] وهو خطأ والتوصيب من [ل] ومن مصادر الحديث، وهو يعلى بن مملک - بوزن جعفر - المكي، مقبول ، من الثالثة.  
انظر : التقرير ٣٧٩/٢ .

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب «استحباب الترتيل في القراءة» ح ١٤٦٦ / ٢٠٤. وسنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب «ذكر صلاة رسول الله ﷺ بالليل»، ح ١٦٢٩ / ٣٢٤. وسنن الترمذى، كتاب فضائل القرآن، باب «ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ» ح ٢٩٢٣ / ٥١٨٢.

ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٦/٢٩٤، ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٤٠. والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٢٣، والنسائي في فضائل القرآن رقم ٨٢٦ ص ٩٧، وابن المبارك في مسنده رقم ٥٦٦ ص ٣٣. تحقيق صبحي السامرائي.

(٣) لا توجد في الأصل ولا في [ل] وأضفتها من الترمذى.

(٤) هو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعده، الأنباري الساعدي، يقال: كان اسمه حَزَّنَا —

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: (الحمد لله كتاب الله واحد، وفيكم الأخيار، وفيكم الأحمر والأسود، إقرأوا القرآن قبل أن يأتي أقوام يقرأونه [يقيمون حروفه كما يُقام السهم لا يتتجاوز تراقيهم يتجلبون أجره]<sup>(١)</sup> ولا يتأنلونه).

رواه أبو بكر الآجري وأئمته غيره.<sup>(٢)</sup>

٤- وروي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما قالا:  
(إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه)<sup>(٣)</sup>.

---

== فغيره النبي ﷺ، آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل  
قبل ذلك.  
الإصابة /٣ .٢٠٠

(١) مابين التوسمين لا يوجد في الأصل، وأثبتته من [ل] ومن مصدره الذي أحال عليه المصنف.

(٢) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن، باب «أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عزوجل»، ح ٢٩، واستناده فيه ضعف لوجود موسى بن عبيدة الريذلي فيه، قال عنه ابن حجر: ضعيف. التقريب /٢ .٢٨٦

ورواه أبو داود في السنن بأسناد جيد، كتاب الصلاة، باب «ما يجزئ الأمي والأعمي من القراءة»، ح ٨٣٠ /١ .٥٢٠

(٣) أورده الإمام ابن قدامة المقدسي في المناظرة التي جرت بينه وبين بعض المبتدعين لوحده رقم ٦٧ ضمن مجموع مصور بالجامعة الإسلامية رقم ٤٢٤٦٦، ==

٤٥— وروى أبو عبيد<sup>(١)</sup> في فضائل القرآن ياسناده قال: «سئل علي رضي الله عنه عن الجنب [يقرأ]<sup>(٢)</sup> القرآن؟ فقال: لا، ولا حرفاً<sup>(٣)</sup>.

٤٦— وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : من كفر بحرف منه يعني القرآن— فقد كفر به أجمع.<sup>(٤)</sup>

---

= وفي كتاب البرهان في بيان القرآن بتحقيق الدكتور سعود الفنيسان ضمن مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٩٦ ص ٢٣.

(١) هو الإمام الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، سمع شريكاً ويحيى القطان وغيرهم، وقرأ القرآن على أبي الحسين الكسائي، وأخرين، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب غريب الحديث، وكتاب الأموال، وكتاب فضائل القرآن، وقد بلغ عددها - كما يقول الذهبي - بضعة وعشرون كتاباً. توفي بمكة سنة ٢٢٤٠. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥٥/٧، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/١٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٩.

(٢) في [ل]: [أيقرأ].

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠٢/١، وأورده ابن قدامة في كتاب البرهان في بيان القرآن منشور في مجلة البحوث الإسلامية عدد ١٩٦ ص ٢٣١.

(٤) رواه الإمام الطبراني في مقدمة تفسيره ٢٣١/١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٣٧٩١/٢٣٢، والهروي في ذم الكلام رقم ١٧٩٨/٢٢٨ بلفظ : (من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع).

٤٧ - وقال أيضاً: من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف  
يمين.<sup>(١)</sup>

٤٨ - وقال طلحة بن مصرف<sup>(٢)</sup>: قرأ رجل على معاذ بن جبل فترك  
والوأ فقال: لقد تركت حرفاً أعظم من جبل أحد.<sup>(٣)</sup>

٤٩ - وقال الحسن البصري<sup>(٤)</sup> في كلام له: قال الله عز وجل:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم ١٥٩٥٠، ٤٧٣/٨.

(٢) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ المجدود، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي الهمданى الكوفي، قال عنه عبد الله بن أبي جر: مارأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم، توفي سنة ١١٢هـ.

انظر طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦، والتاريخ الكبير ٣٤٦/٤، وسير أعلام النبلاء ١٩١/٥.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، واسم أبيه يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد بالمدينة لستين بقينا من خلافة عمر، وتوفي سنة ١١١هـ. قال ابن سعد: كان جاماً عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً.

انظر طبقات ابن سعد ١٥٦/٧، والتاريخ الكبير ٢٨٩/٢، والبداية والنهاية ٣٣٦/٨، ٢٦٦/٩.

﴿كَتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكُ مبارَكٌ لِيَدْبِرُوا آيَاتِهِ﴾<sup>(١)</sup>، وَمَا تَدِيرُ آيَاتِهِ  
إِلَّا اتِّباعُهُ، أَمَّا وَاللهِ مَا هُوَ بِحَفْظِ حُرُوفِهِ، وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ،  
حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ لِيَقُولَ: قَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا اسْقَطْتَ مِنْهُ  
حُرْفًا، وَقَدْ اسْقَطْتَهُ وَاللهُ كُلُّهُ.<sup>(٢)</sup>

٥٠ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمَبَارِكَ<sup>(٣)</sup>: مِنْ كُفَّرَ بِحُرْفِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ  
كُفَّرَ بِالْقُرْآنِ، وَمَنْ قَالَ: لَا أُمِنُ [بِهَذِهِ الْلَّام]<sup>(٤)</sup> فَقَدْ  
كُفَّرَ.<sup>(٥)</sup>.

٥١ - وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَنَيْسٍ<sup>(٦)</sup> [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]<sup>(٧)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ

(١) سُورَةُ صَ / ٢٩ .

(٢) رَوَاهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٥٥ / ٧، وَعَزَاهُ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٣) تَقْدَمَتْ تَرْجِمَتُهُ ، رَاجِعُ صَ ١٢ .

(٤) فِي عِقِيدَةِ السَّلْفِ لِلصَّابِوْنِيِّ : [بِهَذَا الْكَلَامِ] .

(٥) رَوَاهُ أَبُو عُثْمَانَ الصَّابِوْنِيُّ فِي عِقِيدَةِ السَّلْفِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ضَمِّنَ الرَّسَائِلِ التَّنْبِيرِيَّةِ ١٠٩ / ١ .

(٦) هُوَ الصَّاحِبِيُّ الْجَلِيلُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَنَيْسٍ الْجَهْنَمِيُّ، أَبُو يَحْيَى الْمَدْنِيُّ، حَلِيفُ بْنِ سَلْمَةِ، مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَ أَحَدُ مَنْ كَسَرَ أَصْنَامَ بْنِ سَلْمَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ، تَوْفَى  
بِالشَّامِ سَنَةً ٥٤ .

انْظُرْ: الإِصَابَةُ لِابْنِ حَجْرٍ ٤ / ١٥ .

(٧) مَا يَنِينَ الْقَوْسِينَ مِنْ [لِلْ].

رسول الله ﷺ يقول: (يحشر الناس يوم القيمة - وأشار بيده إلى الشام - عراة غرلاً<sup>(١)</sup> بهما، قال : قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الدين، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلب بظلمه، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلب بظلمة حتى أقصه منه، قالوا: وكيف وإنما نأتي الله عراة غرلاً<sup>(٢)</sup> [بهما]<sup>(٣)</sup> قال: بالحسنات والسيئات). رواه أحمد وجماعة من الأئمة<sup>(٤)</sup>.

(١) غرلاً: جمع الأغرل، وهو الألف، والغرلة القلقة.

النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) مستند أحمد ٤٩٥/٣، والأدب المفرد للبخاري، باب المعانقة ص ١٤٣، وأشار إليه في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ٤٤/١، وبصيغة التمريض في كتاب التوحيد، باب «قول الله تعالى هولا تنفع الشفاعة إلا من أذن له..» ٤٠٠/٤، والمستدرك للحاكم ٤٣٧/٢، ٤٣٧/٤، وصححه في المرضعين ووائقه الذهبي. والخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث من عدة طرق ص ١١٧-١٠٩، وأبن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١، والقرطبي في التذكرة ٣٢٣/١.

٥٢ - وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:  
(إذا تكلم الله بالوحى سمع صوته أهل السماء كجر السلسلة  
على الصفوان، فيخرون سجداً)<sup>(١)</sup>. وذكر الحديث.

وقول القائل: بأن الحرف والصوت لا يكون إلا من مخارج  
باطل ومعحال<sup>(٢)</sup>. قال الله عزوجل: **﴿يَوْمَ نُقُولُ لِجَهَنَّمَ هُلْ**

---

(١) رواه البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد، باب «قول الله تعالى ﴿وَلَا تَنْعَفُ  
الشَّفَاعَةَ عَنْهُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ﴾»، ٤٠٠/٤، وأخرج نحوه من حديث عكرمة  
مولى ابن عباس عن أبي هريرة في كتاب التفسير، باب «إلا من استرق السمع  
فأتبعه شهاب مبين» ح ١٣ ٤٧٠/٣، ٢٤٧، باب «حتى إذا فزع عن قلوبهم  
قالوا ماذا قال ربكم...» ح ٤٨٠/٣، ٢٨١.

وآخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب «في القرآن»، ح ٤٧٣٨/٥، ١٠٥  
وابن خزيمه في كتاب التوحيد من عدة طرق، ص ١٤٥ - ١٤٨.  
(٢) هذه الشبهة هي ما استند إليه نفاة الحرف والصوت عن كلام الله تعالى، وبمثل  
رد المصنف هنا رد أئمة السلف غيره، يقول الإمام أحمد - رحمة الله -:  
«...وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، أليس  
الله قال للسموات والأرض: **﴿إِنَّا طَعَّنَا أَوْ كَرَهَّا قَاتَلَاهَا أَتَيْنَا طَائِعَنَّا﴾**، وقال:

**﴿وَسُخْنَاهُنَا مَعَ دَاؤِدَ الْجَبَالِ يَسْبِحُونَ﴾** أتراءها سبحة بجوف وفم ولسان  
وشفتين؟ والجواب إذا شهدت على الكافر فقالوا: **﴿لَمْ شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا قَالَوا  
أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾** أتراءها أنها نطقت بجوف وفم ولسان؟  
ولكن الله أنطقها كيف يشاء، من غير أن يقول بجوف ولا فم ولا شفتين ولا  
لسان»، الرد على الجهمية والزنادقة ص ١٣١. فهذه الأدلة تدل على أنه ليس  
من شرط المتكلم أن يكون ذا مخارج فبطلت شبهة القوم.

امتلأت وتقول هل من مزيد؟<sup>(١)</sup>.

وكذلك قال [عز وجل]<sup>(٢)</sup> إخباراً عن السماء والأرض أنهما  
﴿قالَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. فحصل القول من غير مخارج ولا  
أدوات.

٥٣ - وروي عن النبي ﷺ أنه كلمه الذراع المسمومه.<sup>(٤)</sup>

٤ - وصح أنه سلم عليه الحجر<sup>(٥)</sup>.

---

(١) سورة ق/٣٠ .

(٢) من [ل] .

(٣) سورة فصلت/١١ .

(٤) يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قصة الشاة المسمومة التي  
أهدتها اليهود للنبي ﷺ يوم فتح خيبر. رواه البخاري في كتاب الجزية  
والموادعه، باب «إذا غدر المشركون بال المسلمين هل يعفي عنهم؟» ح ٣٦٩٥،  
٤١٠، ٢٥٦، ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٤/٤٢.

(٥) حديث تسليم الحجر على رسول الله ﷺ رواه مسلم في صحيحه، كتاب  
الفضائل باب «فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة» ح  
٢٢٧٧، ١٧٨٢/٤ والترمذى في سنته كتاب المناقب، باب «في آيات إثبات  
نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به» ح ٤٣٦٢٤١، ٥٩٢/٥،  
والدارمى في سنته، باب «كيف كان أول شأن النبي ﷺ»، ١٢/١، وأحمد في  
المسنن ٥/٩٨، ٩٥، ٩٥، ١٠٥ .

## ٥٥ - وسلمت عليه الشجرة<sup>(١)</sup>.

وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره  
وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا  
يكون شيء إلا يرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق  
من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاء  
 واستعمله [بـ]<sup>(٢)</sup> عدلاً، فهو سر استئثر به، وعلم حجبه عن  
 خلقه، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، قال الله عز  
 وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ﴾<sup>(٤)</sup>. وقال  
 [تعالى]<sup>(٥)</sup>: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ  
 الْقَوْلُ مِنِّي لِأَمْلَأُنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، وقال

الإيمان بالقضاء  
والقدر

(١) ورد ذلك في حديث علي رضي الله عنه عند الحاكم في المستدرك ٦٢٠/٢  
وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) في الأصل: [بها] وما أثبتت من [ل].

(٣) سورة الأنبياء / ٢٣ .

(٤) سورة الأعراف / ١٧٩ .

(٥) في [ل]: [عز وجل].

(٦) سورة السجدة / ١٣ .

عز وجل: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾<sup>(١)</sup>.

٥٦— وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كنا في جنازة في بقيع الغرقد<sup>(٢)</sup> فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه [مخصره]<sup>(٣)</sup> فنكّس وجعل [ينكت]<sup>(٤)</sup> بمخصرته ثم قال: مامنكم من أحد إلا قد [كتب]<sup>(٥)</sup> مقعده من الجنة ومقعده من النار<sup>(٦)</sup>، فقالوا: يا رسول الله، أفلان تتكل على كتابنا؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من

---

(١) سورة القمر / ٤٩.

(٢) الغرقد ضرب من شجر العِضاَه، وشجر الشوك، وفي حديث أشراط الساعة: (إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)، ومنه قيل مقبرة أهل المدينة: (بقيع الغرقد) لأنَّه كان فيه غرقد فقطع النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣.

(٣) المِخْصَرَة: ما يختصره الإنسان يده فيما يمسكه من عصاً، أو عكازة، أو مقرعة، أو قضيب، وقد يتکي عليه. النهاية ٣٦/٢.

(٤) أي يضرب الأرض.

انظر: الجموع المغثث لأبي موسى الأصفهاني ٣٣٩/٣.

(٥) سقطت من [ل].

(٦) في [ل]: [مقعده من النار ومقعده من الجنة].

أهل السعادة [فيسير]<sup>(١)</sup> لعمل أهل السعادة، وأما من كان من  
أهل [الشقاوة]<sup>(٢)</sup> [فيسير]<sup>(٣)</sup> لعمل [أهل]<sup>(٤)</sup> الشقاوة)، ثم قرأ:  
﴿فَأُمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى فَسَيِّسِرْهُ  
لِيَسِرْيٰ﴾<sup>(٥)</sup> الآية.

٥٧— وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (حدثنا رسول  
الله ﷺ وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم

(١) في [ل] : [فسيصير]

(٢) في [ل] : [الشقاوء].

(٣) في [ل] : [فسيصير]

(٤) لا ترجم في [ل] .

(٥) الآيات من سورة الليل / ٥-٧. أما الحديث فستفق عليه، البخاري، كتاب التفسير ح ٤٩٤٦٥ - ٤٩٤٩ - ٣٢٥ / ٤٩٤٩، وكتاب القدر، باب «وكان أمر الله قدرًا مقدورًا» ح ٤٦٦٥٨ / ٤٠١٠، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «ولقد يسرنا القرآن للذكر...» ح ٤١٧ / ٤٧٥٥٢٨، ومسلم في كتاب القدر، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه...» ح ٤٢٦٤٧٨ / ٤٢٠٣٩ - ٢٠٤٠، وأخرجه أيضًا أبو داود في سنته، كتاب السنة «باب في القدر» ح ٤٢٦٩٤٨ / ٥٤٦٨، والترمذي في القدر «باب ماجاء في الشقاوة والسعادة» ح ٤٤٥ / ٤٢١٣٥١، وابن ماجه في المقدمه، باب «في القدر» ح ٤٧٨٦ / ١٣٠، وأحمد في المسند ١/٨٢، ١٤٠.

[يجتمع]<sup>(١)</sup> في بطن أمه أربعين يوماً [نطفة]<sup>(٢)</sup> ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)<sup>(٣)</sup>.

(١) في [ل]: [يُجتمع].

(٢) سقطت من الأصل، وأضفتها من [ل].

(٣) متفق عليه، البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب «ذكر الملائكة» ، ح ٤٢٤/٢ ٣٢٠٨٣ ، وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب «خلق آدم وذراته» ح ٣٣٣٢/٤٥١ ، وكتاب القدر ح ٦٥٩٤/٤٢٠٨ ، وكتاب التوحيد ، باب «قوله تعالى: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين)» ح ٧٤٥٤/٣٩٥-٣٩٦ ، ومسلم كتاب القدر ، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه..» ح ٢٦٤٣/٤٢٠٣٦ ، ورواه أيضاً أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في القدر ح ٤٤٧٠٨/٥٨٢ ، والترمذى ، كتاب القدر ، باب «ما جاء أن الأعمال بالخواص» ح ٢١٣٧/٤٤٦ ، وابن ماجه ، المقدمه ، باب «في القدر» ح ٧٦١ .٢٩/١

٥٨ - وفي حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي رواه مسلم في الصحيح، وأبوداود في السنن، وغيرهما من الأئمة: (أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: نعم)<sup>(١)</sup>، وفيه من الأدلة ما لو استقصيناه لأدى إلى الإملال.

وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار، أن رسول الله ﷺ أسرى به إلى [فوق]<sup>(٢)</sup> سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهي، أسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسجد بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء بجسده وروحه جميعاً، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح، ومن قال: إن

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب «بيان الإيمان والإسلام والإحسان» ح ٨٨، ٣٦/١، وأبوداود، باب «في القدر» ح ٤٦٩٥، ٦٩/٥ - ٧٣، وابن ماجه، المقدمه، باب «في الإيمان» ح ٦٣٨، ٢٤/١، وأحمد في المسند، ٢٧/١، ومواضع كثيرة منه.

(٢) من [ل].

الإسراء في ليلة والمعراج [في ليلة]<sup>(١)</sup> فقد غلط، ومن قال: إنه منام وأنه لم يسر بجسده فقد كفر.

قال الله عز وجل : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لِيَلَّا مِنَ الْمَسْجَدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجَدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٥٩ - وروى قصة الإسراء عن النبي ﷺ أبوذر<sup>(٣)</sup>، وأنس بن مالك، ومالك بن صعصعة<sup>(٤)</sup>، وجابر بن عبد الله، وشداد بن أوس<sup>(٥)</sup>،

(١) في [ل] : [في أخرى].

(٢) سورة الإسراء / ١ .

(٣) اسمه جندب بن جنادة، ويقال: جندب بن سكن، وقيل أيضاً: برير بن جنادة، وجندب بن جنادة أشهر، وقاتلوه أكثر.

انظر: الأسماء المبهمة للخطيب البغدادي ص ٤٦.

(٤) مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري، حدث أنس بن مالك عنه عن النبي ﷺ بقصة الإسراء، قال البغوي: سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ حديثين. الإصابة ٧٢٨/٥.

(٥) شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت، أبويعلى ويقال أبوعبد الرحمن ، روى عن النبي ﷺ وعن كعب الأحبار، قال خالد بن معدان: لم يرق من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أحد كان أو ثق ولا أفق، ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس. توفي سنة ٥٨، وقيل غيرها.

الإصابة ٣١٩/٣، وانظر طبقات ابن سعد ٣٧٤/٢.

وغيرهم، كلها صحاح مقبولة مرضية عند أهل النقل،  
مخرجة في الصلاح.<sup>(١)</sup>

---

(١) الحديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب «المعراج»، ح ٣٨٨٧، ٦٣/٣، ومسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب «الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات» ح ١٦٢، ١٤٥/١، ١٦٣، ١٤٨/١.

ورواه الإمام ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٣١، وذكر في نهاية قوله  
الحافظ أبو الفضل بن ناصر - رحمه الله -: اتفق أئمة الحديث على صحة هذا  
الحديث وثبوته.

وذكر الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٩٨ أن قصة الإسراء  
والمعراج متواترة، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف كما فعل السيوطي في  
كتابه «آلية الكبرى في المعراج والإسراء»، وجمع الإمام ابن كثير - رحمه  
الله - طرق هذا الحديث في تفسير سورة الإسراء، ومنها الصحيح والحسن  
والضعيف. انظر تفسير القرآن العظيم ٤/٥-٣٩.

أما مسألة الإسراء فقد حصل الخلاف فيها هل كان بالروح فقط، أم بالروح  
والبدن جميعاً، وهل كان ذلك يقتضي أنماطاً؟ إلا أن الحق في ذلك ما عليه  
جمهور علماء الأمة وأئمتها من أن الإسراء كان بالروح والبدن جميعاً، يقتضي  
لا مناماً، واستدلوا بذلك بما يلي:

- أن الله تعالى قال: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**  
**إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾** الإسراء/١، والعبد عبارة عن مجموع الجسد  
والروح، كما أن الإنسان اسم لمجموع الجسد والروح، هذا هو =

وأنه عليه السلام رأى ربه عز وجل كما قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ  
نَزْلَةً أُخْرَىٰ . عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُتَهَى﴾<sup>(١)</sup>.

- المعروف عند الأطلاق، وهو الصحيح، فيكون الإسراء بهذا المجموع.
- ٢ - أن ذلك جائز عقلاً، إذ لو جاز استبعاد صعود البشر لجاز استبعاد نزول الملائكة، وذلك يؤدي إلى إنكار النبوة وهو كفر.
- ٣ - أن التسبيح في قوله: ﴿سَبَحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ إِلَيْهِ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ الْأَمْرِ  
الْعَظَمَ، وَلَوْ كَانَ مِنَّا مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَبِيرٌ شَيْءٌ وَلَمْ يَكُنْ  
سَعْتَعْظِمَّاً، وَلَا بَادَرْتَ قَرِيشًا إِلَى تَكْذِيَّهِ، وَلَا ارْتَدَ جَمَاعَةً مِنْ كَانَ  
أَسْلَمَ﴾.
- ٤ - أنه عليه السلام حمل على البراق، وهو دابة، وإنما يكون هذا للبدن لا للروح، لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه.
- انظر شرح الطحاوية ١/٢٧٠، وتفسير ابن كثير ٥/٤٠-٤١، وزاد المعاد ٣/٤٢.

أما قول المصنف -رحمه الله-: إن من قال إنه منام فقد كفر، فإنه وإن كان القول بأن الإسراء كان مناماً فيه مخالفة بينه وتكذيب واضح للأخبار التي رويت في الإسراء، فإن القول بتكذير قائله فيه نظر، لأنه لا يعدو كونه متأولاً مخططاً، وإن كان خططه شيئاً، ولذلك ذكر هذا القول الإمام الطبرى في تفسيره، وتعقبه بالإنكار والتشنيع، لأن هذا خلاف سياق الأدلة من الكتاب والسنة، إلا أنه لم يُكَفِّرْ أصحابه، ولم أجده من كفرهم سوى المصنف -رحمه الله-.

راجع تفسير الطبرى ١٥/١٧.

(١) سورة النجم / ١٣-١٤.

٦٠ - قال الإمام أحمد في ماروينا عنه: وأن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل، فإنه مأثور عن النبي ﷺ، صحيح رواه قتادة عكرمة عن ابن عباس<sup>(١)</sup>. [ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس]<sup>(٢)</sup>، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>. والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ١/٢٨٥، ٢٩٠، ٢٨٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٥١٣ رقم ٨٩٧، وأورده الإمام ابن كثير في التفسير وقال: إسناده على شرط الصحيح. تفسير القرآن العظيم ٧/٤٢٥.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في [ل]. وهذه الرواية عند الترمذى كتاب التفسير، باب «ومن سورة النجم»، ح ٣٢٧٩٥، ٥٠١٣ رقم ٤٣٧، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٤٣٧، وقال: وفيه كلام. قال الألبانى: ورجالة ثقات لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من جهة حفظه.

(٣) لم أجده هذه الرواية.

(٤) إلى هنا انتهى كلام الإمام أحمد، ذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٢٣، بسنته إلى عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبي عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ... وذكر عقيدته، ومنها هذا الكلام الذي أورده المصنف هنا. ولكن =

== هل ما اختاره المصنف هنا وعزاه إلى الإمام أحمد هو القول الراجح أم غيره؟ يقول الإمام أبو يكرب ابن خزيمة -رحمه الله- : أهل قبالتنا من الصحابة والتابعات والتابعين، ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا، ولم يشكوا، ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيمة عياناً، وإنما اختلف العلماء هل رأى النبي ﷺ خالقه عزوجل قبل نزول المنية؟ التوحيد ص ٢٢١.

أقول : كان هذا الاختلاف الذي يشير إليه الإمام ابن خزيمة على قولين:

- ١ - أن الرسول ﷺ رأى ربه يعني رأسه في الدنيا، وهو رأي ابن عباس وأنس وعكرمة وغيرهم، وبه قال أبو الحسن الأشعري وجملة من أصحابه.
- ٢ - أنه ﷺ لم يره يعنيه مع القول بإمكان الرؤية بدليل سؤال موسى الله تعالى أن يرىه ذاته سبحانه، ولكن لم يره لامتناعها في الدنيا. ومن قال بالمنع عائشة رضي الله عنها، وشددت النكير على أصحاب القول الأول، وهو المشهور عن ابن مسعود وأبي هريرة، وقال بذلك أيضاً جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين.

انظر : الشفا للقاضي عياض ١/٢٥٧-٢٦١.

إلا أن الصحيح الذي تدل عليه الأدلة أن الرسول ﷺ لم ير ربه يعني رأسه في الدنيا، كما في حديث أبي ذر رضي عنه عند مسلم ، وفيه يقول أبوذر رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: (نور أني أراه)، مسلم، كتاب الإيمان، باب «باب في قوله عليه السلام: (نور أني أراه)» ح ٤٢٩١١. وقد قال الله سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِنْدِهِ لِيَلَّا مِنْ

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى، وكذلك قوله: (افتخارونه على مايرى). لقد رأى من آيات ربه الكبرى)، ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى. والألفاظ الواردة عن ابن عباس رضي الله عنه إما مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، ولم يثبت لفظ صريح عن ابن عباس أنه رآه بعينه.

انظر فتاوى ابن تيمية ٥٠٩/٦.

وما ورد عن ابن عباس مقيداً ما رواه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب معنى قول الله عز وجل: (ولقد رآه نزلة أخرى...) عن ابن عباس قال: (رأه بقلبه) رقم ١٧٦، وفي رواية أخرى في نفس الموضع عن أبي العالية عن ابن عباس قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال (رأه بفؤاد مرتين) فهذا مقيد، والمطلق محمول على المقيد.

فما ذكره المصنف هنا من استدلال غير قاطع فيما يريد، بل الأدلة تدل على خلافه، وما روی عن الإمام أحمد -رحمه الله- لا دليل فيه أيضاً، ولم يثبت عنه قطعاً القول برؤيه العين، يقول الإمام ابن تيميه: وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول بفؤاده، ولم يقل أحد إنه سمع أحمد يقول: رآه بعينه، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤيه العين، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه الرؤيه بالعين.

مجموع الفتاوى ٥٠٩/٦.

ويعول مثبتى الرؤيه بالعين على آية النجم، والتنازع فيها مأثور، والإحتمال لها ممكن - كما قال القاضي عياض - رحمه الله.

شرح الطحاوية ص ٩٢.

==

٦١ - وروى عن عكرمة عن ابن عباس قال: (إن الله عزوجل  
اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام، واصطفى  
محمدًا عليه السلام بالرؤيه)<sup>(١)</sup>.

٦٢ - وروى عطاء<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس قال: (رأى محمد عليه السلام ربه

---

= من أراد المزيد حول هذه المسألة فليراجع تفسير ابن كثير ٤١٩ / ٧ - ٤٣٠  
والتوحيد لابن حزم ص ٢٢١ - ٢٣٠، وابن حزم من مناصري القول بأن  
الرسول عليه السلام رأى ربه يعني رأسه. أما نفاة هذه الرؤيه فيجيبون عن استدلال  
 أصحاب الرأي الآخر بآية النجم بأن الرؤيه الواردة فيها إنما هي رؤية النبي عليه السلام  
لخبريل عليه السلام. انظر تفسير ابن كثير ٤٢٦ / ٧.

(١) أخرجه النسائي في كتاب التفسير من السنن الكبرى ح ١١٥٣٩ / ٦ - ٤٧٢ / ٦  
قال الحافظ في الفتح ٨ / ٦٠٨: إسناده صحيح وصححه الحاكم . ورواه ابن  
حزم في التوحيد ص ١٩٩، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة رقم  
٤٣٦ - ٥٧٧ / ١ - ٢٩٩ - ٤٥٧٩ . وابن أبي عاصم في السنة ح ١٨٩ / ١  
قال الألباني: إسناده صحيح موقوف أيضاً ، رجاله ثقات على شرط  
البخاري وهو قول الحاكم في المستدرك ١ / ٦٥ ووافقه الذهبي.

(٢) هو عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه  
فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة، مات ستة أربع عشرة ومائه على أشهر  
الأقوال.

التقريب ٢ / ٢، وسمير أعلام النبلاء ٥ / ٧٨.

مرتين)<sup>(١)</sup>.

٦٣— وروي عن أَحْمَدَ رَحْمَةِ اللَّهِ— أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: يَا مُجَاهِبَ عَنْ قَوْلِ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ رَأَى رَبَّهُ  
عَزَّوَجَلَ...)<sup>(٢)</sup> الْحَدِيثُ؟ قَالَ: بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (رَأَيْتَ رَبِّي  
عَزَّوَجَلَ...).

---

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ حَزِيرَةَ فِي التَّوْحِيدِ ص٢٠٠، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي السَّنَةِ رقم  
٤٩٥/٢، ١١٣٨. قَالَ الْحَقْقُونَ: رِجَالُهُ ثَقَاتٌ. وَهُنَاكَ رِوَايَةٌ أُخْرَى مُقَيَّدَةٌ عِنْدَ  
مُسْلِمٍ بِلِفْظِ (رَأَيْتَ مُحَمَّدَ رَبَّهُ بِفَوَادِهِ مَرْتَينَ) وَقَدْ تَقْدَمَ ذَكْرُهَا قَرِيبًا.

(٢) يُشَيرُ إِلَى حَدِيثٍ مُسْرُوقٍ الَّذِي قَالَ فِيهِ: (قَلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أَمْتَاهَا،  
هَلْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَ شَعْرِيْ مَا قَلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثَاتِ  
مِنْ حَدِيثِكَهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ، مِنْ حَدِيثِكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَيْتَ رَبَّهُ فَقَدْ  
كَذَبَ...). الْحَدِيثُ هُنَاكَ لِفْظُ الْبَخَارِيِّ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ ح٤٨٥٥

٦٠٦/٨. وَوَرَدَ بِالْفَاظِ أُخْرَى عِنْدَ غَيْرِهِ.

(٣) قَوْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أُورَدَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتحِ ٦٠٨/٨ وَعَزَاهُ إِلَى الْخَلَالِ فِي كِتَابِ  
السَّنَةِ. وَذَكَرَهُ يُوسُفُ بْنُ حَسَنٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنٍ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي فِي كِتَابِ  
تَحْفَةِ الْوَصْولِ إِلَى عِلْمِ الْأَصْوَلِ وَرَقَهُ ١٢ ل١٠، مُخْطَوْطٌ بِمَكْتَبَةِ بَرْلِينَ،  
وَزَعَمَ فِيهِ إِجْمَاعُ الْمَنَابِلَةِ عَلَى ذَلِكَ وَفِي هَذِهِ الدَّعْوى نَظرٌ.

٦٤ - وفي حديث شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (فرجعت إلى ربى وهو في مكانه)، والحديث بطوله مخرج في الصحيحين<sup>(١)</sup> والمنكر لهذه اللفظه راد على الله رسوله.

ويعتقد أهل السنة و يؤمّنون أن النبي ﷺ يشفع [ يوم الشفاعة ]<sup>(٢)</sup> لأهل الجمع كلهم شفاعة عامه، ويُشفع في المذنبين من أمته فيخرجهم من النار بعد ما احترقوا.

٦٥ - كما روى أبو هريرة [ رضي الله عنه ]<sup>(٣)</sup> أن رسول الله ﷺ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ماجاء في قوله عزوجل: «وكلم الله موسى تكليما» ح ٧٥١٧، ٤٠٧ / ٤، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان من حديث ثابت البناي عن أنس، باب «الإسراء برسول الله ﷺ..» ح ١٦٢، ١٤٥ / ١، وما ذكره المصنف عند البخاري فقط مع اختلاف في اللفظ، إذ لفظه عند البخاري (فقال وهو مكانه).

ولا أدرى ما ووجه استدلال المصنف به على هذه المسألة؟  
إذ ليس فيه - فيما يظهر لي - ما يمكن الاستدلال به عليها فضلاً عن أن يكون فاصلاً في الموضوع لا يمكن تجاوزه أو الخيدة عنه.

(٢) ما بين القوسين من [ ل ]

(٣) من [ ل ].

قال: (لكل نبي دعوة يدعوا بها، فأريد إن شاء الله أن أختبئ  
دعوتي شفاعة لأمتى يوم القيمة) <sup>(١)</sup>.

٦٦- وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] <sup>(٢)</sup> أنه قال: (قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ قال: لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول [منك] <sup>(٣)</sup> لما رأيت من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه) رواه البخاري. <sup>(٤)</sup>

(١) متفق عليه. صحيح البخاري ، كتاب الدعوات، باب «لكل نبي دعوة مستجابة» ح ٤٦٣، ٤٥٣، وكتاب التوحيد ، باب «في المشيعة والإرادة» ح ٧٤٧٤، ٣٩٩، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «اختباء النبي عليه السلام دعوة الشفاعة لأمتة» ح ١٩٨، ١٨٨، ومالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب «ما جاء في الدعاء» ح ٢٦٢، ٢١٢، وأحمد في المسند ١/٢٨١، ٢٩٥، ٢٨١، ومواضع أخرى.

(٢) من [ل].

(٣) في [ل]: [منك].

(٤) صحيح البخاري مع شرحه، كتاب العلم، باب «الحرص على الحديث»، ح ٩٩١، ١٩٣، وكتاب الرفقان، باب «صفة الجنة والنار»، ح ٦٥٧٠، ٤/٣٧٣، ٢٠٣، ورواية الإمام أحمد في المسند ٢/٣٧٣.

وروى حديث الشفاعة بطوله أبو بكر الصديق<sup>(١)</sup>، وعبد الله بن عباس<sup>(٢)</sup>، وعبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup>، وأنس بن مالك<sup>(٤)</sup>، وحذيفة بن اليمان<sup>(٥)</sup>، وأبو موسى عبدالله

---

(١) في مسند أحمد ١/٤٥، والسنن لابن أبي عاصم رقم ٧٥١، ٨١٢، ٣٤٩/٢، ٣٨١، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٣٧٤ - ٣٧٥: رواه أحمد وأبي يعلى والبزار ورجاله ثقات.

(٢) في المسند ١/٢٨١، ومسند الطيالسي ص ٣٥٣، قال الهيثمي : رواه أبو يعلى وأحمد وفيه علي بن زيد، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

مجمع الزوائد ١/٣٧٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، باب «عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً» ح ٤٧١٨، ٣/٤٧٢، والبيهقي في البعث، القسم الثاني رقم ٤٣٠ - ٢٩٨.

(٤) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب «قول الله ﷺ (وعلم آدم الأسماء كلها)» ح ٤٤٧٦، ٣/٤٤٧٦، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح ١٩٣، ١٨٠/١، والبيهقي في الإعتقداد ص ١٢٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٢٠٦٢، ٦/١٠٩٩، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب في ذكر الشفاعة ح ٤٣١٢، ٢/٤٤٤٢.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح ١٩٥، ١/١٨٦.

بن قيس<sup>(١)</sup>، وأبو هريرة<sup>(٢)</sup>، وغيرهم.<sup>(٣)</sup>

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٨١٩٦ / ٣٨٩، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، وعبدالرازق في مصنفه ح ٤١٣ / ١٢، ٢٠٨٦٥.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب «يزفون النَّسَلَانَ فِي الْمُشَيِّ» ح ٣٣٦١٦، ٤٦٢ / ٢، وباب «قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾» ح ٤٣٤٠٣، ٤٥٣ / ٢، وكتاب التفسير، سورةبني إسرائيل، باب «ذرية من حملنا مع نوح» ح ٤٧١٢٦، ٢٥٠ / ٣، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح ١٩٤٦ / ١، ١٨٤ / ٢.

(٣) من روی حديث الشفاعة من الصحابة غير هؤلاء عقبة بن عامر الجهنمي كما في سنن الدارمي ٣٢٧ / ٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قوله عليه عليه السلام في القيامة ثلاثة شفاعات: أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن تراجع الأنبياء: آدم ونوح ، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم، الشفاعة حتى تنتهي إليه.

وأما الشفاعة الثانية: فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

وأما الشفاعة الثالثة: فيشفع فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها، ويخرج الله تعالى من النار أقواماً بغير شفاعة، بل بفضله ورحمته، ويقي في الجنة فضل عن دخلها من أهل الدنيا، فينشئ الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة.

---

ثم الإيمان بأن لرسول الله عليه السلام حوضاً ترده أمتة كما صبح عنه.

٦٧ - [ وأنه ]<sup>(١)</sup> كما بين عدن إلى عمان البلقاء<sup>(٢)</sup>.

٦٨ - وروى من مكة إلى بيت المقدس<sup>(٣)</sup> ، وبالفاظ آخر، (ماهه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم

### مجموع الفتاوى ١٤٧/٣ =

وهذه الشفاعة ينكرها المخوارج والمعتزلة، بناءً على مذهبهم في إنكار خروج أحد من أهل النار بعد دخولها، وعلى القول بدخول مرتكب الكبيرة النار حتماً وخلوده فيها، على اختلاف بين الفريقين في الحكم الدنيوي.

(١) من [ل].

(٢) البلقاء : يفتح الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد، بلدة معروفة بفلسطين، وعمان بفتح المهملة وتشديد الميم، وتنسب إلى البلقاء لقربها منها. وهذا اللفظ ورد في حديث ثوبان رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٧٥، ونحوه من حديث أبي أمامة عند ابن حبان رقم ٦٤٢٣، ١٢٥/٨.

(٣) لم أجده هذا اللفظ ، وورد من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ (ما بين أيلة إلى مكة) وأيلة هي بيت المقدس، روى هذا الحديث الالكائني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٢١١٥، ٦/١٢٣، وابن أبي عاصم في كتاب السنّة رقم ٢٧٧١، ٣٥٨/٢. قال الألباني: وإسناده صحيح على شرط مسلم سوى أبي بكر التيساوري -أحد رجال السنّة- وهو حافظ كبير ثقة.

السماء). رواه عبد الله بن عمر<sup>(١)</sup>، وعبد الله  
بن عمرو<sup>(٢)</sup>، وأبي يحيى بن كعب<sup>(٣)</sup> وأبو ذر<sup>(٤)</sup>

---

(١) رواه عن ابن عمر الإمام أحمد في المسند ١٣٢/٢، والدارمي في سنته  
ص ٣٣٧. والللاكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٢١٢٠  
. ١١٢٥/٦

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن عمر  
الأحموشي عن المخارق بن أبي المخارق، واسم أبيه عبد الله بن جابر، وقد  
ذكرهما ابن حبان في الثقات، وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح،  
مجمع الزوائد ٣٦٦/١٠.

(٢) حديث عبد الله بن عمرو متفق عليه، البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض  
ح ٤٦٥٧٩١، ٢٠٥ / ٤٠٥، ومسلم ، كتاب الفضائل، باب «إثبات حوض نبينا  
عليه وصفاته» ح ٤٢٢٩٢١ / ٤٢٩٣ .

(٣) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري، أبو المنذر  
أبو الفضل، سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدراً والمشاهد  
كلها. الإصابة ٢٧/١.

وروايته عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢٣١/٢ ٧١٨، قال الألباني:  
إسناده موضوع.

قلت: لم أجده عند غير ابن أبي عاصم، إلا أن معناه صحيح لا غبار عليه،  
بدلة الأحاديث الصحيحة الثابتة الأخرى.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل ح ٤٢٣٠٣ / ٤٢٩٨ ، والترمذى  
في جامعه، كتاب صفة القيامة، باب ماجاء في صفة أولي الحوض ح  
٤٢٤٤٥ / ٤٢٣٠ .

وثوبان<sup>(١)</sup> مولى رسول الله ﷺ وأبو أمامة الباهلي<sup>(٢)</sup>، وبريدة الأسلمي<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ثوبان مولى رسول الله ﷺ، صحابي مشهور، يقال: إنه من العرب حكم من حكم بن سعد بن حمير، وقيل من السراة. اشتراه ثم اعتقده رسول الله ﷺ فخدمه إلى أن مات، توفي بمحصن سنة ٥٤. الإصابة ٤١٣/١.  
وحديثه سبق تخريرجه في رقم ٦٧٩ وهو عند مسلم بلفظ مقارب لما سبق،  
كتاب الفضائل ح ٤٢٣٠١٨ . ١٧٩٩/٤.

(٢) أبوأمامة الباهلي، صدئ بن عجلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، مشهور بكنيته، مات سنة ٨٦. الإصابة ٤٢٠/٣، والإستغفاء ١/٨٦، وحديثه في  
مسند أحمد ٥/٢٥٠، والسنن لأبي عاصم ح ٧٢٩٩ . ٣٣٨/٢.  
قال الألباني: إسناده مضطرب، رجاله ثقات، غير أبي اليمان الهاوزني واسم  
عامر بن عبدالله بن حمي المحمصي، لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن القطان:  
لا يعرف له حال. وأشار إلى ذلك الذهي بقوله: ما علمت له راوياً سوى  
صفوان بن عمرو أ.ه، وقد سبقت الإشارة في رقم ٦٧ إلى تخرج ابن  
حبان له.

(٣) بريدة بن الحصيب، أبوسهل الأسلمي، أسلم قبل بدر ومات سنة ٦٣، التقريب ٩٦/١.

وحديثه رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٢١١٩٥  
٦/١١٢٤، وفي سنته عائذ بن نسir، ضعفه ابن معين وأبن عدي كما في  
الميزان ٣٦٣/٢. وأحاديث المؤوض رواها بضعة وثلاثون صحابياً. انظر شرح  
الطحاوية ١/٢٧٧.

==

.....

---

= قلت: جميع الروايات السابقة مختلفة الألفاظها، ففي حديث ابن عمر (ما بين عدن وعمان)، وفي رواية أخرى لابن عمر عند البخاري رقم (٦٥٧٧) (كما بين جرباء وأدرُج).

وفي حديث عبدالله بن عمرو (حوضى مسيرة شهر)، وفي حديث أبي ذر (ما بين عمان إلى أيله) إلى آخر الألفاظ الواردة.

قال القاضي عياض موضحاً أن هذا الإختلاف لا يدل على التعارض أو الإضطراب: «هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطراباً من الرواية، وإنما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة، وكان النبي ﷺ يصرّب في كل منها مثلاً وبعد اقتدار الحوض وسعته بما يسعن له من العبارات، ويقرب ذلك للعلم بعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض، لا على إرادة المسافة الحقيقة»، قال: فبهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى».

انظر : فتح الباري ٤٧١/١١.

وقال القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطباً بكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، فيقول لأهل الشام: ما بين أدرُج وجرباء، ولأهل اليمن من صنعاء إلى عدن، وهكذا. وتارة أخرى يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا، فكان ذلك بحسب من حضره من يعرف تلك الجهات، فخاطب كل قوم بالجهة التي يعروفونها، والله أعلم. التذكرة ص ٣٦٤.

=

والإيمان بعذاب القبر حق واجب، وفرض لازم.

رواه عن النبي ﷺ علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>،

وأبو أيوب<sup>(٢)</sup>، وزيد بن ثابت<sup>(٣)</sup>، وأنس بن

= قلت : والإيمان بالحوض هو مذهب أهل السنة كافة لورود النصوص الصحيحة الصريحة يأثيشه لنبينا محمد ﷺ كرامة له ولأمته . ولم ينكر الحوض سوى بعض المبتدةعة كالخوارج وبعض المعتلة كما ذكر ابن حجر في الفتح . ٤٦٧/١١

قال ابن أبي العز الخنفي : والذي يتلخص من الأحاديث الواردة في صفة الحوض أنه حوض عظيم ومورد كريم، يُعد من شراب الجنة، من نهر الكوثر الذي هو أشد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحاناً من المسك، وهو في غاية الاتساع، عرضه وطوله سواء كل زاوية من زواياه مسيرة شهر.

شرح الطحاوية ٢٨١/١ .

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب «غزوة الخندق» ح ٤١١١ ، ٤٠٥ ، وصحيف مسلم ، كتاب المساجد، ح ٦٢٧ (٤٣٦/١)، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب في التعمود من عذاب القبر، ح ١٣٧٥ (٤٢٢/١)، وصحيف مسلم، كتاب الجنائز، باب «عرض مقعد الميت» ح ٤٢٨٦٩ (٤٢٠٠/٤)، وإثبات عذاب القبر ص ٧٢ .

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب مقعد الميت، ح ٢١٩٩ (٤٢٨٧٨)، ومسند أحمد ١٩٠/٥، والسنّة لابن أبي عاصم، ح ٤٢١ (٨٦٨)، وإثبات عذاب القبر ص ١٢٠ .

مالك<sup>(١)</sup>، وأبوهريسرة<sup>(٢)</sup>، وأبوبكـرة<sup>(٣)</sup>،  
وأبورافع<sup>(٤)</sup>، وعثمان بن أبي العاص<sup>(٥)</sup>،

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ما جاء في عذاب القبر» ح ٤٢٢/١ ١٣٧٤، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب عرض مقعد الميت، ح ٢٨٦٨/٤ ٢٨٧٠.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «التعوذ من عذاب القبر» ح ٤٢٣/١ ١٣٧٧، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب «عرض مقعد الميت» ح ٢٨٧٢/٤ ٢٢٠٢.

(٣) هو أبوبكرة الثقفي، إسمه نفيع بن الحارث بن كلده، وقيل نفيع بن مسروح.  
انظر الإستغفاء لابن عبدالبر ١١٨/١.

وحديثه في مستند أحمد ٣٩/٥، ومصنف ابن أبي شيبة ص ١٢٢، وإثبات  
عذاب القبر للبيهقي ص ٨٨، والسنة لابن أبي عاصم رقم ٨٧٠.  
قال الألباني: وإن ساده صحيح على شرط مسلم.

(٤) هو مولى الرسول عليه السلام، اختلف في اسمه، فقيل: أسلم، وهو الأكثر، وقيل  
إبراهيم ، وقيل هرمز، وقيل: ثابت.

انظر: الإستغفاء لابن عبدالبر ١٧٤/١، وحديثه في مستند أحمد ٣٩٢/٦  
وصحیح ابن خزيمة ٥٢/٤، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ص ٩٢.

(٥) عثمان بن أبي العاص بن نوفل بن عبد شمس بن عبد مناف.  
انظر : الإصابة ٦١/٥، وحديثه بحثت عنه فلم أجده.

وعبد الله بن عباس<sup>(١)</sup>، وجابر بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، وعائشة<sup>(٣)</sup> زوج النبي ﷺ، وأختها أسماء<sup>(٤)</sup>، وغيرهم.

---

(١) انظر: صحيح البخاري ، كتاب الجنائز، باب «الجريدة على القبر» ح ١٣٦١/٤١٨، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «الدليل على نجامة البول» ح ٢٩٢٥، ٢٤٠/١، والشريعة للأجري ص ٢٦١، وإثبات عذاب القبر ص ٨٦، ومصنف ابن أبي شيبة ١٢٢/١.

(٢) انظر: إثبات عذاب القبر للبيهقي ص ١٢٦.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ما جاء في عذاب القبر» ح ١٣٧٢/٤٢١، وصحيح مسلم، كتاب الذكر، باب «التعوذ من شر الفتنة» ح ٤٢٧٠٦١، ٢٠٧٨/٤، والسنن لأبي عاصم ح ٨٧١٥، ٨٧٣، ٤٢٢/٢، ٤٢٣، وإثبات عذاب القبر ص ٤١.

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ح ١٣٧٣/٤٢٢، وكتاب الكسوف باب «صلوة النساء مع الرجال في الكسوف» ح ٤٠٥٣/٢١٠٥٣، وصحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب «ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف» ح ٩٠٥/٢٦٢٤، وإثبات عذاب القبر ص ٣٦، ٨١.

ومن أحاديث إثبات عذاب القبر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه رواه بطوله الإمام أحمد في المسند ٤/٢٨٧-٢٩٥، وأبو داود في سنته، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ح ٤٤٧٥٣/٥١١٤، والطیالسي في مستنده رقم ٧٥٣ ص ١٠٢، وهو حديث صحيح. ولعذاب القبر أدلة من القرآن الكريم منها الآيات ٤٥، ٤٦ من سورة غافر =

وكذلك الإيمان بمساءلة منكر ونكير<sup>(١)</sup>.

---

= ذكرهما الإمام ابن قتيبة موضحاً وجه الاستدلال بهما فقال: وأما قوله (تعالى):  
﴿النار يعرضون عليها غدوأ وعشيا﴾ فإنه لم يرد أن ذلك في الآخرة، وإنما  
أراد أنهم يعرضون عليها بعد مماتهم في القبور، وهذا شاهد من كتاب الله  
لعذاب القبر، بذلك على ذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِذْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ  
أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ فهم في البرز يعرضون على النار غدوأ وعشياً، وفي القيمة  
يُدخلون أشد العذاب. تأويل مشكك الحديث ص ٨٣، وانظر تفسير ابن كثير

. ١٣٦/٧

فعداب القبر ونعيمه من الأمور الغيبية التي وردت بثباتها النصوص الشرعية  
فلا يسعنا إلا الإيمان بها والتسليم بمقتضاها. يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي  
ـ رحمة اللهـ: وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب  
القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملائكة، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك  
والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيةه، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيةه، لكونه لا  
عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما يحيله المعمول، ولكنه قد يأتي بما  
تحار فيه العقول، فإن عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا،  
بل تعاد الروح إليه لإعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا.

شرح الطحاوية ٥٧٨/٢

(١) منكر ونكير أسمان للملائكة اللذين يتوليان مساعدة الميت بعد أن يوضع في  
قبره، وقد اشتملت بعض الأحاديث التي سبق تخريجها على ذكر هذين  
الملائكة، وقد ورد التصریح بإسميهما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه  
رواه بطولة ابن حبان في صحيحه ولفظه: (إذا قبر الميت - أو الإنسان - أتاه =

والإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً، خلقتا للبقاء

للفناء، وقد صح في ذلك أحاديث عدّة.<sup>(١)</sup>

ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير... ) الحديث الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان رقم ٤٣١٠٧ـ٤٧٥، وعلى نتيجة هذه المسائلة يترتب مصير الميت في قبره، إما منعمًا لمن ثبته الله، وإما معذبًا لمن زل فحار ولم يجب، نسأل الله الشفاعة بفضله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وقد اختلف في هذه المسائلة لم تكن، فقيل إنها عامة في حق المسلمين والمنافقين والكافر، وقيل: بل تخص بالمسلم والمنافق، وهذا قول أبي عمر بن عبد البر حيث يقول: والآثار الدالة تدل على أن الفتنة في القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق كان منسوباً إلى أهل القبلة ودين الإسلام بظاهر الشهادة، وأما الكافر المجادل البطل فليس من يسأل عن ربه ودينه ونبيه، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام فيثبت الله الذين آمنوا ويرتاب المبطلون. ذكر ذلك عن الإمام ابن القيم وعزاه إلى التمهيد ورده قائلاً: القرآن والسنة تدل على خلاف هذا القول، وأن السؤال للكافر والمسلم.

كتاب الروح ص ١٢٣ - ١٢٤.

وقد أنكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير الجهمية، ذكر ذلك ورد عليه الإمام أبوالحسين الملطي في التبيه والرد ص ١٢٤ - ١٢٥ فليراجع.

(١) اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، وأن خلقهما سبق خلق آدم عليه السلام، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة، فقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أنه أعد الجنة وأعد النار فقال عن الجنة: ﴿أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران/١٣٣، ﴿أَعْدَتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الحديد/٢١،

وقال عن النار: ﴿أَعْدَتْ لِكُفَّارِينَ﴾ آل عمران / ١٣١، ﴿وَإِن جَهَنَّمْ كَانَتْ مَرْصَادًا لِلظَّاغِنِينَ مَا بَيْهُ النَّبَابُ﴾ ٢١ - ٢٢. ومن أوضح الأدلة وأصرحها على خلق الجنة قصة آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَوَيَا آدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شَاءْتُمَا وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف / ٩١، وقال تعالى: ﴿يَا أَدَمَ لَا يَفْتَنْكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزَعُ عَنْهُمَا لِيَسْهُمَا سُؤَالُهُمَا إِنَّمَا يَرَكُمْ هُوَ وَقَبْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُم﴾ الآية الأعراف / ٥٧.

وغير ذلك من الآيات الواردہ في بيان قصة آدم عليه السلام مع عدوه إبليس لعنہ اللہ.

أما من السنة : ففي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعده حتى يبعثك الله يوم القيمة). أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الجنائز، باب «جامع الجنائز» ح ٤٤٧ / ١، ٢٣٩ / ١، ومن طريقه البخاري في كتاب الجنائز، باب «الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي» ح ١٣٧٩ / ٤٤٣ / ١، ومسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه» ح ٤٢٨٦٦ / ٤٢١٩٩.

وفي الصحيحين أيضاً عن عبدالله بن عباس قال: (انكسرت الشمس على عهد رسول الله ﷺ)، فذكر الحديث وفيه: فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك تكعكبت، فقال: إني رأيت الجنة فتناولت عقودأ، ولو أصبته لأكلته منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر منظراً

.....

---

= كاليلوم قط أقطع، ورأيت أكثر أهلها النساء...). الحديث. البخاري، كتاب الكسوف، باب «صلة الكسوف جماعة»، ح ٤١٠٥٢، ٣٣١/١، ومسلم كتاب الكسوف، باب «ما عرض على النبي ﷺ في الكسوف من أمر الجنة والنار»، ح ٩٠٧٦، ٦٢٦/٢، وغير ذلك من الأدلة.

يقول الإمام محمد بن الحسين الأجري -رحمه الله-: إعلموا -رحمنا الله وإياكم- أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام، خلق للجنة أهلاً وللنار أهلاً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان، دل على ذلك القرآن والسنة.

الشريعة ص ٣٨٧.

وعلى هذا سار السلف -رحمهم الله- لم يختلفوا في ذلك، حتى ظهرت القدرة والمعزلة فأنكروا ذلك وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيمة، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاموا على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهيز فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة، وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث، لأنها تصير معطلة مددًا متطاوله، فرددوا من النصوص ما يخالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا ويدعوا من خالق شريعتهم.

شرح الطحاويه ٦١٤/٢ - ٦١٥.

أما فناء الجنة والنار أو بقايتها فالقول الحق فيه: ما عليه جمهور الأئمة من السلف والخلف وهو القول ببيانهما، وأنهما لا تفنيان ولا تبيدان، لأنهما =

= خلقتا للبقاء لا للفداء.

وأما ماروي عن بعض السلف من القول ببقاء النار فهو –إن صحيحاً– قول ضعيف مرجوح لا دليل له، بل هو مخالف لما ثبت من أدلة قطعية من الكتاب والسنة تدل على بقاء النار أبداً الأبدية، وبقاء أهلها من حق عليهم الخلود للعذاب فيها.

فاما أبدية الجنة فمن أدلةه قوله تعالى: ﴿وَمَا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْنُوذٍ﴾  
هود/١٠٨ . وقد أكَدَ اللَّهُ تَعَالَى خَلُودِ الْجَنَّةِ بِالْتَّائِيدِ فِي عَدَةِ مَوَاضِعٍ مِّنْ كِتَابِهِ  
وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتُ الْأُولَى﴾ الدُّخَانُ/٥٦ . وَقَالَ:  
﴿لَا يَعْسُمُهُمْ فِيهَا نَصْبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجٍ﴾ الْحَجَرُ/٤٨ .

والأدلة من السنة على أبدية الجنة ودومها كثيرة، كقوله عليه السلام: (من يدخل الجنة ينعم، لا يأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه) مسلم، كتاب الجنة، باب «دوم نعيم أهل الجنة» ح ٤٢٨٣٦ / ٤٢٨٣٦. وقوله عليه السلام فيما رواه أبو هريرة: (ينادي منادٍ: إن لكم أن تصحوا فلا تسقمو أبداً، وإن لكم أن تخبووا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تعموا فلا تأسوا أبداً، فذلك قول الله عزوجل: ﴿وَنَوْدُوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ تَسْمُوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف/٤٣). آخر جهه مسلم في الموضع السابق ح ٤٢٨٣٧، وأحمد في المسند .٩٥، ٣١٩/٢، ٣٨/٣.

وأما أبدية النار فمن أداته ماورد من خلود بعض أهلها فيها، وتأييدهم وعدم خروجهم منها، وأن عذابها مقيم، كقوله تعالى: **﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾**

والإيمان بالميزان، قال الله عز وجل: ﴿وَنَصْعَدُ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(١)</sup>

= المائدة/٣٧. قوله: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبَلَّسُونَ﴾ الزخرف/٧٥. قوله: ﴿هُوَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكُينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدُّهُنَّ فِيهَا﴾ البينة/٦.

وقد أشار شارح الطحاوية في أبديّة النار ودومها ثمانية أقوال، ما ذكرته من القول بدوامها وبقاء الكفار فيها هو القول الحق الذي تسنده الأدلة، ومن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور ٢٤٦-٦٢٥.

إلا أن أقبح الأقوال وأشدّها شنوداً ونكراناً: قول الجهم بن صفوان إمام المعطلة، الذي ذهب إلى القول ببناء الجنة والنار جميعاً، وليس له في هذا القول سلف، وأنكره عليه عامة أهل السنة وكفرو به.

انظر: شرح الطحاوية ٢١/٢.

(١) سورة الأنبياء/٤٧. وقال تعالى أيضاً: ﴿فَمَنْ تَقْلِلُتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكُ هُمُ الْمَفْلُحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكُ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُّهُنَّ﴾ سورة المؤمنون/١٠٢-١٠٣، وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه: (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضه). وقال: إقرأوا إن شئتم ﴿فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ الكهف/١٠٥). صحيح البخاري، كتاب التفسير، ح ٤٧٢٩٦، ٢٥٧/٣، صحيح مسلم، كتاب صفة القيمة، ح ٤٢٧٨٥٦، ٢١٤٧/٤.

وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه: (كلمات خفيّتان على اللسان حبيتان إلى الرحمن ثقليتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) =

والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونيه، يزيد بالطاعة وينقص

البخاري، كتاب الدعوات، باب «فضل التسبيح»، ح ٤٦٤٠٦، ٤/١٧٣، ==

وصحح مسلم، كتاب الذكر والدعا، ح ٤٢٦٩٤، ٤/٢٠٧٢.

فهذه الأدلة وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره تدل على أن الميزان حق، وأن له كفتان حسيتان مشاهدتان، توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها. انظر فتاوى وجوابها للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمданى ص ٩٢، وشرح الطحاوية .٦٠٩/٢

وقد ذهب المعتزلة وبعض المتكلمين إلى إنكار الميزان زاعمين أن الأعمال أعراض والأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها. انظر التذكرة للقرطبي ص ٣٧٧.

وفي الرد على أرباب هذا القول الفاسد الذي يتعارض مع ماورد من الأدلة الصحيحة الدامغة التي لا تقبل المراء، يقول الإمام ابن أبي العز الخنفي -رحمه الله-: فلا يلتفت إلى ملحد معاند يقول: الأعمال أعراض لا تقبل الوزن، وإنما يقبل الوزن الأجسام، فإن الله يقلب الأعراض أجساماً.. وياختية من يبني وضع الموازين القسط ليوم القيمة كما أخبر الشارع، لخفاء الحكمة عليه، ويقبح في النصوص بقوله : لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال، وما أحراه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيمة وزناً. ولو لم يكن من الحكمة في وزن الأعمال إلا ظهور عده سبحانه لجميع عباده، فلا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك أرسل الرسول مبشرين متذرين، فكيف ووراء ذلك من الحكم ما لا إطلاع لنا عليه. شرح الطحاوية .٦١٢-٦١٣

بالمعصية قال الله تعالى: ﴿فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادُوهُمْ إِيمَانًا﴾<sup>(١)</sup>.  
 وقال عز وجل: ﴿لَيَزَدُ دَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِم﴾<sup>(٢)</sup>. وقال عز وجل: ﴿وَيُزَدَّادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٦٩ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]<sup>(٤)</sup> عن النبي ﷺ قال: <sup>(٥)</sup>  
 (الإيمان بضع وسبعين، وفي رواية بضع وستون شعبة،  
 والحياء شعبة من الإيمان، ولمسلم وأبي داود: فأفضلها قول: لا  
 إلا الله، وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق)<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة التوبه / ١٢٤.

(٢) سورة الفتح / ٤.

(٣) سورة المدثر / ٣١.

(٤) لا توجد في [ل].

(٥) في [ل]: [قال : قال رسول الله ﷺ].

(٦) اللفظ الأول للبخاري في كتاب الإيمان، باب «أمور الإيمان»، ح ٤٩٥، ٢١/١،  
 والحديث بزيادته التي ذكرها المصنف عند مسلم في كتاب الإيمان، باب «بيان  
 عدد شعب الإيمان»، ح ٣٥٠، ٦٣/١، وسنن أبي داود، كتاب السنة، باب  
 «في رد الإرجاء»، ح ٤٦٧٦، ٥٥/٥.

وما ذكره المصنف هو مذهب أهل السنة والجماعة قاطبة، ولم يخالفهم في ذلك سوى المبتدةعة من المرجحة ومن وافقهم على اختلاف بينهم في بيان  
 حقيقة الإيمان واتفاقهم على إبعاد العمل عن الركبة، وكذا الحال في الريادة  
 والنقصان إذ يرون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتفضل أهله فيه. وخالفهم  
 في ذلك المعتزلة والخوارج.

والإسناد في الإيمان سنة ماضيه، فإذا سُئل الرجل: أ مؤمن  
أنت؟ قال: إن شاء الله.

روي ذلك عن عبد الله بن مسعود<sup>(١)</sup>،  
وعلقمة بن قيس<sup>(٢)</sup>، والأسود بن يزيد<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: الشريعة للأجري ص ١٣٧، ١٣٩، والإيمان لأبي عبيد ص ٦٧، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكتائي ٩٧٦/٥.

(٢) هو الإمام الحافظ، أبو شبل، علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل، وقيل ابن كهيل بن بكر بن عوف النخعي، الكوفي، ولد في أيام الرسالة المحمدية، وعداده في المخضرمين، وحدث عن عمر وعثمان وعلى وغيرهم من كبار الصحابة، اختلف في تاريخ وفاته، فقيل سنة اثنين، وقيل ثلاثة، وقيل خمس وستين، وقيل غيرها.

انظر: سير أعلام النبلاء ٤/٥٣، وتاريخ بغداد ١٢/٢٩٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/٤١، وانظر قوله في الشريعة للأجري ص ١٣٩، والإيمان لأبي عبيد ص ٦٨.

(٣) هو الإمام القدوة، الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمر النخعي الكوفي، كان محضرماً، أدرك الجاهلية والإسلام، حدث عن معاذ بن جبل وغيره من الصحابة، توفي سنة خمس وسبعين، وقيل غيرها.  
انظر: السير ٤/٥٠، والتاريخ الكبير ١/٤٤٩.

وأبي وائل شقيق بن سلمه<sup>(١)</sup>، ومسروق بن الأجدع<sup>(٢)</sup>، ومنصور ابن المعتمر<sup>(٣)</sup>، وإبراهيم النخعي<sup>(٤)</sup>،

---

(١) هو الإمام الكبير، أبو وأبي شقيق بن سلمه الأستاذ الكوفي شيخ الكوفة، مخضرم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، حديث عن عدد من كبار الصحابة كعمر وعثمان وعلي وغيرهم.

انظر: السير ١٦١/٤، والتاريخ الكبير ٤/٢٤٥، وطبقات ابن سعد ٩٦/٦.

(٢) هو الإمام القدوة، مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله، أبو عائشة الواadi، الهمداني الكوفي، حديث عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وغيرهم من الصحابة، من كبار التابعين الخضراء الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ، مات سنة اثنين وستين، وقيل ثلث وستين.

انظر: طبقات ابن سعد ٧٦/٦، والتاريخ الكبير ٨/٣٥، وحلية الأولياء ٩٥/٢.

(٣) هو الحافظ الثبت القدوة، منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي، أحد الأعلام، قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، كان ثبت أهل الكوفة، توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة.

انظر: الثقات للعجلي ٢/٢٩٩، والتاريخ الكبير ٧/٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٠٢.

(٤) هو الإمام الحافظ فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن ميزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليمني ثم الكوفي، أحد الأعلام، مات سنة ست وتسعين.

انظر: الطبقات الكبرى ٦/٢٧٠، والتاريخ الكبير ١/٣٣٣، والسير ٤/٥٢٠، وانظر قوله في الشريعة ص ١٤١، وأصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٦٨.

ومغيرة بن مقدم الضبي<sup>(١)</sup>، وفضيل بن عياض<sup>(٢)</sup>  
وغيرهم.<sup>(٣)</sup>

وهذا استثناء على يقين<sup>(٤)</sup> قال الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ

---

(١) هو الإمام العلامة الثقة، مغيرة بن مقدم، أبو هشام الضبي، مولاه، الكوفي، الأعمى الفقيه، يلحق بصغار التابعين، مات سنة ثلاثة وثلاثين ومائة، وقيل أربع وثلاثين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير ٤/٣٢٢، وسير أعلام النبلاء ٦/١٠، وشنرات الذهب ٥/٩٧٨، و قوله في أصول اعتقاد أهل السنة ١٩١/١.

(٢) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد - بلدية بخراسان - وارتحل في طلب العلم. توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة.

انظر: وفيات الأعيان ٤/٤٧-٥٠، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٧٢-٣٩٠.

(٣) من قال بالإستثناء في الإيمان غير من تقدم العلاء بن المسيب، وأبن شبرمة، وعمارة بن القعماع، والأعمش، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن أبي خالد، وعطاء بن السائب، وحمزة بن حبيب الزهيات، ويزيد بن أبي زياد، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وكلهم من التابعين رضوان الله عليهم.

انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٧٨.

(٤) لأن الاستثناء في الإيمان لا يعني الشك فيه، إذ المذهب الحق جوازه عن يقين لأن المستثنى إذا أراد من استثنائه الشك في إيمانه منع منه، ولم يجز له ذلك، وهو أمر لا خلاف فيه.

الحرام إنشاء الله آمنين <sup>عليهم السلام</sup>).<sup>(١)</sup>

---

انظر : شرح الطحاوية / ٤٩٨ / ٢.

ويوضح الإمام أبو بكر الأجري ذلك بقوله: من صفة أهل الحق من ذكرنا من أهل العلم الإستثناء في الإيمان لا على جهة الشك - نعوذ بالله من الشك في الإيمان - ولكن خوف التركية لأنفسهم من الإستكمال للإيمان، لا يدرى أهو من يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أ مؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والجنة والنار، وأشباء هذه، والناطق بهذا والمصدق به بقلبه مؤمن. وإنما الإستثناء في الإيمان لأنه لا يدرى أهو من يستوجب مانعت الله عزوجل به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟. هذا طريق الصحابة رضي الله عنهم، والتتابعين لهم بالحسان، عندهم أن الإستثناء في الأعمال، لا يكون في القول والتصديق بالقلب، وإنما الإستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان.

الشريعة ص ١٣٦ .

فهذا قول بجواز الإستثناء في الإيمان باعتبار، ومنعه باعتبار آخر.  
وثمة قولان آخران:

أحدهما: ليجاحب الإستثناء. والثاني: تحريمـه.

انظر تفصيل ذلك وتفنيذه في شرح الطحاوية / ٤٩٥ - ٤٩٨ / ٢ .  
إلا أن أسعد الأقوال بالدليل ما ذكره المصنف هنا، وفصله الإمام الأجري فيما أوردت.

(١) سورة الفتح / ٢٧ .

**الحقيقة الإيمان** والإيمان هو الإسلام وزيادة، قال الله عزوجل: ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾ (١١).

٧٠ - وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت) <sup>(٤٢)</sup>.

فهذه حقيقة الإسلام. والإيمان فحقيقة مارواه أبو هريرة فيما قدماه.<sup>(٢)</sup>

٧١- وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (أعطي رسول الله ﷺ رهطاً) وأنا جالس، وترك رسول الله ﷺ منهم

١٤) سورة الحجرات /

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «دعاكم إيمانكم»، ح ٨٧، ١/٢٠،  
ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام»،  
ح ٤٥٦٣، ١/٤٥.

(٣) راجع رقم (٦٩).

(٤) الرهط: ما بين ثلاثة إلى عشرة.

غريب الحديث لابن قتيبة ٤٦٧/١

رجلًا هو أتعجبهم إلَيْ فقمت قلت: مالك عن فلان، والله  
لأني لرأاه مؤمناً. فقال رسول الله ﷺ: أو مسلماً، ذكر ذلك  
سعد ثلثاً وأجابه بمثل ذلك. ثم قال: إني لأعطي الرجل  
وغيره أحب إلَيْ منه خشية أن يكب في النار على  
وجهه<sup>(١)</sup>.

٧٢ - قال الزهرى<sup>(٢)</sup>: فنرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل  
الصالح<sup>(٣)</sup>. قلنا: فعلى هذا قد [يخرج]<sup>(٤)</sup> الرجل من الإيمان  
إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا إلى الكفر بالله

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة»، ح ٤٢٧، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه»، ح ١٥٠٣.

(٢) هو: الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدة الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهرى، ولد سنة ٥٠ وحدث عن ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك. توفي في رمضان سنة ١٢٤ هـ.  
تذكرة الحفاظ ١٠٨/١.

(٣) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٤٩٣ ورقم ١٤٩٥، ٤/٨١٢-٨١٣.

(٤) ساقطة من [ل].

عزو جل.<sup>(١)</sup>

ونؤمن بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر

الإيمان بخروج  
الدجال

رسول الله ﷺ وصح عنه.<sup>(٢)</sup>

(١) اختلف العلماء من أهل السنة والحديث في مسألة الإيمان والإسلام هل هما واحد أم مختلفان؟. فالقول بأنهما اسمان لشيء واحد ذهب إليه محمد بن

نصر المروزي وأبن عبد البر ويروي عن سفيان الثوري، وغيرهم.

أما القول بالتفريق بينهما فذهب إليه قتادة، وداود بن أبي هند، وأبيوجعفر الباقر، والزهري، وحمد بن زيد، وأبن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم.

وهناك قول ثالث يجمع بين القولين، وهو أن يقال: إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق حيثذا بينهما، وإن قرن بين الإسمين كان بينهما فرقاً، وتحقيق الفرق بينهما - كما يقول ابن رجب رحمه الله -: أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له، وذلك يكون بالعمل.

انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٦، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني ٤٢٦ / ١.

(٢) ورد ذكر الدجال في أحاديث كثيرة، ذكر منها الإمام البخاري عشرة أحاديث من رقم ٧١٢٢ - ٧١٣١، من هذه الأحاديث ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: (قام رسول الله ﷺ في الناس فأنهى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذر قومه، ==

== ولكنني سأقول لكم فيه قولًا لم يقله النبي لقومه، إنه أعور وإن الله ليس بأعور).  
كتاب الفتن باب ذكر الدجال ح ٤٧١٢٧٨، ٣٢٥/٤، وراجع صحيح مسلم  
ح ٤١٦٩٥/٤، ٢٢٤٥.

وراجع لأحاديث الدجال صحيح مسلم أيضًا، كتاب الفتن وأشراط الساعة ح ٤٢٩٤٧-٤٢٩٣٣/٤، ٢٢٦٨.

قال التوسي نقلاً عن القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمنذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص يعنيه ابْتَلَى اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، واقتده على أشياء من مقدورات اللَّهِ تَعَالَى مِنْ إِحْيَا الْمِيتِ الَّذِي يُقْتَلُهُ، وَمِنْ ظَهُورِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالْخَصْبِ مَعَهُ، وَجَنْتَهُ وَنَارَهُ وَنَهْرَيْهِ، وَابْتَاعَ كَبُوزَ الْأَرْضِ لَهُ، وَأَمْرَهُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطَرَ فَتَمْطَرَ، وَالْأَرْضَ أَنْ تَبْتَسِمَ، فَيَقُعُ كُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُشَيْتَهُ، ثُمَّ يَعْجِزُهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدِ ذَلِكَ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَلَا غَيْرَهُ، وَيُطْلَلُ أَمْرَهُ، وَيُقْتَلُهُ عِيسَى

طَبَقَةٌ، وَيَبْثُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا.

هذا منذهب أهل السنة، وجميع المحدثين والفقهاء والنظراء، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من المخوارج والجهمية، وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري -لعله الجبائي كما في الفتاح- المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعى مخارف وخیالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقيقةً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له، وإنما يدعى الإلهية، وهو في دعواه مكذب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن ==

وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقى دمشق، ف يأتيه وقد حصر المسلمين على عقبة أُفِيق<sup>(١)</sup>، فيهرب منه، فيقتله عند باب لد الشرقي<sup>(٢)</sup>. ولد من أرض فلسطين

== إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يفتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق، أو تقية وخوفاً من أذاء، لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الآباب، مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكن بحث بتأمل الضعفاء حالة ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذررت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، ونبهوا على نقصه، ودلائل ابطاله، وأما أهل التوفيق فلا ينתרون به ولا يخدعون لما معه.

شرح صحيح مسلم ١٨/٥٨ - ٥٩، وانظر فتح الباري ١٣/٥٠ .

(١) أُفِيق: بلدة بين دمشق وطبرية من أعمال حوران، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، والبلد المذكور في أول العقبة ينحدر منها إلى غور الأردن، ومنها يشرف على طبرية.

تاج العروس ٧/٥٤ .

(٢) صحت الأخبار عن رسول الله ﷺ بنزول عيسى بن مريم عليه السلام، منها حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكماً مقتضاً، وإماماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزيره، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد). رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال وخروج عيسى» ح ٤٠٧٨، ج ٢، ١٣٦٣، والترمذى، كتاب =

بالقرب من الرملة علي نحو ميلين منها.

---

== الفتن، باب «ما جاء في نزول عيسى بن مریم» ح ٤٢٢٣٣، ٥٠٦/٤، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني، انظر صحيح ابن ماجه ٣٨٧/٢.

أما قوله الدجال فثبت بأحاديث أخرى، منها حديث التوادس بن سمعان رضي الله عنه، رواه بطوله الإمام مسلم في كتاب الفتن من صحيحه، باب «ذكر الدجال» ح ٤٢١٣٧، ٢٢٥٠/٤، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال وخرج عيسى» ح ٤٤٠٧٥، ١٣٥٦/٢.

وحدث عثمان بن أبي العاص عند أحمد في المسند ٤/٢١٦ - ٢١٧، وغيرها من الأحاديث.

وإن من أغرب العجب أن يذهب بعض المسلمين إلى إنكار الدجال ونزول عيسى، ويقول عن الدجال: إنه يمثل الباطل، ونزول عيسى يمثل صورة الحق، قال ذلك محمد فهيم أبو عبيه في تعليقه على قوله ﷺ (يقتل ابن مریم الدجال بباب لد) الذي أورده ابن كثیر في النهاية ١/١٥٨ هامش رقم ٢٢. وهذا تأويل باطل وقول بغير علم، وتکذیب لما تواتر من الأدلة، يقول العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان: وفي عصرنا هذا ينكر بعض الكتاب المجهال وأنصاف العلماء نزول عيسى عليه السلام اعتماداً على عقولهم وأفكارهم، ويطعنون في الأحاديث الصحيحة، أو يؤولونها بتأويلات باطلة، والواجب على المسلم التصديق بما أخبر به النبي ﷺ وصح عنه، واعتقاده، لأن ذلك من الإيمان بالغيب الذي أطلع الله رسوله عليه.

الإرشاد إلى صحيح الإعتقداد ص ٢٠٩.

الإيهان بملك  
الموت وفقه  
موسى عليه

ونؤمن بأن ملك الموت أرسل إلى موسى [عليه السلام]<sup>(١)</sup>  
فضكه<sup>(٢)</sup> ففقاً عينه، كما صح عن رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> لا ينكره

(١) لا توجد في [ل].

(٢) أي ضربه على عينه.

(٣) يشير إلى مارواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقاً عينه.. الحديث. صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجنائز، باب «من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها»، ح ١٤٣٩٥ / ٤١٠١، وكتاب الأنبياء، باب «وفاة موسى»، ح ٣٤٠٧٦، ومسلم، كتاب الفضائل، باب «من فضائل موسى»، ح ٤٧٨٢ / ٣٤٠٧٦، وأحمد في المسند ٢٦٩ / ٢٢٣٧٢٤، ١٨٤٢ / ٤.

قال الإمام النووي: قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقاً عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة، أحدها: أنه لا يمتنع أن يكون موسى عليه قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم، والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ماشاء، ويعتذر لهم بما أراد... أو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك من عند الله، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها، فأدت المادفة إلى فرق عينه، لا أنه قصدها بالفتقاً. وهذا جواب الإمام أبي بكر بن حزيمة وغيره من المتقدمين، وانتهار المازري والقاضي عياض.

شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٩١، وانظر فتح الباري ٤٤٣ / ٦.

وقال ابن قييم: لما تمثل ملك الموت لموسى عليه السلام، وهذا ملك الله، وهذانبي الله، وجاذبه، لطمه موسى لطمة أذهبت العين التي هي تخيل وتمثيل، وليس حقيقة، وعاد ملك الموت عليه السلام إلى حقيقة خلقته الروحانية، كما كان لم يتقص منه شيء.

تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٨.

إلا ضلال مبتدع راد على الله ورسوله.

ونؤمن بأن الموت يؤتى به يوم القيمة فيذبح.

٧٣— كما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول

الله عليه السلام: (يؤتى بالموت كهيضة كبش أملح<sup>(١)</sup>) فینادي منادٍ: يا ذبح الموت يوم القيمة

أهل الجنة فيشربون<sup>(٢)</sup> وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟

فيقولون: هذا الموت، وكلهم قد رأه، ثم ينادي: يا أهل النار،

فيشربون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم،

هذا الموت وكلهم قد رأه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة

خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ:

﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا

(١) المُلْحَّة : من الألوان بياض يخالطه سواد.

الصحاح، مادة ملح ٤٠٧/١.

(٢) أي يمدون أنفاسهم ويرفعون رؤسهم للنظر.

فتح الباري ٤٢٠/١١.

يؤمنون  .<sup>(١)</sup>



---

(١) سورة مریم / ٣٩

والحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة مریم، باب **«وأندرهم يوم الحسرة»** ح ٤٧٣٠، ٢٥٨ / ٣، ومسلم في كتاب الجنة، باب **«النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء»**، ح ٢٤٩٦، ٢١٨٨ / ٤. والترمذني في كتاب التفسير، باب **«ومن سورة مریم»** ح ٣١٥٦، ٣١٥ / ٥، وأحمد في المسند ٩ / ٣، والأجري في الشريعة ص ٤٠١. قال الترمذني: والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأبي المبارك، وأبي عبيدة، ووكيع، وغيرهم، أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا: نررنا هذه الأحاديث، ونؤمن بها، ولا يقال كيف؟ وهذا الذي اختره أهل الحديث أن تروي هذه الأشياء كما جاءت، ويؤمن بها، ولا تفسر، ولا تتوهم، ولا يقال: كيف؟ وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه.

الجامع الصحيح ٤ / ٦٩٢.

قلت: لا يعنيون بقولهم: ولا تفسر، أنه لا يفهم لها معنى، بل يقصدون عدم تفسيرها بخلاف ظاهرها الذي تدل عليه.

## فصل

ونعتقد أنَّ محمداً المصطفى خير الخلق، وأفضلهم، وأكرمهم  
 [علي الله عز وجل]<sup>(١)</sup> وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه  
 الله رحمة للعالمين، وخصه بالشفاعة في الخلق أجمعين.

٧٤ - روی<sup>(٢)</sup> جابر بن عبد الله [رضي الله عنه]<sup>(٣)</sup> أنَّ [رسول الله]<sup>(٤)</sup>  
 ﷺ قال: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلني،  
 نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً  
 وطهوراً، فائماً رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت  
 لي الغائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان

(١) زيادة من [ل].

(٢) في [ل]: [وروى].

(٣) زيادة من [ل].

(٤) في [ل]: [النبي].

النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة<sup>(١)</sup>.

٧٥ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]<sup>(٢)</sup> قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة، فرفع إليه الندراع - وكانت تعجبه - فنهش منها نهشة<sup>(٣)</sup> ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيمة). وذكر حديث الشفاعة بطوله.<sup>(٤)</sup>

٧٦ - وروى أنس بن مالك [رضي الله عنه]<sup>(٥)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: (آتني يوم القيمة باب الجنة، فأستفتح فيقول الحازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد

---

(١) رواه البخاري، كتاب التيسير، ح ٣٣٥ / ١٢٦، وكتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ح ٤٣٨ / ١٥٨، ومسلم في كتاب المساجد ح ٥٢٣ / ٣٧١.

(٢) من [ل].

(٣) في إحدى روایات الحديث : (نهش) بالسين المهملة، وقد فرق بين النهش والنہش، فقيل: النهش بأطراف الأسنان، والنہش بالأضراس. انظر: الفائق للزمخشري مادة «نهش» ٤/٣٣، والنہاش في غريب الحديث لابن الأثير ٥/١٣٦.

(٤) راجع تخریجه ص ١٦٧ هامش رقم ٤٢٠.

(٥) أضفتها من [ل].

قبلك) رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

٧٧ - وعن أبي هريرة [رضي الله عنه]<sup>(٢)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ:  
(أنا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر، وأول من ينشق عنه  
القبر، وأول شافع، وأول مشفع) رواه مسلم وأبوداود<sup>(٣)</sup>.

ونعتقد أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله ﷺ  
صاحب الأخلاق، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة

المفاضلة بين  
الخلفاء الراشدين

(١) مسلم ، كتاب الإيمان، باب «في قول النبي ﷺ: (أنا أول الناس يشفع في الجنة..) ح ٤١٩٧٥، ١٨٨/١، ومسند أحمد ١٣٦/٣ .  
(٢) أضفتها من [ل] .

(٣) مسلم ، كتاب الفضائل، باب «تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلق» ح ٤٢٢٧٨/٤، ١٧٨٢/٤، وأبوداود، كتاب السنة، باب في «التفضيل بين الأنبياء»، ح ٤٤٦٧٣/٥٤، وأحمد في المسند ٢/٥٤٠، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٤١٤٥٣/٤٧٨٨ .

أما التفضيل بين الأنبياء فمذهب أهل السنة والجماعة جواز ذلك مالم يكن على وجه الفخر والحمية والتقصص، وعلى ذلك يحمل نبيه ﷺ عن تفضيله على الأنبياء عموماً، وعن بعضهم على وجه الخصوص، أو أن ذلك كان منه على سبيل التواضع.

انظر تأویل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١١٦، ومنهاج السنة لابن تيمية ٢٥٥/٧، وشرح الطحاوية ١٥٩/١ .

والغار [أبوبيكر الصديق]<sup>(١)</sup> وزيره في حياته، وخلفيته بعد وفاته، عبدالله بن عثمان عتيق بن أبي قحابة.

ثم بعده الفاروق أبوحفص عمر بن الخطاب الذي أعز الله به وأظهر الدين.

ثم بعده ذو النورين أبوعبدالله عثمان بن عفان الذي جمع القرآن<sup>(٢)</sup> وأظهر العدل والإحسان.

---

(١) سقطت من الأصل ، وأضفتها من [ل] .

(٢) يذكر الإمام ابن كثير - رحمه الله - في البداية والنهاية أن من مناقبه الكبار وحسناته العظيمة رضي الله عنه أن جمع الناس على قراءة واحدة، وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله ﷺ في آخر سني حياته، وذكر أن سبب ذلك ما وقع من اختلاف بين القراء في بعض الغزوات، وكان معهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فركب إلى عثمان وأخبره بما كان وقال له: أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في كتابها كاختلاف اليهود والنصاري في كتبهم، عند ذلك جمع عثمان الصحابة وشاعرهم في ذلك، ورأى أن يكتب المصحف على حرف واحد، وأن يجمع الناس فيسائر الأقاليم على القراءة به دوماً سواه لما رأى في ذلك من مصلحة كف المازعة ودفع الاختلاف، فاستدعي بالصحف التي كان الصديق أمر زيد بن ثابت بجمعها، وأمر زيد بن ثابت الأنصارى أن يكتب وأن يعلى عليه سعيد بن —

ثم ابن عم رسول الله عليه وختنه علي بن أبي طالب [رضوان الله عليهم]<sup>(١)</sup> فهو لاء الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون<sup>(٢)</sup>.

العاصر الأموي بحضوره عبدالله بن الزبير الأسدية، وعبدالرحمن بن الحارث المخزومي، وأمرهم إذا اختلفوا في شيء أن يكتبوا بلغة قريش، فكتب سبعة مصاحف بعث بها عثمان إلى الأمصار، ويقال لهذه المصاحف: الأئمة. ثم عمد إلى بقية المصاحف التي يأيدي الناس مما يخالف ما كتبه فحرقه، لولا يقع بمسنه اختلاف.

انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢١٧-٢١٨. فعثمان رضي الله عنه وحد المسلمين على مصحف واحد، أما جمع القرآن فكان في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

(١) في [ل]: [رضي الله عنهم أجمعين].

(٢) من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بأن الخليفة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، وأن الطعن في خلافة أحد من هؤلاء ضلال وزيف، وأن ترتيب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. انظر شرح الطحاوية ٢٢٧/٢، والعقيدة الواسطية بشرح الهراس ص ٢٤٣.

قال الشيخ ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله - : ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما من المزير أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه وسلم أمرنا باتباع سنة الخلفاء الراشدين، ولم يأمرنا في الإنقاداء في الأفعال إلا بأبي بكر وعمر فقال: (واقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر وعمر)، وفرق بين اتباع سنتهم والإقداء بهم، فحال أبي بكر وعمر فوق حال عثمان وعلى رضي الله عنهم أجمعين. شرح الطحاوية ٢٢٧/٢

— فمذهب أهل السنة والجماعة موالاة خلفاء رسول الله عليه الراشدين المهدىين من بعده، وحب أصحابه الذين هم خير الخلق من بعده، وموالاتهم من غير إفراط ولا تفريط، ولا نتبرأ من أحد منهم كما هو شأن الرافضلة قبحهم الله، بل نوالهم وننزلهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، فمناقبهم لا تعد، وفضائلهم لا تُحصى، وقد أثني الله تعالى عليهم في كتابه العزيز، وأثني على من جاء بعدهم من أنزل لهم منازلهم، وأدى إليهم حقهم من الثناء والدعاء والحمد قال تعالى: ﴿للّفَقِرَاءِ الْمَاهِجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَغَيَّرُونَ فَضْلًا مِنَ اللّهِ وَرَضُوا نَا وَيُنَصِّرُونَ اللّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَادِقُونَ . وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَجْبُونَ مِنْ هَاجِرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مَا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاَصَةٌ وَمَنْ يُوقِنُ شَيْئَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَلْفُوحُونَ . وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبِّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَالًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبِّنَا إِنَّكَ رَوْفٌ رَحِيمٌ﴾ الحشر/٨-١٠.

فمن أضل من يكون في قلبه غل خيار المؤمنين، وسدات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فضلتُهم اليهود والنصاري بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل متكم؟ قالوا أصحاب موسى.

وقيل للنصاري: من خير أهل متكم؟ قالوا: أصحاب عيسى.  
وقيل للرافضة: من شر أهل متكم؟ قالوا: أصحاب محمد. لم يستثنوا منهم إلا القليل، وفيمن سبواهم من هو خير من استثنوه بأضعاف مضاعفة.

شرح الطحاوية ٢/٦٩٦.

— ولا يخفى على كل ذي لب أن القدح في صحابة رسول الله ﷺ قدح في الدين كله أصوله وفروعه، لأنهم واسطتنا في نقله إلينا عن رسول الله ﷺ، وهذه أمانة كبرى رعوها حق رعايتها، وأدواها أكمل أداء، فقد جاهدوا في الله حق جهاده، وبلغوا دين الإسلام كما أراد الله منهم، ولذلك كانت لهم منزلة رفيعة ومقام لا يطاله أحد غيرهم، وقد حذر النبي ﷺ من انتقادهم فقال: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي)، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مذ أحدهم ولا تنصيفه) متفق عليه.

والأحاديث في فضائل الأصحاب رضوان الله عليهم أكثر من أن تمحى.  
فالراقصة -قبحهم الله- حملة لواء سب صحابة رسول الله ﷺ، إذ لفقوا الافتراضات الظالمة على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من صحابة رسول الله، وآل الأمر بهم إلى تكفيرهم جميعاً إلا بضعة عشر رجلاً وعند بعضهم أفل.

انظر العواصم من القواسم لابن العربي مع حاشيته ص ١٨٢ - ١٨٣ .  
والراويف من أكثر الطوائف تأويلاً للتصوص القرآنية حتى جعلوا كل مدح في القرآن موجهاً لآل البيت، أما من سواهم فألصقوها بهم كل ذم وقبح ظلماً وزوراً وبهتاناً، فما أحسن ما قال فيه هارون بن سعد العجمي رحمة الله:  
برئت إلى الرحمن من كل رافضٍ بصير يساب الكفر في الدين أعنوساً  
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضىٍ عليهما وإن يمضوا على الحق قصراً  
ولو قال إن الفيل ضبٌ لصدقوا ولو قال زنجٌ تحول أحمرها  
وأنخلَّفُ من بول البعير فلأنه إذا هسو للإقبال وجَّهَ أدبراً  
قبح أقوام رموه بفريسة كما قال في عيسى الفري من تصرفاً —

ثم الستة الباقون من العشرة: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم. فهؤلاء العشرة الكرام البررة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، فتشهد لهم بهما [١] كما شهد لهم [بهما] اتباعاً لقوله وأمثالاً لأمره [٢]، وقد شهد رسول الله ﷺ بالجنة

= انظر تأويل مختلف الحديث لابن قييم ص ٧١  
سأل الله الشبات على الحق وأن يرزقنا حب أصحاب نبيه ﷺ، وأن يجازي مبغضيهم بشر أعمالهم وسوء مقاصدهم.  
(١) لا توجد في [ل].

(٢) ورد ذكر العشرة المبشرين بالجنة في حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، رواه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب «في الخلفاء» ح ٤٦٤٨ - ٤٦٥٠ / ٣٧٥ - ٣٩. والترمذى ، كتاب المناقب، باب «مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه» ح ٣٧٤٨ / ٦٤٨٥، وابن ماجه في المقدمة ح ١٣٤ / ٤٨١، وأحمد في المسند ١٨٧ / ١٨٨، ١٨٩. وورد ذكرهم أيضاً في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، أخرجه الترمذى في المصدر السابق ح ٣٧٤٧، وأحمد في المسند ١٩٣ / ١، وابن قدامة في منهاج القاصدين ح ٤٣ / ٢١٣ - ٢١٤ ص ٤٣.

ثابت بن قيس<sup>(١)</sup>، عبدالله بن سلام<sup>(٢)</sup>، ولبلال بن رياح<sup>(٣)</sup>  
ولجماعة من الرجال والنساء من أصحابه.

٧٨— وبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب<sup>(٤)</sup>.

(١) يشير إلى ما ورد في حديث أنس بن مالك المتفق عليه. صحيح البخاري،  
كتاب المناقب، باب «علامات النبوة في الإسلام» ح ٤٣٦١٣ / ٥٣١ / ٢.  
وصحيف مسلم، كتاب الإيمان، باب «مخافة المؤمن أن يحيط عمله» ح  
١١٩ / ١١٩.

(٢) يشير إلى ما ورد في صحيح البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص، كتاب مناقب  
الأنصار، باب «مناقب عبدالله بن سلام» ح ٣٨١٢٥ - ٣٨١٢٤ / ٣ / ٤٦.

وسلم من حديث قيس بن عُباد وخرشة بن المُرّ رضي الله عنهما، كتاب  
فضائل الصحابة، باب «من فضائل عبد الله بن سلام» ح ٤٤٨٤٤ / ٤ / ١٩٣٠.

(٣) ورد ذلك في حديث أبي هريرة المتفق عليه، صحيح البخاري، كتاب التهجد،  
باب «فضل الظهور بالليل والنهار..» ح ١١٤٩٤ / ١ / ٣٥٧، وسلم كتاب  
فضائل الصحابة، باب «فضائل بلال رضي الله عنه» ح ٤٤٢٤٥٨ / ١٩١٠،  
وحدث جابر بن عبد الله المتفق عليه أيضاً، البخاري، كتاب فضائل الصحابة،  
باب «فضائل عمر بن الخطاب» ح ٤٣٦٧٩٣ / ١٤ / ٣، وسلم في فضائل  
الصحابية أيضاً، باب «من فضائل أم سليم» ح ٤٢٤٥٦٤ / ٤ / ١٩٠٨.

(٤) القصب: لولؤ مجوف واسع كالقصر المنيف.

النهاية ٤/٦٧.

الصخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. نفس المصدر ٣/١٤.

وأخبر أنه رأى الرميصاء<sup>(١)</sup> بنت ملحان في الجنة<sup>(٢)</sup>.  
فكل من شهد له رسول الله ﷺ [بالجنة]<sup>(٣)</sup> شهدنا له، ولا  
نشهد لأحد غيرهم، بل نرجوا للمسنون، ونخاف على  
المسئ، ونكل علم الخلق إلى خالقهم<sup>(٤)</sup> فالزم — رحمة الله —

---

النصب : التعب.

---

والحديث متفق عليه من حديث عبدالله بن أبي أوفى وأبي هريرة رضي الله عنهما. انظر: صحيح البخاري، كتاب العمر، باب «ما يحل للمعتمر» ح ١٧٩١ - ١٧٩٢، ٥٤٢ / ١ - ٥٤٣، وكتاب مناقب الأنصار، باب «ترويج النبي ﷺ خديجة وفضلها»، ح ٣٨١٩ - ٣٨٢٠، ٤٧ / ٣٤٨٢٠. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل خديجة» ح ٢٤٣٢ - ٢٤٣٣، ٤ / ١٨٨٧. ورواه أحمد في المسند في المسند ٢٢١ / ٢، ٤٢١ / ٢، ٣٥٥ / ٤.

(١) ويقال لها : الغميصاء، وهي أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جنوب الأنصارية الحزرجية. أم خادم رسول الله ﷺ: أنس بن مالك، من أفضل النساء، شهدت حنيناً وأحداً. انظر: سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٠٤.

(٢) يشير إلى ما ورد في حديث جابر المتفق عليه. تقدم تخرجه ص ٢٠٤ ضمن هامش رقم (٣).

(٣) لا توجد في [ل].

(٤) من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد بعينه من أهل القبلة بجنة ولا نار، إلا ما أخبر الرسول ﷺ أنه من أهل الجنة كالذين ذكرهم المصنف من العشرة المبشرین بالجنة وغيرهم.

## ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز، [وكلام]<sup>(١)</sup> نبيل

= أما النار فلا بد أن يدخلها من يشاء الله من أهل الكبائر، ولكنه لا يخلد فيها، بل لا بد أن يخرج منها، أما الشخص المعين فلا يجوز القطع به بجنحة ولا نار إلا عن علم توفيقي، لأن حقيقة باطنها لا يعلمه إلا الله، لكن نرجو للمحسنين، ونخاف على المسيئين.

انظر : شرح الطحاوية ٢ / ٥٣٧ - ٥٣٨، وشرح لمعة الاعتقاد للشيخ ابن عثيمين ص ٩٩ .

يقول العلامة الشيخ محمد بن عثيمين : وخالف في هذا طائفتان:  
الأولى: الخوارج، قالوا فاعل الكبيرة كافر خالد في النار.

الثانية: المعتزلة، قالوا: فاعل الكبيرة خارج عن الإيمان، ليس بمؤمن ولا كافر، في منزلة بين مترفين، وهو خالد في النار .

ونرد على الطائفتين بما يأتي :

- ١- مخالفتهم لنصوص الكتاب والسنة.
- ٢- مخالفتهم لاجماع السلف.

شرح لمعة الاعتقاد ص ٩٩ - ١٠٠ .

قلت : ومن خالف في ذلك المرجعة الخالصة القائلون: إنه لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، فمرتكبوا الكبائر عندهم مؤمنون كاملوا الإيمان، لا يضرهم ما اقترفوه من المعاصي، ولا يؤاخذون عليها، لأنهم في الجنة يلما بهم الذي هو مجرد المعرفة عندهم. وهذا - كما ترى - أخطر الآراء رغم خطورة الرأيين السابقين.

(١) في (ل) : [أو كلام].

الكريم، ولا تحد عنه، ولا تتبع الهدى [في]<sup>(٢)</sup> غيره، ولا تفتر  
بزخارف المبطلين، وآراء المتكلفين، فإن الرشد والهدى والفوز  
والرضا فيما جاء من عند الله ورسوله، لا فيما أحدثه  
المحدثون، وأتى به المتنطعون من آرائهم المضمرة، ونتائج  
عقولهم الفاسدة، وارض بكتاب الله، وسنة رسوله، عوضاً  
من قول كل قائل ، وزخرف وباطل.



---

. (٢) في (ل) : [من]

## فصل في فضل الإيماع

٧٩— روى جابر بن عبد الله رضي الله [عنهم][١] قال: (كان رسول الله عليه السلام يقول في خطبته: نحمد الله تعالى ونشي عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل الله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين. وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، صبح حكم مساكم، ثم قال: من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو

---

(١) في الأصل: [عنه] وما أثبت من [ل].

ضيّاعاً<sup>(١)</sup> [فالي وعلي]<sup>(٢)</sup> وأنا ولی المؤمنين) رواه مسلم، والنسائي<sup>(٣)</sup>، ولم يذكر مسلم: (وكل ضلالة في النار).

٨٠ - وروى زيد بن أرقم<sup>(٤)</sup> قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فإنما أنا بشر [مثلكم]<sup>(٥)</sup> يوشك أن يأتيني رسول ربى

---

(١) قال أهل اللغة: الضيّاع - بفتح الضاء - : العيال. قال ابن تحيّة: أصله مصدر ضيّاع يضيّع ضيّاعاً، المراد: من ترك أطفالاً وعيالاً ذوي ضيّاع، فأوقع المصدر موضع الإسم.

شرح التورح ١٥٥/٦.

(٢) في [ل]: [فلي أو علي].

(٣) مسلم، كتاب الجمعة، باب «تحقيق الصلاة والخطبة»، ح ٤٦٧، ٢/٢، ٥٩٢. والنسائي في كتاب العيددين، باب «كيف الخطبة»، ٣/١٨٨.

وابن ماجه في المقدمة، باب «اجتناب البدع والجدل»، ح ٤٤٥، ١/١٧.

(٤) هو الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأنصاري الخزرجي، اختلف في كنيته، فقيل أبو عمرو، وقيل أبو عامر، وقيل غير ذلك، شهد غزوة مؤتة، ومات بالكوفة سنة ٦٦، وقيل ٦٨هـ.

انظر طبقات ابن سعد ٦/١٨، وسير أعلام النبلاء ٣/١٦٥.

(٥) من [ل] .

عزو جل فأجيبيه، وأنا تارك فيكم الثقلين<sup>(١)</sup> أولهما كتاب الله،  
فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على  
الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلال، وأهل بيتي،  
[اذكركم]<sup>(٢)</sup> الله في أهل بيتي، ثلاث مرات<sup>(٣)</sup> . رواه  
مسلم.

٨١- وروى العرباض بن سارية السلمي<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه قال:  
(وعطنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذرفت منها  
[الأعين]<sup>(٥)</sup> ، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله ،

(١) سميا الثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما.

انظر: شرح صحيح مسلم ١٥ / ١٨٠.

(٢) في [ل] : [اذكر].

(٣) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ح ٤٢٤٠٨٤ ، ٤٢٧٣ / ٤ ، ١٨٧٣ . ومسند أحمد ٤ / ٣٦٧ ، وسنن الدارمي فضائل القرآن، باب «فضل من قرأ القرآن» ٢ / ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٤) العرباض بن سارية السلمي ، من أعيان أهل الصفة، كان من البكتائين، كنيته أبو نجيح. توفي سنة ٥٧٥ هـ.

انظر حلية الأولياء ٢ / ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤١٩ .

(٥) في [ل] : [العيون].

كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله [تعالى]<sup>(١)</sup> والسمع والطاعة وإن كان عبداً جبشاً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً<sup>(٢)</sup> فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين، عضواً عليها بالنواجد<sup>(٣)</sup>، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله). رواه أبو داود والترمذى، وقال حديث صحيح. رواه ابن ماجه وفيه قال: (وقد تركتكم

---

(١) من [ل].

(٢) قال الإمام البغوي: قوله: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً) إشارة إلى ظهور البدع والأهواء والله أعلم - فأمر بذرüm سنة الخلفاء الراشدين والتمسك بها بأبلغ وجوه الجد، ومجانبة ما أحدث على خلافها.

شرح السنة ٢٠٦/١

(٣) النجاد: آخر الأضارس، واحدتها: ناجد، وإنما أراد بذلك الجد في لزوم السنة، فعل من أمسك الشئ بين أضراسه، وغض عليها منعاً له أن يُنزع، وذلك أشد ما يكون من التمسك بالشيء، إذ كان ما يمسكه بمقداريم فمه أقرب تناولاً وأسهل انتزاعاً، وقد يكون معناه أيضاً الأمر بالصبر على ما يصيبه من المرض في ذات الله، كما يفعله المتألم بالوجع يصيبة.

معالم السنن للخطاطي بهامش سنن أبي داود ١٤/٥.

على البيضاء ليهَا كنها رها، لا يزيغ عنها بعدي إلا  
حالك).<sup>(١)</sup>

٨٢ - وروى أبو الدرداء قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن  
نذكر الفقر ونخوفه فقال: (الفقر تخافون؟ والذى نفسى  
يده لتصبّن الدنيا عليكم حتى لا يُزيغ قلب أحدكم إن  
أزاغه إلا هِيه، وأئم الله [قد]<sup>(٢)</sup> تركتكم على البيضاء ليهَا  
ونهارها سواء. قال أبو الدرداء: صدق رسول الله ﷺ، تركنا  
على مثل البيضا ليهَا ونهارها سواء) رواه ابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب السنة، باب «في لزوم السنة» ح ٤٦٠٧ ، ١٣/٥ .  
وسنن الترمذى، كتاب العلم، باب «ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع»  
ح ٢٦٧٦ ، ٤/٥ . وقال: هذا حديث حسن صحيح.  
وسنن الدارمى ١٤٤/١ ، المستدرک للحاکم ٩٥/١ ، وقال الحاکم: صحيح  
ليس له علء، ووافقه الذهبي، وسنن ابن ماجه، المقدمة، باب «اتباع سنة الخلفاء  
الراشدين» ح ٤٢٤-٤٣٠ .

(٢) في [ل]: [لقد] .

(٣) سنن ابن ماجه ، المقدمة، باب «اتباع سنة رسول الله ﷺ» ح ٤/١ ، ٥٥ . قال  
الألبانى: «حسن». صحيح ابن ماجه ٦/١ ، وأورده في سلسلة الأحاديث  
الصحيحة رقم ٦٨٨٨

٨٣ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: (إني قد خللت فيكم مالن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما، أو علمتم بهما، كتاب الله وستي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض) رواه أبو القاسم الطبرى الحافظ في السنن<sup>(٢)</sup>.

٨٤ - وقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في خطبته: إنما أنا متابع ولست بمبتدع.

---

(١) من [ل].

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم الطبرى ح ٩٠٥، ٨٠/١، وأورده النهبي في ترجمة صالح بن موسى الطلحى - أحد رجال سنده - وقال: كوفي ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشئ، ولا يكتب حدشه، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: هو عندي من لا يعتمد الكذب.

ميزان الإعدال ٣٠١/٢ - ٣٢ - ٣٠٢، وأورده الحاكم في المستدرك ضمن شواهده ٩٣/١.

(٣) من خطبته رضي الله عنه بعد توليه الخلافة، رواها ابن سعد في الطبقات ١٨٢/٣ - ١٨٣، والطبرى في تاريخه ٢٢٣/٣ - ٢٢٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٣/٦، ورواه بدون اللفظ الذي أورده المصنف هنا ابن هشام في السيرة ٤/٤٥٧، وابن الأثير في الكامل ٢٢٤/٢ - ٢٢٥.

٨٥ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد فرضت لكم الفرائض، وسُنت لكم السنن، وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً.<sup>(١)</sup>

٨٦ - وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.<sup>(٢)</sup>

٨٧ - وروى الأوزاعي<sup>(٣)</sup> عن الزهرى أنه روى أن النبي ﷺ قال: (لا يزني الزانى حين يزنى وهو مؤمن)<sup>(٤)</sup> فسألت الزهرى:

---

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب الحدود، بباب «ما جاء في الرحم» رقم ١٠٥، ١٠٦-١٠٥، ٨٦/١، ٨٢٤/٢.

(٢) رواه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٨٦/١، ١٠٦-١٠٥.

(٣) هو شيخ الإسلام وعالم أهل الشام أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن يُحَمَّدُ الأوزاعي، من المخاطب، وكان مولده في حياة الصحابة. توفي سنة ٥٧هـ. انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٢٨، والتاريخ الكبير ٣٢٦/٥، وسير أعلام البلاء ١٠٧/٧.

(٤) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة، كتاب الإيمان، باب «بيان نقصان الإيمان بالمعاصي»، ح ٤٥٧، ٧٦/١، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «النهي عن النهي»، ح ٤٣٩٣٦، ١٢٩٨/٢.

ماهذا؟ فقال: من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمرّوا أحاديث رسول الله عليه السلام كما جاءت . وفي رواية (فإن أصحاب رسول الله عليه السلام أمروها) <sup>(١)</sup>.

---

(١) قول الزهرى رواه أبو نعيم في الحلية ٣٦٩/٣ ، والذهبي في السير ٣٤٦/٥ كلاماً بدون رواية: (فإن أصحاب رسول الله عليه السلام أمروها)، وذكره بمعناه النبوى في شرح مسلم ٤٢/٢ .

وقول الزهرى هذا هو أحد الأوجه التي قيلت في معنى الحديث والتي ذكرها الإمام النبوى فقال: هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه، فالقول الصحيح الذي قال المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشى ويراد نفي كماله، ومحترره كما يقال: لا علم إلا مانفع، ولا مال إلا إيل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، وإنما تأولناه على ماذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق)، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايمانه عليه السلام على ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا.. الخ.. ثم قال لهم عليه السلام: ( فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه).

فهذا الحديث مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان، إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة، فإن شاء الله عفا عنهم وأدخلهم الجنة =

-٨٨ - وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: (سن رسول الله ﷺ  
 وولاة الأمر بعده سنتاً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله،  
 واستكمال لطاعته، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها  
 ولا تبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، فمن اقتدى بما  
 سنوا اهتدى، ومن استبصر بها بصر، ومن خالفها واتبع غير  
 سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاحه جهنم وساعت  
 مصيرا) <sup>(١)</sup>.

= أولاً، وإن شاء عندهم ثم دخلهم الجنة... وتأنّل بعض العلماء هذا الحديث  
 على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورود الشرع بتحريمه.

وقال الحسن وأبوجعفر الطبراني: معناه ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به  
 أولياء الله المؤمنين، ويستحق اسم الذم، فيقال: سارق وزان وفاجر وفاسق.  
 وحکى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه: ينزع منه نور الإيمان، وفيه  
 حديث مرفوع.

وقال المهلب: ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى. انتهى. شرح صحيح  
 مسلم ٤١/٤٢.

ثم أورد قول الزهرى المذكور آنفاً بمعناه وقال بعد ذلك: وهذه الأقوال التي  
 ذكرتها في تأويله محتملة، وال الصحيح في معنى الحديث ما قدمناه أولاً. والله  
 أعلم. نفس المصدر ص ٤٢.

(١) رواه الآجري في الشريعة ص ٤٨، واللالكائي في ترجمة أصول اعتقاد أهل  
 السنة رقم ١٣٤٦/٩٤، وابن بطة في الإبانة رقم ٢٣٠٥ - ٢٣١  
 .٣٥٢/١

٨٩ - وقال الأوزاعي: (اصبر على السنة، وقف حيث وقف القوم،  
وقل في ما قالوا، وقف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك  
الصالح فإنه يسعك ما وسعهم)<sup>(١)</sup>

٩٠ - وقال نعيم بن حماد<sup>(٢)</sup>: (من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن  
أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله بن  
نفسه تشبيهاً).<sup>(٣)</sup>

٩١ - وقال سفيان بن عيينة: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن  
فقراءاته تفسيره، لا كيف ولا مثل.<sup>(٤)</sup>

(١) رواه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٤٣١٥ / ١٥٤.

(٢) هو أبو عبد الله، نعيم بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، كان من  
أشهر المحدثين، توفي محبوساً في سامراً سنة ٢٢٨هـ وقيل غير ذلك.

انظر : الطبقات الكبرى ٧/٥١٩، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٥٨.

(٣) أورده الذهبي في العلو ص ١٢٦، قال الألباني في مختصره لكتاب الذهبي  
ص ١٨٦: إسناده صحيح ، وأبن تيميه في الفتاوى ٥/١٩٦، وأبن القاسم في  
اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٢١.

(٤) أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات ص ٤١، والصحابي في عقيدة السلف  
وأصحاب الحديث ضمن مجموعة الرسائل المنيرة ١/١٢٠، وأبن قدامة في  
ذم التأويل ص ١٩، والالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٣٦  
٤٣١/٣.

٩٢ - وقال أبو بكر المروذى<sup>(١)</sup>: سألت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ عَنِ الْأَحَادِيثِ  
التي تردها الجهمية في الصفات والرؤيا، والإسراء، وقصة  
العرش، فصححه أبو عبد الله وقال: تلقتها العلماء بالقبول، ثم  
الأُخْبَارُ كَمَا جَاءَتْ<sup>(٢)</sup>.

٩٣ - وقال محمد بن الحسن الشيباني - صاحب أبي حنيفة -: اتفق  
الفقهاء كلهم من الشرق إلى الغرب على الإيمان بالقرآن  
والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن [رسول الله]<sup>(٣)</sup> ﷺ  
في صفة الرب عز وجل، من غير تفسير ولا تشبيه، فمن فسر  
اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ

---

(١) هو الإمام القدوه الفقيه المحدث شيخ الإسلام أبو بكر أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ  
الحجاج المروذى نزيل بغداد، وصاحب الإمام أَحْمَدَ، كان إماماً في السنة،  
شديد الاتباع . ولد في حدود المائتين، وتوفي سنة ٢٧٥ هـ.  
انظر : تاريخ بغداد ٤٢٣/٤ - ٤٢٥، وتنكرة الحفاظ ٦٣١/٢، وسير أعلام  
البلاء ١٢٣/١.

(٢) رواه مختصراً ابن قدامة في ذم التأويل ص ٢١، ورواه بشامة ابن أبي يعلى في  
طبقات المناقبة ١/٥٦.

(٣) في [ل] : [النبي].

وأصحابه، فإنهم لم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب  
والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم<sup>(١)</sup> فقد فارق الجماعة  
لأنه وصفه بصفة لا شيء<sup>(٢)</sup>.

---

(١) جهم بن صفوان من أهل خراسان ينسب إلى سمرقند وزمه ومحنته الكوفة،  
ويكتن أبي محرز، وكان مولى لبني راسب من الأزد، أخذ الكلام عن الجعد بن  
درهم وكان فصيحاً، وكان صاحب مجادلات ومخاصلات في مسائل  
الكلام التي يدعوا إليها، وكان أكثر كلامه في الإلهيات.

انظر تاريخ الجهمية والمعتزلة لجمال الدين القاسمي ص ١٠.

قال المقريزي: حدث مذهب الجهم بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم ببلاد  
الشرق، فعظمت الفتنة به، فإنه نفى أن يكون لله تعالى صفة، وأورد على أهل  
الإسلام شكوكاً أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة تولد عنها بلاء كبير،  
وكان قبيل المائة من سنى الهجرة، فكثر آتباعه على آقواله التي تردد إلى  
التعطيل، فأكبر أهل الإسلام بدعته، وتمالئوا على إنكارها وتضليل أهلها،  
وخدروا من الجهمية وعادوهم في الله، وذموا من جلس إليهم، وكتبوا في  
الرد عليهم ما هو معروف عند أهله.

الخطط ٢٥٧/٢

(٢) رواه ابن قدامة في ذم التأويل ص ١٣ - ١٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد  
أهل السنة رقم ٣٤٣٢ / ٣٧٤٠٣، والذهبي في العلو ص ١١٣.

٩٤ - وقال عباد بن العوام<sup>(١)</sup>: قدم علينا شريك بن عبد الله<sup>(٢)</sup> فقلنا: إن  
قوماً ينكرون هذه الأحاديث : (إن الله ينزل إلى سماء  
الدنيا)<sup>(٣)</sup> والرؤيه<sup>(٤)</sup> وما أشبه هذه الأحاديث فقال: إنما جاء  
بهذه الأحاديث من جاء بالسنن في الصلاة، والزكاة، والحج،  
ولإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث.<sup>(٥)</sup>

---

(١) عباد بن العوام بن عمر بن المنذر الإمام المحدث الصدوق، أبو سهل الكلابي  
الواسطي، قال ابن سعد: كان من نبلاء الرجال في كل أمره، توفي سنة بضع  
وثمانين ومائة.  
انظر: تاريخ بغداد ١٠٤/١١ - ١٠٥، وتذكرة الحفاظ ١/٢٦١، وسير أعلام  
النبلاء ٨/٤٤٩ - ٤٥٠.

(٢) شريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الحافظ القاضي، أحد الأعلام، ولد  
قضاء الكوفة، تغير حفظه منذ توليه قضاء الكوفة، وكان عادلاً فاضلاً شديداً  
على أهل البدع، ولد سنة ٩٥، وتوفي بالكوفة سنة ١٧٧.  
انظر: تاريخ بغداد ٩/٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ٨/١٩٢ - ١٧٨، وتقريب  
التهذيب ١/٣٥١.

(٣) راجع لأحاديث التزول رقم ١٦ - ١٨ من هذا الكتاب.

(٤) أحاديث الرؤيه تقدمت راجع رقم ٢٧ - ٢٨.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ ، ورواه بلفظ مقارب الدارقطني في الصفات ص ٤٣ ،  
والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/١٨٥ .

فهذه جملة مختصرة من القرآن والسنة، وآثار من سلف، فالزمها، وما كان مثلكما مما صح عن الله ورسوله، وصالح سلف الأمة من حصل الاتفاق عليه من خيار الأمة، ودع أقوال من كان عندهم محققاً مهجوراً، مبعداً مدحوراً ومذموماً [ملواماً<sup>(١)</sup>، وإن اغتر كثير من المتأخرین بأقوالهم وجنحوا إلى اتباعهم، فلا تغتر بكترة أهل الباطل.

٩٥ - فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا، فطوبى للغرباء) رواه مسلم وغيره<sup>(٢)</sup>.

٩٦ - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ستفرق أمتي على

---

(١) لا توجد في [ل].

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، باب «بيان أن الإسلام بدأ غريباً.. ح ١٤٥، ١٣٠/١»، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب «بدأ الإسلام غريباً» ح ٤٣٩٨٦٩، ١٣١٩/٢. ورواه الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود في كتاب الإيمان، باب «ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً» وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود. ح ٤٢٦٤٩١، ١٨/٥.

ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحدة. وفي روايه: قيل  
فمن الناجيه؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي. رواه جماعه من  
الأئمه<sup>(١)</sup>

واعلم - رحمك الله - أن الإسلام وأهله أتو من طوائف  
[ثلاث]<sup>(٢)</sup>، فطائفة ردت أحاديث الصفات وكذبوا رواتها<sup>(٣)</sup>، فهؤلاء  
أشد ضرراً على الإسلام وأهله من الكفار.  
وآخرى قالوا بصحتها وقبولها، ثم تأولوها<sup>(٤)</sup>، فهؤلاء أعظم

---

(١) رواه الترمذى بسنده ضعيف في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأئمه ح ٤٥٩٦-٤٥٩٧، ورد بروايات أخرى صحيحه كما في أبي داود، كتاب السنة باب شرح السنة ح ٣٩٩١٣، وأحمد في ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأئم ح ٤٥٩٦-٤٥٩٧، وأبي داود، كتاب الفتن، باب افتراق الأئم ح ٣٩٩١٣، وأحمد في المسند ١٠٢/٤، والحاكم في المستدرك ١٢٨/١. وتبع الألبانى طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٤٢٠٤، ٢٠٣.

(٢) في الأصل وفي [ل]: [ثلاثة] وما أثبت أولى.

(٣) وهم الجهمية أتباع الجهم بن صفوان الترمذى، ومن قال برأيه من المعتزلة.

(٤) وهم جمهور الأشاعره الذين قبلو النصوص، وفضلوا جانب التأويل لمعانيها.

وقد وصفهم الإمام ابن القيم بأنهم أشد الناس اضطرابا.

الصواعق ٢٤٥/١

ضرراً من الطائفة الأولى.

والثالثة: جانبوا القولين الأولين، وأخذوا بزعمهم – ينزعون  
وهم يكذبون<sup>(١)</sup>، فأد아هم ذلك إلى القولين الأولين، [وكانوا أعظم  
ضرراً من الطائفتين الأولتين]<sup>(٢)</sup>.

فمن السنة اللازم السكوت عما لم يرد فيه نص [عن الله  
ورسوله]<sup>(٤)</sup>، أو يتفق المسلمون على إطلاقه، وترك التعرض له بنفي  
أو إثبات. فكما لا يثبت إلا بنص شرعي، كذلك لا ينفي إلا بدليل  
سمعي.

نَسْأَلُ اللَّهَ مُبَحَّانَهُ أَنْ يُوقِنَنَا مَا يُرْضِيهِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالنِّيَّةِ،

---

(١) لعله يريد بذلك من سلك مسلك التجھيل وھؤلاء من الأشاعرة أيضاً، حيث  
قالوا: إن نصوص الصفات ألفاظ لا تعقل معانيها، ولا يدرى ما أراد الله  
رسوله منها.

انظر الصواعق ٤٢٩/٢. وهم يزعمون أنهم بهذه القول ينزعون الله عن  
مشابهة خلقه، لأنهم يرون إجراء النصوص على ظاهرها تشبيها.  
(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل وأضفته من [ل].  
(٣) في [ل]: [عن الله ورسول الله].

وأن يحيينا على الطريقة التي يرضها، [ويتوفنا]<sup>(١)</sup> عليها، وأن يلحقنا  
بنبيه وخيرته من خلقه محمد المصطفى وآله وصحبه، ويجمعنا  
معهم في دار كرامته، إنه سميع قريب مجتب.

وكل حديث لم نضفه إلى من أخرجه فهو متفق عليه أخرجه  
البخاري ومسلم في صحيحهما.

[آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآل  
ه وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً].<sup>(٢)</sup>



---

(١) في [ل] : [يتوفانا].

(٢) في (ل) : [تم بعون الله وحسن توفيقه، وصلوات الله وسلامه على محمد  
وآله وصحبه إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين].  
حصل الفراغ من هذه النسخة يوم الأحد لعشر خلت من جماد أول بقلم  
القديس محمد بن عبدالله، والحمد لله. تمت الحمد لله.]

## الرسالة الأولى

مِنْ سَائِلِ الْجَاهِلِيَّةِ (١٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : هذه أمور خالفة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه أهل الجاهلية الكاذبين والأميين ، مما لا غنى للمسلم عن معرفتها .

فالضد يظهر حسن الفض وفضدها تبين الأشياء ففهم ما فيها وأشدتها خطراً عدم إيمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإن انتصاف إلى ذلك استحسان ما عليه أهل الجاهلية تمت الخسارة

---

(\*) ذكر العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب في باب الاستفهام بالأنوار من كتاب فتح المجيد ، أن المسائل التي احتوت عليها هذه الرسالة مائة وعشرون مسألة قال : (ولشيخنا - يعني شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب جده وشيخه - مصنف طيف ذكر فيه ما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أهل الجاهلية بلغ مائة وعشرين مسألة ) انتهى .

وذكر الألوسي في مقدمة تعليقه على هذه الرسالة أنها تشتمل على نحو مائة مسألة واقتصر على هذا العدد ، ويدل صنيعه هذا على أن نسخته ناقصة لما تقدم ذكره عن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ، وهذا أمر لا إشكال فيه وإنما يأتى الإشكال فيما وقع في النسخ التي لدينا من زيادة على ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن .

كما قال تعالى : « والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون »<sup>(١)</sup>.

(المسألة الأولى) : أنهم يتبعدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته يربدون شفاعتهم عند الله لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه<sup>(٢)</sup> ، كما قال تعالى : « ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله »<sup>(٣)</sup> وقال تعالى : « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى »<sup>(٤)</sup> وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى بالإخلاص ، وأخبر أنه دين الله الذي أرسل به جميع الرسل ، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص ، وأخبر أن من فعل ما استحسنا<sup>(٥)</sup> فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار .

وهذه هي المسألة التي تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر ، وعندما وقعت العداوة ، ولأجلها شرع الجهاد كما قال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله »<sup>(٦)</sup>.

(الثانية) : أنهم متفرقون في دينهم ، كما قال تعالى : « كل حزب

(١) سورة العنكبوت آية رقم ٥٢ .

(٢) قوله « لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه » من خطبته الشيخ عبد العزيز ابن مرشد .

(٣) سورة يونس آية رقم ١٨ .

(٤) سورة الزمر آية رقم ٣ .

(٥) لفظ « ما استحسنا » من خطبته الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ « ما يستحسنونه » .

(٦) سورة الأنفال آية رقم ٣٩ .

بما لديهم فرuron )<sup>(١)</sup> ، وكذلك في دنياهم ويرون أن )<sup>(٢)</sup> ذلك هو الصواب ، فأتأي بالاجتماع في الدين بقوله : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوراً والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه » )<sup>(٣)</sup> وقال تعالى : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً لست منهم في شيء » )<sup>(٤)</sup> ونهانا عن مشابهتهم بقوله : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا وخالفوا من بعد ما جاءهم البينات » )<sup>(٥)</sup> ، ونهانا عن التفرق في الدنيا )<sup>(٦)</sup> بقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » )<sup>(٧)</sup> .

(الثالثة) : أن خالفةولي الأمر وعدم الانتقاد له فضيلة ، والسمع والطاعة له )<sup>(٨)</sup> ذل ومهانة ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالصبر على جور الولاة ، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة ، وغلظ في ذلك وأبدى فيه )<sup>(٩)</sup> وأعاد .

---

(١) سورة الروم آية رقم ٣٢ .

(٢) لفظ « أن » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٣) سورة الشورى آية رقم ١٣ .

(٤) سورة الأنعام آية رقم ١٥٩ .

(٥) سورة آل عمران آية رقم ١٠٥ .

(٦) لفظ « في الدنيا » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ « في الدين » .

(٧) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣ .

(٨) لفظ « له » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٩) لفظ « فيه » من طبعة مطبعة أم القرى وطبعه المطبعة المصطفوية بالمند .

وهذه الثلاث (١) هي التي جمع بينها فيما « صح » (٢) عنه في الصحيحين أنه قال : « إن الله يرضى لكم ثلاثة : أن تعبدوه (٣) ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ». ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الأخلاقيات الثلاث أو بعضها .

(الرابعة) : أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد ، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أو هم وآخرهم كما قال تعالى : « (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها : إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنما على آثارهم مقتدون) (٤) وقال تعالى : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، أولوا كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير » (٥) فأتأهم بقوله : « (قل إنا أعظمكم بوحدة أن تقوموا لله مثني وفرادي ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة) (٦) الآية وقوله : « اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ماتذكرون» (٧)

(١) لفظ « هي » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٢) لفظ « صح » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .  
ووقع في غيرها من النسخ بلفظ « ذكر » .

(٣) لفظ « أن تعبدوه » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ « لا تعبدو إلا الله » .

(٤) سورة الزخرف آية رقم ٢٣ .

(٥) سورة لقمان الآية رقم ٢١ .

(٦) سورة سبأ آية رقم ٤٦ .

(٧) سورة الأعراف آية رقم ٣ .

(الخامسة) أن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثـر ، ويـجـدون به على صحة الشيء ، ويـسـطـلون على بـطـلـانـ الشـيـء بـغـرـبـتـه وـقـلـهـ أـهـلـهـ ، فـأـتـاهـمـ بـضـدـ ذـلـكـ وأـوـضـحـهـ فيـ غـيرـ مـوـضـعـ مـنـ الـقـرـآنـ (١) .

(الـسـادـسـةـ) : الـاحـجـاجـ بـالـمـتـقـدـمـينـ كـقـولـهـ : (فـمـاـ بـالـقـرـونـ الـأـوـلـىـ) (٢) .  
ما سـمـعـناـ بـهـذـاـ فـيـ آـبـائـاـنـاـ الـأـوـلـىـ» (٣) .

(الـسـابـعـةـ) : الـاسـتـدـلـالـ بـقـوـمـ (٤) : أـعـطـواـ قـوـىـ فـيـ الـأـفـهـامـ وـالـأـعـمـالـ  
وـفـيـ الـمـلـكـ وـالـمـالـ وـالـجـاهـ فـرـدـ اللهـ ذـلـكـ بـقـولـهـ : « وـلـقـدـ مـكـنـاهـمـ فـيـمـاـ إـنـ  
مـكـنـاهـمـ فـيـهـ » (٥) الـآـيـةـ ، وـقـولـهـ : « وـكـانـواـ مـنـ قـبـلـ يـسـتـفـتـحـونـ عـلـىـ الـذـيـنـ  
عـلـىـ الـذـيـنـ كـفـرـواـ فـلـمـ جـاءـهـمـ مـاـ عـرـفـواـ كـفـرـواـ بـهـ » (٦) وـقـولـهـ : « يـعـرـفـونـهـ  
كـمـ يـعـرـفـونـ أـبـنـاءـهـمـ » (٧) الـآـيـةـ .

(الـثـامـنـةـ) الـاسـتـدـلـالـ عـلـىـ بـطـلـانـ الشـيـءـ بـأـنـهـ لـمـ يـتـبعـهـ إـلـاـ الـضـعـفـاءـ كـقـولـهـ (٨) .

---

(١) من ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام : « وـإـنـ تـطـعـ أـكـثـرـ مـنـ فـيـ الـأـرـضـ يـضـلـوكـ  
عـنـ سـبـيلـ اللهـ ، إـنـ يـتـبـعـونـ إـلـاـ الـظـنـ وـإـنـ هـمـ إـلـاـ يـخـرـصـونـ إـنـ رـبـكـ هوـ أـعـلـمـ مـنـ يـضـلـهـ  
وـهـوـ أـعـلـمـ بـالـمـهـتـدـيـنـ » .

وـمـنـ قـولـهـ تـعـالـيـ : « قـالـ لـقـدـ ظـلـمـكـ بـسـؤـالـ نـجـتـكـ إـلـىـ نـمـاجـهـ وـإـنـ كـثـيرـاـ مـنـ الـخـلـطـاءـ لـيـغـيـ  
بـعـضـ إـلـاـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ وـعـلـمـواـ الصـالـحـاتـ وـقـلـيلـ مـاـ هـمـ » .

(٩) سـوـرـةـ طـهـ آـيـةـ رقمـ ٥١ـ .

(١٠) سـوـرـةـ الـمـؤـمـنـونـ آـيـةـ رقمـ ٢٣ـ .

(١١) « أـيـ ضـالـينـ » .

(١٢) سـوـرـةـ الـأـسـقـافـ آـيـةـ رقمـ ٢٦ـ .

(١٣) سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ آـيـةـ رقمـ ٨٩ـ .

(١٤) سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ آـيـةـ رقمـ ١٤٦ـ .

(١٥) أـيـ حـكـاـيـةـ عـنـ أـوـلـكـ الـمـسـتـدـلـيـنـ ذـلـكـ الـاسـتـدـلـالـ الـبـاطـلـ .

«أَنْوَمْنَ لَكَ وَاتْبِعْكَ الْأَرْذُلُونَ»<sup>(١)</sup> وَقُولُهُ : «أَهْوَلَاءَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
مِنْ بَيْتِنَا»<sup>(٢)</sup> فَرَدَهُ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ بِقُولِهِ : «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ»<sup>(٤)</sup> .

(النَّاسُعَةُ) : الْإِقْتَدَاءُ بِفَسْقَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ<sup>(٥)</sup> فَأَتَى بِقُولِهِ : «يَا أَيُّهَا<sup>(٦)</sup>  
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهَبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ  
وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٧)</sup> وَبِقُولِهِ : «لَا تَغْلُوْ فِي دِينِكُمْ غَيْرُ الْحَقِّ ،  
وَلَا تَتَبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضْلَلُوا عَنْ سَوَاءِ  
السَّبِيلِ»<sup>(٨)</sup> .

(العاشرة) الْإِسْتِدْلَالُ عَلَى بَطْلَانِ الدِّينِ بِقَلْةِ أَفْهَامِ أَهْلِهِ وَعَدْمِ  
حَفْظِهِمْ كَفَوْهُمْ<sup>(٩)</sup> «بَادِي الرَّأْيِ»<sup>(١٠)</sup> .  
(الحادية عشرة) الْإِسْتِدْلَالُ بِالْقِيَامِ الْفَاسِدِ كَفَوْهُمْ<sup>(١١)</sup> : «إِنْ أَنْتَ  
إِلَّا بَشَرٌ مُثْلَنَا»<sup>(١٢)</sup> .

(الثانية عشرة) إِنْكَارُ الْقِيَامِ الصَّحِيفِ ، وَالْجَامِعِ هَذَا وَمَا قَبْلَهُ عَدْمُ  
فِيهِ الْجَامِعُ وَالْفَارِقُ .

(١) سورة الشوراء آية رقم ١١١ .

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٥٣ .

(٣) أي رد استدلالهم .

(٤) سورة الأنعام آية رقم ٥٣ .

(٥) لفظ «والبَادِ» من مخطوطه الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٦) سورة التوبة آية رقم ٣٤ .

(٧) سورة المائدة آية رقم ٧٧ .

(٨) لفظ «كَفَوْهُمْ» من مخطوطه الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٩) سورة هود آية رقم ٢٧ .

(١٠) لفظ «كَفَوْهُمْ» من مخطوطه الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(١١) سورة إبراهيم آية رقم ١٠ .

(الثالثة عشرة) الغلو في العلماء والصالحين كقوله : ( يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق )<sup>(١)</sup>.

(الرابعة عشرة) : أن كل ما تقدم مني على قاعدة وهي النفي والإثبات ، فيتبعون الموى والظن ويعرضون عما جاءت به الرسل<sup>(٢)</sup>.

(الخامسة عشرة) اعتذارهم عن اتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم كقولهم<sup>(٣)</sup> : « قلوبنا غلف »<sup>(٤)</sup> . « يا شعيب ما نفقه كثيراً ما تقول »<sup>(٥)</sup> فأكلنهم الله وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم ، وأن<sup>(٦)</sup> الطبع بسبب كفرهم .

(السادسة عشرة) : اعتياظهم عما آتاهم من الله بكتب السحر كما ذكر الله ذلك في قوله : « نبأ فريق من الذين أتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . واتبعوا ما تلوا الشياطين على ملائكة سليمان »<sup>(٧)</sup> .

(السابعة عشرة) : نسبة باطلهم إلى الأنبياء كقوله « وما كفر سليمان »<sup>(٨)</sup> وقوله : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصراوياً »<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة النساء آية رقم ١٧١ .

(٢) لفظ « عما جامت به الرسل ، من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في بقية النسخ لفظ « عما آتاهم الله » .

(٣) لفظ كقولهم ، من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ « كقوله » .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٨٨ .

(٥) سورة هود آية رقم ٩١ .

(٦) لفظ « وأن » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٧) سورة البقرة الآيات رقم ١٠١ - ١٠٢ .

(٨) سورة البقرة آية رقم ١٠٢ .

(٩) سورة آل عمران آية رقم ٦٧ .

(الثامنة عشرة) تناقضهم في الاتساب ، ينتسبون إلى إبراهيم مع إظهارهم ترك اتباعه .

(النinthة عشرة) قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المتنسبين إليهم<sup>(١)</sup> كقدح اليهود في عيسى ، وقدح اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم .

(العشرون) : اعتقادهم في مخارات السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين ، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان عليه السلام .

(الحادية والعشرين) : تعبدهم بالملائكة والتصدية .

(الثانية والعشرون) : أنهم أخذوا دينهم هواً ولعباً .

(الثالثة والعشرون) : أن الحياة الدنيا غرتهم فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه كقولهم<sup>(٢)</sup> . « نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين »<sup>(٣)</sup> .

(الرابعة والعشرون) ترك الدخول في الحق إذا سبّهم إليه الضعفاء تكبراً وأنفقة ، فأنزل الله تعالى : ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم )<sup>(٤)</sup> الآيات .

(١) لفظ « إليهم » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٢) لفظ كقولهم من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ « كقوله » .

(٣) سورة سبأ آية رقم ٣٤ .

(٤) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .

(الخامسة والعشرون) : الاستدلال على بطلانه بسبق الفساد كقوله : « لو كان خيراً ما سبقونا إليه » (١) .

(السادسة والعشرون) : تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون .

(السابعة والعشرون) : تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها إلى الله كقوله : « فوبل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله » (٢) الآية .

(الثامنة والعشرون) : أنهم لا يقبلون (٣) من الحق إلا الذي مع طائفتهم كقوله : « قالوا نؤمن بما أنزل علينا » (٤) .

(النinth والعشرون) : أنهم مع ذلك لا يعلمون بما تقوله طائفتهم (٥) كما نبه الله تعالى عليه بقوله : « قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين » ؟ (٦) .

(الثلاثون) : وهي من عجائب آيات الله - أنهم لما تركوا وصيحة الله بالمجتمع ، وارتکبوا ما نهى الله عنه من الافراق ، صار كل حزب بما لديهم فرجين .

(١) سورة الأحقاف آية رقم ١١ .

(٢) سورة البقرة آية رقم ٧٩ .

(٣) لفظ « لا يقبلون » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ « لا يعقلون » ولفظ لا يقبلون أوضح .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

(٥) لفظ « طائفتهم » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها الطائفة » .

(٦) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

(الحادية والثلاثون) : وهي من أعجب الآيات (١) أيضاً - معاذهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة ، ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعدوا نبيهم وفتنهم غاية المحبة ، كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاهم بدين موسى عليه السلام ، واتبعوا كتب السحر وهي من دين آل فرعون .

(الثانية والثلاثون) : كفرهم بالحق إذا كان مع من لا يهونه كما قال تعالى : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » (٢) ، الآية .

(الثالثة والثلاثون) : إنكارهم ما أقروا أنه من دينهم كما فعلوا في حج البيت فقال تعالى : « ومن يرحب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه » (٣) .

(الرابعة والثلاثون) : أن كل فرقة تدعى أنها الناجية ، فأكذبهم الله بقوله : « هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » (٤) ثم بين الصواب بقوله : « بلى من أسلم وجه الله وهو محسن » (٥) الآية .

(الخامسة والثلاثون) التعبد بكشف العورات كقوله : « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها » (٦) .

---

(١) لفظ « من أعجب الآيات » من خطوطه الشيخ عبد العزيز مرشد ، ووقع في غيرها من النسخ لفظ « من عجائب الله » .

(٢) سورة البقرة آية رقم ١١٣ .

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٣٠ .

(٤) سورة البقرة آية رقم ١١١ .

(٥) سورة البقرة آية رقم ١١٢ .

(٦) سورة الأعراف آية رقم ٢٨ .

(السادسة والثلاثون) : التعبد بتحريم الحلال كما تعلموا بالشرك .

(السابعة والثلاثون) : التعبد باتخاذ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله .

(الثامنة والثلاثون) : الإلحاد في الصفات كقوله تعالى : « ولكن ظنتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون »<sup>(١)</sup> .

(النinthة والثلاثون) : الإلحاد في الأسماء كقوله : « وهم يكفرون بالرحمن »<sup>(٢)</sup> .

(الأربعون) التعطيل ، كقول آل فرعون .

(الحادية والأربعون) : نسبة الناقص إلى سبحانه كالولد وال الحاجة والتعب مع تزويه رهبانهم عن بعض ذلك<sup>(٣)</sup> .

(الثانية والأربعون) : الشرك في الملك كقول المجروس .

(الثالثة والأربعون) جحود القدر .

(الرابعة والأربعون) : الاحتجاج على الله به<sup>(٤)</sup> .

(الخامسة والأربعون) معارضته شرع الله بقلبه .

(السادسة والأربعون) : مسبة الدهر كقولهم : « وما يهلكنا إلا الدهر »<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة فصلت آية رقم ٢٢ .

(٢) سورة الرعد آية رقم ٣٠ .

(٣) لفظ « كالولد وال الحاجة والتعب مع تزويه رهبانهم عن بعض ذلك » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٤) لفظ « به » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٥) سورة الباثة آية رقم ٢٤ .

(السابعة والأربعون) : إضافة نعم الله إلى غيره كقوله «يعرفون فعمة الله ثم ينكروها»<sup>(١)</sup>.

(الثامنة والأربعون) : الكفر بآيات الله.

(النinthة والأربعون) : جحد بعضها.

(الخمسون) : قولهم : «ما أنزل الله على بشر من شيء»<sup>(٢)</sup>.

(الحادية والخمسون) قولهم في القرآن : «إن هذا إلا قول البشر»<sup>(٣)</sup>.

(الثانية والخمسون) : القدح في حكمة الله تعالى.

(الثالثة والخمسون) : إعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل كقوله تعالى : «ومكروا ومكر الله»<sup>(٤)</sup> ، وقوله : «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذي آمنوا وجه النهار واكفروا آخره»<sup>(٥)</sup>.

(الرابعة والخمسون) الإقرار بالحق ليتوصلوا به إلى دفعه كما قال في الآية.

(الخامسة والخمسون) : التعصب للمذهب كقوله فيها (ولا تزمنوا إلا من تبع دينكم)<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة التحلية آية رقم ٨٣.

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٩١.

(٣) سورة المدثر آية رقم ٢٥.

(٤) سورة آل عمران آية رقم ٥٤.

(٥) سورة آل عمران آية رقم ٧٢.

(٦) سورة آل عمران آية رقم ٧٣.

(السادسة والخمسون) : تسمية اتباع الإسلام شركاً كما ذكره في قوله تعالى : (ما كان لبشر أن يؤتى به الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله) (١) الآيات .

(السابعة والخمسون) تحرير الكلم عن موضعه .

(الثامنة والخمسون) لي الألسنة بالكتاب (٢) .

(النinthة والخمسون) تلقيب أهل الهدى بالصبة والخشوية .

(الستون) : افراء الكذب على الله .

(الحادية والستون) : التكذيب بالحق (٣) .

(الثانية والستون) : كونهم إذا غلبوا باللحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك كما قالوا : «أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض» (٤) .

(الثالثة والستون) : رميهم إياهم بالفساد في الأرض كما في الآية .

(الرابعة والستون) : رميهم (٥) إياهم بانتهاص دين الملك كما قال تعالى : «ويذرك وآهلك» (٦) وكما قال تعالى : «إني أخاف أن يبدل دينكم» (٧) الآية .

(١) سورة آل عمران آية رقم ٧٩ .

(٢) اعتقدنا في اعتبار لالألسنة بالكتاب هو المسألة الثامنة والخمسون على مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد . ولم تذكر هذه المسألة في بقية النسخ .

(٣) كما في مخطوطة عبد العزيز بن مرشد ولم يذكر فيما سواها مسألة التكذيب بالحق .

(٤) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٥) سقط ذكر الرمي بانتهاص دين الملك في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وأثبت فيما سواها من النسخ .

(٦) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٧) سورة غافر آية رقم ٢٦ .

(الخامسة والستون) : رميهم إياهم بانتهاص آلة الملك كما في الآية .

(السادمة والستون) : رميهم إياهم بتبدل الدين كما قال تعالى<sup>(١)</sup> :

(إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد)<sup>(٢)</sup> .

(السابعة والستون) : رميهم إياهم بانتهاص الملك كقوفهم : « ويدرك

وآهتك<sup>(٣)</sup> .

(الثامنة والستون) : دعواهم العمل بما عندهم من الحق كقوفهم<sup>(٤)</sup> .

« نؤمن بما أنزل علينا »<sup>(٥)</sup> مع تركهم إياه .

(التاسعة والستون) : الزيادة في العبادة كفعاهم يوم عاشوراء .

(السبعون) نقصهم منها ، كتركهم الوقوف بعرفات .

(الحادية والسبعين) : تركهم الواجب ورعاً .

(الثانية والسبعون) : تبعدهم برؤ الطيبات من الرزق .

(الثالثة والسبعون) : تبعدهم برؤ زينة الله .

(الرابعة والسبعون) : دعوتهم الناس إلى الضلال بغير علم .

(الخامسة والسبعون) دعوتهم إياهم إلى الكفر مع العلم .

(السادسة والسبعون) : المكر الكبار كفعل قوم نوح .

(السابعة والسبعون) : أن أئمتهما إما عالم فاجر وإما عابد جاهل كما

---

(١) أي حكاية عن فرعون .

(٢) سورة غافر آية رقم ٢٦ .

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٤) لفظ (كقوفهم) من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٥) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

في قوله : ( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ) إلى قوله : ( ومنهم أمنون لا يعلمون الكتاب إلا أمري )<sup>(١)</sup> .

( الثامنة والسبعون ) : دعواهم أنهم أولياء الله من دون الناس<sup>(٢)</sup> .

( التاسعة والسبعون ) : دعواهم حبة الله مع تركهم شرعه فطالبهم الله بقوله : « قل إن كنتم تحبون الله »<sup>(٣)</sup> الآية .

( الشانون ) : تنبئهم الأماني الساذحة كقوفهم<sup>(٤)</sup> « لَنْ تَمْسِنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًاً مَعْدُودةً »<sup>(٥)</sup> وقوفهم : « لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى »<sup>(٦)</sup> .

( الحادية والشمانون ) انحاذ قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد .

( الثانية والشمانون ) انحاذ آثار أنبيائهم مساجد كما ذكر عن عمر<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة البقرة آية رقم ٧٥ - ٧٨ .

(٢) هذه المسألة من خططه عبد العزيز بن مرشد ولم تذكر في غيرها .

(٣) سورة آل عمران آية رقم ٣١ .

(٤) لفظ ( كقوفهم ) من خططه الشيخ عبد العزيز بن مرشد وهو الصواب لا ما وقع في غيرها من النسخ يلفظ ( كقوله لهم ) .

(٥) سورة البقرة آية رقم ٨٠ .

(٦) سورة البقرة آية رقم ١١١

(٧) يشير المؤلف إلى ما أخرجه الطحاوي وأبن وضاح وغيرهما كما في الاعتصام الشاطبي عن العرور بن سعيد الأنصاري قال - وافت الموس مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما انصرفنا إلى المدينة اصرفت معه ، فلما صل لها صلاة الفجر قرأ فيها : « ألم تر كيف فعل ربك » و « لإيلاف قريش » ثم رأى ناساً يذهبون مذهبآ فقال أين يذهب هؤلاء قالوا : يأتون مسجداً هنا صلى فيه رسول الله عليه وسلم فقال : إنما هلك من كان قبلكم بهذا يتبعون آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً ، من أدركه الصلاة في شيء من هذه المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصل فيها وإنما لا يعتمد لها .

(الثالثة والثمانون) اتخاذ السرج على القبور .

(الرابعة والثمانون) : اتخاذها أعياداً .

(الخامسة والثمانون) الذبح عند القبور .

(السادسة والثمانون) التبرك بأثار المعظمين كدار الندرة ، وافتخار من كانت تحت يده بذلك<sup>(١)</sup> ، كما قيل لحكيم بن حزام بعت مكرمة قريش .  
فقال : ذهبت المكارم إلا التقوى<sup>(٢)</sup> .

(السابعة والثمانون) الفخر بالأحساب .

(الثامنة والثمانون) : الطعن في الأنساب .

(التاسعة والثمانون) الاستسقاء بالأذناء .

(السعون) النياحة .

(الحادية والتسعون) : أن أجل فضائلهم البغي<sup>(٣)</sup> ، فذكر الله فيه ما ذكر .

(الثانية والتسعون) : أن أجل فضائلهم الفخر ولو بحق فنهى عنه .

---

(١) قوله : « وافتخار من كانت تحت يده بذلك » هكذا وقع في طبعة الجميع بالملطف على ما قبله . ووضع في خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد تحت رقم مستقل ، وسقط في بقية النسخ التي لدينا .

(٢) يشير شيخ الإسلام المؤلف بهذا إلى ما ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستيماب عن مصعب قال : « جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بمائة ألف درهم فقال له ابن الزبير بعثت مكرمة قريش ، فقال حكيم ذهبت المكارم إلا التقوى ، انتهى .

(٣) كذا في خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها ( الفخر بالأنساب ) .

(الثالثة والتسعون) أن تعصب الإنسان لطائفته على الحق والباطل أمر لا بد منه عندهم فذكر الله فيه ما ذكر<sup>(١)</sup>.

(الرابعة والتسعون) : أن من<sup>(٢)</sup> دينهم أخذ الرجل بجريمة غيره ، فأنزل الله : « ولا تزر وازرة وزر أخرى »<sup>(٣)</sup>.

(الخامسة والتسعون) تعير الرجل بما في غيره فقال : « أغيرته بأمه ؟ إنك أمرؤ فيك جاهلية »<sup>(٤)</sup>.

(السادسة والتسعون) : الافتخار بولايته ، فذمهم الله بقوله « مستكرين به سامراً تهجرون »<sup>(٥)</sup>.

(السابعة والتسعون) الافتخار بكونهم ذرية الآباء فأنتي الله بقوله « تلك أمّة قد خلت لها ما كسبت »<sup>(٦)</sup> الآية .

---

(١) هذه عبارة مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ التي لدينا ما نصه (أن الذي لا بد منه عندهم تعصب الإنسان لطائفته ونصر من هو منها ظالماً أو مظلوماً فأنزل الله في ذلك ما أنزل).

(٢) لفظ (من) من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٣) سورة الإسراء آية رقم ١٥.

(٤) هنا الحديث رواه البخاري في باب المعاصي من أمر الجاهلية وهو من كتاب الإيمان رواه ياسنده عن المعرور قال (لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني سابت رجلاً فغيرته بأمه فقال لي النبي صل الله عليه وسلم يا أبا ذر أغيرته بأمه ؟ إنك أمرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ما يأكل وليلبسه ما يلبس ولا تكلفوهم ما يطلبهم فإن كلفتوهم فأعينوهم).

(٥) سورة المؤمنين آية رقم ٦٧.

(٦) سورة البقرة آية رقم ١٣٤.

(الثامنة والسبعين) : الافتخار بالصنائع كفعل أهل الرحلتين على أهل المحرث .

(النinthة والسبعين) : عظمة الدنيا في قلوبهم كقوفهم : « لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم »<sup>(١)</sup> .  
(المائة) : التحكم على الله كما في الآية .

(الحادية بعد المائة) : ازدراء القراء فأتاهم بقوله : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي »<sup>(٢)</sup> .

(الثانية بعد المائة) : رميهم أتباع الرسل بعدم الأخلاص وطلب الدنيا ، فأجابهم بقوله : « ما عليك من حسابهم من شيء »<sup>(٣)</sup> الآية وأمثالها .

(الثالثة بعد المائة) : الكفر بالملائكة .

(الرابعة بعد المائة) : الكفر بالرسل .

(الخامسة بعد المائة) : الكفر بالكتب .

(السادسة بعد المائة) : الإعراض عما جاء عن الله .

(السابعة بعد المائة) : الكفر باليوم الآخر .

(الثامنة بعد المائة) : التكذيب بلقاء الله .

(النinthة بعد المائة) : التكذيب ببعض ما أخبرت به الرسل عن اليوم

---

(١) سورة الزخرف آية رقم ٣١ .

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .

(٣) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .

الآخر كما في قوله : «أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائهم»<sup>(١)</sup> ومنها التكذيب بقوله : «مالك يوم الدين»<sup>(٢)</sup> وقوله : «لَا يَعْلَمُ فِيهِ وَلَا خَلَةٌ وَلَا شَفاعة»<sup>(٣)</sup> وقوله : «إِلَّا مَنْ شَهَدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»<sup>(٤)</sup>.

(العاشرة بعد المائة) : قتل الذين يأمرؤون بالقسط من الناس .

(الحادية عشرة بعد المائة) الإيمان بالجحث والطاغوت .

(الثانية عشرة بعد المائة) : تفضيل دين المشركين على دين المسلمين .

(الثالثة عشرة بعد المائة) : لبس الحق بالباطل .

(الرابعة عشرة بعد المائة) كتمان الحق مع العلم به .

(الخامسة عشرة بعد المائة) قاعدة الضلال وهي القول على الله بلا علم .

(السادسة عشرة بعد المائة) : الناقض الواضح لما كذبوا بالحق كما قال

تعالى : «بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ مَا جَاءُهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُرِيبٍ»<sup>(٥)</sup>.

(السابعة عشرة بعد المائة) : الإيمان ببعض المنزل دون بعض .

(الثامنة عشرة بعد المائة) : التفريق بين الرسل .

(التاسعة عشرة بعد المائة) مخاصمتهم<sup>(٦)</sup> فيما ليس لهم به علم .

(العشرون بعد المائة) : دعواهم اتباع السلف مع التصریح بمخالفتهم .

(١) سورة الكهف آية رقم ١٠٥ .

(٢) سورة الفاتحة آية رقم ٣ .

(٣) سورة البقرة آية رقم ٢٥٤ .

(٤) سورة الزخرف آية رقم ٨٦ .

(٥) سورة ق آية رقم ٥ .

(٦) كذا في خطوطة الشيخ عبد العزيز مرشد وقع في غيرها (مخالفتهم) .

(الحادية والعشرون بعد المائة) : صدّهم عن سبيل الله من آمن به .

(الثانية والعشرون بعد المائة) مودتهم الكفر والكافرين<sup>(١)</sup> .

(الثالثة والعشرون بعد المائة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والعشرون بعد المائة) : العيافة والطرق والطبرة والكهانة والتحاكم إلى الطاغوت وكراهة التزويج بين العبددين<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

وصلى الله على محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم .



---

(١) كذا في جميع النسخ التي لدينا سوى مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد فقد وقع فيها (مودتهم الكفر لمن آمن) والمنى صحيح على كل تعبير .

(٢) وقع في بعض النسخ (العبددين) ثانية عيد بالعشرين التحتية ولم يظهر لي معناه ووقع ببعضها (العبددين) ثانية عبد بمعنى الملوك . كما أثبتناه ولعل المراد بذلك ما كان عليه أهل الجاهلية من أنه إذا كانت لأحد هم أمة أرسلها تزني وجعل عليها ضريبة يأخذها منها كل وقت وامتنع من تزويجها لذلك ، فلما جاء الإسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك فأنزل في كتابه : (ولَا تكرهوا فیياتکم علی البناء إِن أَرْدَنْ تَحْصَنْ لِتَبْغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الآية .

**بيان**

**فضل علم السلف**

**على علم الخلف**

تأليف الحافظ ابن رجب الحنبلي  
المتوفى سنة ٧٩٥ هـ رحمه الله تعالى

حقيقه وعلق عليه  
محمد بن ناصر العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد  
وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فهذه كلمات مختصرة في معنى العلم،  
وانقسامه إلى علم نافع وعلم غير نافع. والتنبيه  
على فضل علم السلف على علم الخلف.

فنقول وبالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا  
بالله :

قد ذكر الله تعالى في كتابه العلم تارة في مقام  
المدح، وهو العلم النافع، وذكر العلم تارة في مقام  
الذم وهو العلم الذي لا ينفع.

فاما الأول فمثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الذين يعلمون والذين لا يعلمون》 [الزمر: ٩]،  
 قوله : «شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا  
 الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ» [آل عمران: ١٨]، قوله :  
 «وَقُلْ رَبِّ زَادَنِي عِلْمًا» [طه: ١١٤]، قوله :  
 «إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» [فاطر: ٢٨]،  
 وما قصَ الله سبحانه من قصة آدم وتعليميه الأسماء  
 وعرضهم على الملائكة وقولهم : «سَبَحَانَكَ لَا عِلْمَ  
 لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا إِنْكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»  
 [البقرة: ٣٢]، وما قصَ الله سبحانه من قصة  
 موسى عليه السلام قوله للخضر : «هَلْ أَتَبْعَكُ  
 عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِ ما عَلِمْتَ رَشِداً»  
 [الكهف: ٦٦]، فهذا هو العلم النافع .

وقد أخبر عن قوم أنهم أوتوا عِلْمًا ولم ينفعهم  
 علمهم . فهذا علم نافع في نفسه لكن صاحبه لم  
 يتتفع به ، قال تعالى : «مَثَلُ الَّذِينَ حَلَوْا التُّورَاةَ

ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴿ [الجمعة: ٥] ، وقال: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شيئاً لرفعناه بها ولكن أخلد إلى الأرض واتبع هواه﴾ [الأعراف: ١٧٥] ، وقال تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيفرون لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾ الآية [الأعراف: ١٦٩] ، وقال: ﴿وأصله الله على علم﴾ [الجاثية: ٢٣] ، وعلى تأويل من تأول الآية على علم عند من أصله الله .

وأما العلم الذي ذكره الله تعالى على جهة الذم له قوله في السحر: ﴿ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا من اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾ [البقرة: ١٠٢] ، وقوله: ﴿فلما

جاءتهم رسلاهم بالبيانات فرحاوا بها عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴿ [غافر: ٨٣] ، قوله تعالى : ﴿ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ [الروم : ٧].

ولذلك جاءت السنة بتقسيم العلم إلى نافع<sup>(١)</sup> وغير نافع ، والاستعاذه من العلم الذي لا ينفع ، وسؤال العلم النافع .

ففي « صحيح مسلم » عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا

---

(١) في (ض) والمطبوعة : « وإلى ».

تشيع، ومن دعوة لا يستجاب لها»<sup>(١)</sup>.

وخرجه أهل السنن من وجوه متعددة عن النبي ﷺ وفي بعضها: «ومن دعاء لا يسمع»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٣٧١) ومسلم (٤/٢٠٨٨) والنسائي (٨/٢٦٠).

(٢) ورد هذا اللفظ عن جماعة من الصحابة:

١ - من حديث أنس وله عنه طريقان:

الأول: أخرجه أبو داود الطيالسي (١٢٨٢ - منحة) وأحمد

(٣/٢٥٥، ١٩٢) وأبو يعلى في مستنه (ق ١٤١/٢) وابن حبان

(٤٤٤٠) «موارد» وعبد الله بن عبد العزيز البغوي في زوائدته على

العلم لأبي خيثمة (١٦٥) وابن عبد البر في الجامع (١/١٦١)

وإسناده صحيح.

الثاني: أخرجه ابن حبان (٤٤٤١) وإسناده جيد.

٢ - من حديث عبد الله بن عمرو: أخرجه أحمد (٢/١٦٧)

والنسائي (٨/٢٥٤) والحاكم (١/٥٣٤) وأبو نعيم في الحلية

(٤/٣٦٢، ٥/٩٣) وإسناده صحيح.

٣ - من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٢/٣٤٠، ٣٦٥، ٤٥١) =

وفي بعضها: «أعوذ بك من هؤلاء الأربع»<sup>(١)</sup>.

## وخرج النسائي من حديث جابر أن النبي ﷺ

وأبو داود (١٥٤٨) والنسائي (٢٦٣/٨، ٢٨٤) وابن ماجه (٣٨٣٧) والأجري في أخلاق العلماء / ص ١٢٣ والحاكم (١٠٤، ٥٣٤) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الأسماء والصفات / ص ٤٤ والخطيب في الفقيه والمتفقه (٨٨/٢) وابن عبد البر في الجامع (١٦١، ١٦٢) وإسناده ضعيف فيه عباد بن سعيد مقبول كما في التقرير (يعني إذا توبع) وإنما في ذلك كثرة عليه الحافظ في مقدمة تقريره)، وله طريق آخر أخرجه النسائي : ٢٩٦/٢ ، وأبو يعلى ٢٥٠ ، وأبي ماجه ٢٨٤/٨ ، وقال النسائي : «سعيد - يعني المقري - لم يسمعه من أبي هريرة بل سمعه من أخيه عن أبي هريرة» أ. هـ . وقد مر الكلام في عباد بن سعيد آنفًا وهو أخو سعيد المقري .

(١) ورد هذا اللفظ عن جماعة من الصحابة أيضًا :

- ١ - من حديث عبد الله بن عمرو أخرجه الترمذى (٣٤٨٢) وصححه وإسناده جيد، وقد أحلف الحافظ حينها قال: في التقرير في أحد رواة هذا الحديث: «مقبول» وهو زهير بن

كان يقول: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع»<sup>(١)</sup>. وخرجه ابن ماجه ولفظه

---

الأقمري، فقد وثقه النسائي وابن حبان كما في التهذيب (٢١١/١٢) والعلجي كما في ترتيب ثقاته للسبكي (ق ١١١/أ). وله طريق آخر أخرجهما أحمد (٢/١٦٧، ١٩٨) وأبو نعيم في الخلية (٤/٣٦٢) وإسنادها ضعيف فيها من لم يسم.

٢ - من حديث عبد الله بن أوفى أخرجهما أحمد (٤/٣٨١) من حديث طويل وإسناده صحيح.

٣ - من حديث أنس أخرجهما أحمد (٣/٢٨٣) والنسائي (٨/٢٦٣)، والحاكم (١٠٤/١) والبيهقي في الشعب (١/٣١١/ب) وإسناده حسن.

وله طريق آخر أخرجهما عبد الرزاق في المصنف (٤٣٩/١٠) والبغوي في شرح السنة (٥/١٥٩) وإسناده ضعيف جداً فيها أباً بان ابن أبي عياش متوك.

(١) عزا المصنف - رحمة الله - هذا الحديث للنسائي وقد بحثت عنه أكثر من مرة في تحفة الأشراف فلم أجده، والحديث أخرجه ابن حبان (٢٤٢٦) والطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٨٢/١٠) والأجري في الأخلاق / ص ١٢٣، ١٢٤. وإسناده حسن كما قال الهيثمي في المجمع (١٨٢/١٠).

أن النبي ﷺ قال : «سْلُوَ اللَّهُ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعُودُوا  
بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ»<sup>(١)</sup>.

وخرجه الترمذى من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول : «اللهم انفعنى بما علمتني ، وعلمنى ، ما ينفعنى ، وزدنى علماً»<sup>(٢)</sup>.

وخرج النسائي من حديث أنس أن النبي ﷺ كان يدعى : «اللهم انفعنى بما علمتني ، وعلمنى ما

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٤٣) وأبو يعلى (١٠٨ ، ١١٦) وأبو بكر الشافعى في فوائده (٨٣/أ) والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٢/أ) وابن عبد البر في الجامع (١٦٢/١) وإسناده حسن وحسنه الحافظ العراقي في تحرير الإحياء (٣١/١).

(٢) أخرجه الترمذى (٣٥٩٩) وحسنه ، وابن ماجه (٢٥١) وإسناده ضعيف ، فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف محمد بن ثابت مجهول كما في التقريب .

يتفعني ، وارزقني علماً تنفعني به»<sup>(١)</sup> .

وخرج أبو نعيم من حديث أنس أن النبي ﷺ  
كان يقول : «اللهم إنا نسألك إيماناً دائماً ، فرب  
إيمان غير دائم ، وأسائلك علماً نافعاً فرب علم غير  
نافع»<sup>(٢)</sup> .

وخرج أبو داود من حديث بريدة عن النبي ﷺ  
قال : «إن من البيان سحراً»<sup>(٣)</sup> ، وإن من العلم  
جهلاً»<sup>(٤)</sup> . وإن صعصعة بن صوحان فسر قوله :

---

(١) بحثت عنه في تحفة الأشراف فلم أجده والله تعالى أعلم.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) وفي المطبوعة «لسحراً» وهو خطأ.

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠١٢) وابن عبد البر في التمهيد

(٥) (١٨١، ١٨٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٤/٨)

وإسناده ضعيف فيه أبو جعفر النحوي عبد الله بن ثابت مجہول =

«إن من العلم جهلاً» أن يتكلف العالم إلى علمه ما لم يعلم فيجهله ذلك.

ويفسر أيضاً: بأن العلم الذي يضر ولا ينفع

=  
وصخر بن عبد الله مقبول كما في التقريب وقال الحافظ العراقي في تغريب الإحياء (١/٣١): «وفي إسناده من يجهل» ولشطره الأول شاهد من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً: «إن من البيان لسحراً» أخرجه مالك في الموطأ (٩٨٦/٢) وأحمد (٢/١٦، ٥٩، ٦٢، ١٠١، ٢٣٧ - فتح) وأبوا داود (٥٠٧) والترمذى (٢٠٢٨).

(فائدة): قال ابن التين - أحد شراح صحيح البخاري -: «البيان نوعان:

الأول: ما يبين به المراد، الثاني: تحسين اللفظ حتى يستتميل قلوب السامعين، والثاني هو الذي يشبه بالسحر والمذموم منه ما يقصد به الباطل، وشبهه بالسحر لأن السحر صرف الشيء عن حقيقته». هـ من فتح الباري (٩/٢٠٢)، وانظر لشرح هذا الحديث أيضاً غير مأمور التمهيد لابن عبد البر (٥/١٧٠ - ١٨١).

جهل لأن الجهل<sup>(١)</sup> به خير من العلم به. فإذا كان الجهل به خيراً منه فهو شر من الجهل، وهذا كالسحر وغيره من العلوم المضرة في الدين أو في الدنيا.

وقد روي عن النبي ﷺ تفسير بعض العلوم التي لا تنفع.

ففي «مراسيل أبي داود» عن زيد بن أسلم قال: قيل يا رسول الله ما أعلم فلاناً! قال: «بم؟» قالوا بأنساب الناس، قال: «علم لا ينفع وجهالة لا تضر»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سقطت من المطبوعة.

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل كما في تحفة الأشراف للزمي (١٣/١٩٧) والسمعاني في الأنساب (١/٩، ١٠)، والم Merrill من أقسام الحديث الضعيف كما هو مقرر في موضعه من كتب مصطلح الحديث.

وخرجه أبو نعيم في كتاب «رياضه المتعلمين» من حديث بقية عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً.

وفيه أنهم قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب، وأعلم الناس بالشعر، وبما اختلفت فيه العرب وزاد في آخره: «العلم ثلاثة ما خلاهن فهو فضل: آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة»<sup>(١)</sup>.

وهذا الإسناد لا يصح ، وبقية دلسه عن غير ثقة .

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في الجامع (٢٣/٢) وإسناده ضعيف كما قال المصنف - رحمه الله تعالى - فإن بقية بن الوليد وابن جريج معروفان بالتدلisy ولم يصرحا بالتحديث .

وآخر الحديث خرجه أبو داود وابن ماجه من  
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً  
«العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة  
أو سنة قائمة أو فريضة عادلة»<sup>(١)</sup> وفي إسناده عبد  
الرحمن بن زياد الإفريقي وفيه ضعف مشهور.

وقد ورد الأمر بأن يتعلم من الأنساب ما توصل  
به الأرحام من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ  
قال: «تعلموا من أنسابكم ماتصلون به

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٨٥) وابن ماجه (٥٤) والدارقطني (٤/٦٧)  
وابن عبد الحكم في فتح مصر / ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ والحاكم  
(٤/٣٣٢) والبيهقي (٦/٢٠٨) والبغوي في شرح السنة  
(١/٢٩١) وابن عبد البر في الجامع (٢/٢٣) وإسناده ضعيف،  
فإن فيه عبد الرحمن بن زياد ضعيف في حفظه وكذلك فيه عبد  
الرحمن بن رافع ضعيف أيضاً كما في التقريب، والحديث ضعيفه  
الحافظ الذهبي في تلخيصه على المستدرك (٤/٣٣٢).

أرحامكم» خرجه الإمام أحمد والترمذى<sup>(١)</sup>.

وخرجه حميد بن زنجويه من طريق آخر عن أبي هريرة مرفوعاً: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا، وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا، وتعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم

---

(١) أخرجه أحمد ٢/٣٧٤ والترمذى ١٩٧٩ واستغربه، والحاكم ٤/١٦١) وصححه، والبغوي في شرح السنة (١٣/١٩) والسمعاني في الأنساب (١/٥، ٦) وإسناده حسن.

ول الحديث أبي هريرة طريق أخرى أخرجها الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ١٦٩ والسمعاني في الأنساب (١/٧) نحو الشطر الأول من الحديث، وإسناده ضعيف فإن فيها أبا الأسباط بشر بن رافع وهو ضعيف الحديث، ول الحديث شاهد من حدث العلاء ابن خارجة أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٩٨) وقال المنذري في الترغيب (٣/٥٥٠) «بإسناد لا بأس به» أ. هـ. وقال الهيثمي في المجمع (٨/١٥٢) : «ورجاله قد وثقوا».

انتهوا<sup>(١)</sup> وفي إسناد رواته<sup>(٢)</sup> ابن هبعة، وخرج أيضاً من رواية نعيم بن أبي هند قال: قال عمر: تعلموا من النجوم ما تهتدون به في بركم وبحركم ثم أمسكوا، وتعلموا من النسبة ما تصلون به أرحامكم، وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا<sup>(٣)</sup>.

وروى مسعود عن محمد بن عبيد الله قال: قال عمر بن الخطاب: تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١/٤٠/أ) وإسناده ضعيف، لضعف ابن هبعة.

(٢) وفي (ض): «روايته».

(٣) أخرجه بهذا الفظ ابن أبي شيبة وابن المنذر والخطيب في كتاب النجوم كما في الدر المتصور (٣٤/٣) والسمعاني في الأنساب (١١/١).

وكان النخعي لا يرى بأساً أن يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به<sup>(١)</sup>.

ورخص في تعليم منازل القمر أحمد وإسحاق، نقله عنهما حرب زاد إسحاق: ويتعلم من أسماء النجوم ما يهتدي به.

وكره قتادة تعلم منازل القمر، ولم يرخص ابن عيينة فيه، ذكره حرب عنهما.

وقال طاووس: رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف أبي جاد ليس له عند الله خلاق. خرجه حرب، وخرجه حميد بن زنجويه من رواية طاووس عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في الجامع (٣٩ / ٢)، وإنسانده جيد.

(٢) أثر ابن عباس، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١ / ٢٦) =

وهذا محمول على علم [التأثير]<sup>(١)</sup> لا علم التسيير فإن علم التأثير باطل حرم ، وفيه ورد الحديث المرفوع : «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر» خرجه أبو داود من حديث ابن عباس مرفوعاً<sup>(٢)</sup> .

## وخرج أيضاً من حديث قبيصة مرفوعاً «العيافة

---

= والبيهقي في السنن (١٣٩/٨) وفي الشعب (٢٠٣/أ) وابن عبد البر في الجامع (٣٩/٢) وإسناده صحيح .

(١) وفي (ش) (ف) : «التأثيرات» والمثبت من (ض) والمطبوعة .

(٢) أخرجه أحمد (١/٢٢٧١، ٣١١) وأبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجه (٣٧٢٦) والطبراني في الكبير (١١/١٣٥) والبيهقي في السنن (١٣٨/٨) وفي الشعب (٢/ق/٢٠٣) وابن عبد البر في الجامع (٣٩/٢) وإسناده صحيح ، وصححه السنوي في الفتاوى / ص ١٦٥ والذهبي كما في الفيض (٦/٨٠) والحافظ العراقي في تحرير الإحياء (٤/١١٧) ، ووقع في نسخ الكتاب سوي (ع) : «من اقتبس» ولا وجود لحرف الواو عند الكتب التي أخرجت الحديث .

## والطيرة والطرق من الجبت»<sup>(١)</sup>. والعيافة زجر الطير، والطرق الخط في الأرض.

---

(١) أخرجه أبو عبد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٤٥، ٤٤/٢) وعبد الرزاق في المصنف (٤٠٣/١٠) وأحمد (٤٧٧/٣)، ابن سعد في الطبقات (٣٥/٧) وأبو داود (٣٩٠٧) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢٧٥/٨) وابن حبان (١٤٢٦) والطحاوي في شرح المعانى (٣١٣، ٣١٢/٤) والطبراني في الكبير (٣٦٩/١٨) والبيهقي (١٣٩/٨) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٥٨/٢) والخطيب (٤٢٥/١٠) والبغوي في شرح السنة (١٧٧/١٢) وفي تفسيره (٥٤٥، ٥٤٦) - هامش الخازن) وإسناده ضعيف، فيه حيان ابن العلاء لم يوثقه سوى ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، على أن في اسم حيان شيئاً من الاضطراب مما يدل على ضعف الحديث كما هو مبين في تهذيب الكمال (٣٤٦/١).

العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسئلتها وأصواتها، والطرق: الضرب بالحصى، الذي يفعله النساء، النهاية (١٢١/٣). (٣٣٠).

فعلم تأثير النجوم باطل محرم ، والعمل  
بمقتضاه كالتقرب إلى النجوم ، وتقريب القرابين  
لها كفر.

وأما علم التسيير فإذا تعلم منه ما يحتاج إليه  
للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق كان جائزاً عند  
الجمهور.

وما زاد عليه فلا حاجة إليه وهو يشغل عما هو  
أهم منه ، وربما أدى التدقيق فيه إلى إساءة الظن  
بمحاريب المسلمين في أمصارهم . كما وقع ذلك  
كثيراً من أهل هذا العلم قديماً وحديثاً ، وذلك  
يفضي إلى اعتقاد خطأ الصحابة والتابعين في  
صلاتهم في كثير من الأمصار ، وهو باطل . وقد  
أنكر الإمام أحمد الاستدلال بالجدي ، وقال : إنما  
ورد ما بين المشرق والمغرب قبله . يعني لم يرد اعتبار

الجدي ونحوه من النجوم وقد أنكر ابن مسعود على  
كعب قوله: إن الفلك تدور. وأنكر ذلك مالك  
وغيره، وأنكر الإمام أحمد على المنجمين قوله إن  
الزوال مختلف في البلدان.

وقد يكون إنكارهم أو انكار بعضهم لذلك لأن  
الرسل لم تتكلم في هذا وإن كان أهله يقطعون به،  
وأن<sup>(١)</sup> الاشتغال به ربما أدى إلى فساد عريض.

وقد اعترض بعض من كان يعرف هذا على  
حديث النزول ثلث الليل الآخر<sup>(٢)</sup> وقال: ثلث

---

(١) في المطبوعة: «وإن كان».

(٢) يشير المصنف - رحمه الله - إلى حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «ينزل ربنا تبارك وتعالى، كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟» أخرجه مالك في الموطأ (٢١٤/١)، واللفظ له =

الليل مختلف باختلاف البلدان فلا يمكن أن يكون النزول في وقت معين.

ومعلوم بالضرورة من دين الإسلام قبح هذا الاعتراف ، وأن الرسول ﷺ وخلفاء الراشدين لو سمعوا من يعتريض به لما ناظروه ، بل بادروا إلى عقوبته وإلحاقة بزمرة المخالفين المنافقين المكذبين . كذلك التوسع في علم الأنساب هو مما لا يحتاج إليه ، وقد سبق عن عمر وغيره النبي عنه . مع أن طائفة من الصحابة والتابعين كانوا يعرفونه ويعتنون به<sup>(١)</sup> .

---

= والبخاري ٢٩/٣ ، ٢٨/١١ ، ١٢٩ ، ٤٦٤/١٣ ) ومسلم (٥٢١/١ ) ، ويسعد بك أيها القارئ الكريم أن تراجع ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله ، في كتابه «شرح حديث النزول» ط المكتب الإسلامي .

(١) قلت : ومن هذه الطائفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فقد =

وكذلك التوسع في علم العربية لغة ونحواً وهو ما يشغل عن العلم الأهم، والوقوف معه يحرم على نافعاً. وقد كره القاسم بن مخيمرة علم النحو، وقال: أوله شغل وآخره بغي، وأراد به التوسع فيه ولذلك كره أحمد التوسع في معرفة اللغة وغريبها وأنكر على أبي عبيد توسعه في ذلك وقال: هو يشغل عنها هو أهم منه.

ولهذا يقال: إن العربية في الكلام كالملح في الطعام. يعني أنه يؤخذ منها ما يصلح الكلام، كما يؤخذ من الملح ما يصلح الطعام. وما زاد على ذلك فإنه يفسده. وكذلك علم الحساب يحتاج منه إلى

---

= شهد له بذلك النبي ﷺ، فقد أخرج مسلم (٤/١٩٣٥) عن عائشة من حديث طويل أن النبي ﷺ قال لحسان: «لا تتعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها» الحديث.

ما يعرف به حساب [مايقع<sup>(١)</sup>] من قسمة الفرائض والوصايا والأموال التي تقسم بين المستحقين لها والزائد على ذلك مما لا ينتفع به إلا في مجرد رياضة الأذهان وصقاها لا حاجة إليه ويشغل عنها هو أهم منه.

وأما ما أحدث بعد الصحابة من العلوم التي توسع فيها أهلها وسموها علوماً، وظنوا أن من لم يكن عالماً بها فهو جاهل أو ضال فكلها بدعة. وهي من محدثات الأمور المنهي عنها، فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من الكلام في القدر وضرب الأمثل لله، وقد ورد النهي عن الخوض في القدر، وفي صحيحي ابن حبان والحاكم عن ابن عباس

---

(١) ما بين المعقوفين من المطبوعة، والذي في (ش) و(ف): «ما ينتفع».

مرفوعاً «لا يزال أمر هذه الأمة موافياً ومقارباً ما لم يتكلموا في الولدان والقدر»<sup>(١)</sup>.

وقد روی موقوفاً ورجح بعضهم وقفه. وخرج البیهقی من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا» وقد روی من وجوه متعددة في أسانيدها مقال<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه البزار كما في المجمع (٢٠٢/٧) والطبراني في الكبير (١٦٢/١٢) وابن حبان (١٨٤٤) والحاکم (١/٣٣) وابن عبد البر في الجامع (٩٣/٢) وصححه ووافقه الذهبي، وإسناده جيد، وقال الهيثمي : «ورجال البزار رجال الصحيح» أ. هـ.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٤٤، ٢٤٣) وأبو نعيم في الخلية (٤/١٠٨) وقال: «غريب» قلت: وسنته ضعيف فيه مسهر بن عبد الملك لين الحديث كما في التقریب، لكن له شاهد من مرسل طاووس أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في أمالیه (٢/٣٩ ب) وإسناده صحيح، فيتقوى به الحديث إن شاء الله.

وروي عن ابن عباس أنه قال ليمون بن مهران: إياك والنظر في النجوم فإنها تدعوا إلى الكهانة، وإياك والقدر فإنه يدعوا إلى الزندقة، وإياك وشتم أحد من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيكبك الله في النار على وجهك وخرجه أبو نعيم مرفوعاً ولا يصح رفعه<sup>(١)</sup>.

والنهي عن الخوض في القدر يكون على وجوه:

منها: ضرب كتاب الله بعضه ببعض فينتزع المثبت للقدر بآية والنافي له بأخرى ويقع التجادل في ذلك. وهذا قد روي أنه وقع في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن النبي

---

(١) أخرجه السهمي في تاريخ جرجان/ص ٤٢٩ بنحوه من طريق أحمد بن محمد بن كريب قال حدثني أبي عن جدي قال سمعت ابن عباس وذكره مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف، أحمد بن محمد قال الحافظ في اللسان (٢٩٨/١): «لا أعرفه» وذكر أن هذا الخبر منكر وأبوه محمد بن كريب ضعيف كما في التقريب.

غضب من ذلك ونهى عنه<sup>(١)</sup>. وهذا من جملة الاختلاف في القرآن والمراء فيه وقد نهى عن ذلك<sup>(٢)</sup>.

---

(١) يشير المصنف - رحمه الله - إلى ما أخرجه مسلم في صحيحه (٤٢٠٥٣/٤) عن عبد الله بن رباح الأنصاري أن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله ﷺ يوماً فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال «إنما أهلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

(٢) يشير المصنف، إلى حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال «المراء في القرآن كفر» أخرجه أحمد (٢/٢٨٦، ٤٢٤، ٤٧٥، ٤٧٦)، وأبو داود (٤٦٠٣)، وأبي داود (٥٢٨)، والبیهقی في الشريعة / ص ٦٧) والحاکم (٢٢٣/٢) والبیهقی في الشعب (١/ق ٣٧٢/ب) وأبو نعیم في الحلیة (٢١٣/٨) وفي أخبار أصبھان (١٢٣/٢) وإسناده حسن، وله طرق أخرى نذكرها في هذه العجالة :

- ١ - أخرجه أحمد (٢/٢٥٨) والأجري في الشريعة / ص ٦٧ والخطيب (٤/٨١) من طريق سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وإنسانه صحيح .
- = ٢ - من طريق أبي حازم عن أبي سلمة عنه أخرجه أحمد (٢/٣٠٠)

ومنها: الخوض في القدر إثباتاً ونفياً بالأقىسة العقلية، كقول القدرية: لو قدر وقضى ثم عذب كان ظالماً، وقول من خالفهم: إن الله جبر العباد على أفعالهم ونحو ذلك.

---

= والنسياني في فضائل القرآن رقم (١١٨) والطبرى في تفسيره (٩/١) وابن حبان (١٧٨٠) وإسناده صحيح.

٣ - من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢/٤٧٨، ٤٩٤) والحاكم (١٢٣/٢) والبيهقي في الشعب (١/٣٧٢/ب) وإسناده لا يأس به في المتابعات والشواهد.

٤ - من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أخرجه الطبراني في الصغير (١/٢٠٧، ٢٠٨) والخطيب (١١/١٣٦) وإسناده ضعيف فيه محمد بن حمير لا يعرف كمَا في الميزان (٥٣٢/٣).

٥ - من طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة عنه، أخرجه الطبراني في الصغير (١/١٧٨) والعقيلي في الضعفاء (ق ١٦٥/أ) وأبو نعيم في الخلية (٥/١٩٢) وإسناده ضعيف فيه عنابة الحداد قال أبو حاتم: «منكر الحديث» انظر لسان الميزان (٤/٣٨٤).

ومنها: الخوض في سر القدر، وقد ورد النبي عنه، عن علي وغيره من السلف. فإن العباد لا يطلعون على حقيقة ذلك.

ومن ذلك أعني محدثات الأمور ما أحدهه المعتزلة، ومن هذا حذوهם من الكلام في ذات الله تعالى، وصفاته بأدلة العقول وهو أشد خطراً من الكلام في القدر، لأن الكلام في القدر كلام في أفعاله، وهذا كلام في ذاته وصفاته.

وانقسم هؤلاء إلى قسمين:

أحدهما: من نفى كثيراً مما ورد به الكتاب والسنة من ذلك لاستلزماته عنده التشبيه بالخلوقين، كقول المعتزلة: لو رأي لكان جسماً لأنه لا يرى إلا في جهة.

وقولهم : لو كان له كلام يسمع لكن جسماً  
ووافقهم من نفي الاستواء ، فنفوه لهذه الشبهة ، وهذا  
طريق المعتزلة والجهمية .

وقد اتفق السلف على تبديعهم وتضليلهم . وقد  
سلك سبيلهم في بعض الأمور كثير من انتسب إلى  
السنة وال الحديث من المتأخرین .

والثاني : من رام إثبات ذلك بأدلة العقول التي لم  
يرد بها الأثر ، ورد على أولئك مقالتهم كما هي طريقة  
مقاتل بن سليمان ومن تابعه كنوح بن أبي مريم ،  
وابتعهم طائفة من المحدثين قد يأثروا وحديثاً وهو أيضاً  
مسلك الكرامية<sup>(١)</sup> فمنهم من أثبت لإثبات هذه

---

(١) نسبة إلى محمد بن كرام . انظر لمعرفة حا لهم : الفرق بين الفرق /  
ص ٢١٥ ، والملل والنحل (١١٤/١) للشهرستاني .

الصفات الجسم، إما لفظاً وإما معنى . ومنهم من أثبت لله صفات لم يأت بها الكتاب والسنة كالحركة وغير ذلك مما هي عنده لازم الصفات الثابتة .

وقد أنكر السلف على مقاتل قوله : في رده على جهم بأدلة العقل وبالغوا في الطعن عليه ، ومنهم من استحل قتله . منهم مكي بن إبراهيم شيخ البخاري وغيره .

والصواب ما عليه السلف الصالح من إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تفسير لها ولا تكثيف ولا تمثيل<sup>(١)</sup> ، ولا يصح عن أحد منهم خلاف

---

(١) لا شك أن هذا هو المذهب الحق في صفات الله تبارك وتعالى نؤمن بها ، ونمرها على ظاهرها اللاقى بالله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكثيف ولا تمثيل كما قال تعالى : ﴿لَيْسَ كُمْثُلَهُ =

ذلك أبْتة، خصوصاً الإمام أحمد، ولا خوضاً في معانيها ولا ضرب مثل من الأمثال لها.

وإن كان بعض من كان قريباً من زمن أحمد فيهم من فعل شيئاً من ذلك اتباعاً لطريقة مقاتل، فلا يقتدى به في ذلك، إنما الإقتداء بأئمة الإسلام كابن المبارك ومالك والثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد ونحوهم.

وكل هؤلاء لا يوجد في كلامهم شيء من جنس كلام المتكلمين فضلاً عن كلام الفلاسفة، ولم يدخل ذلك من كلامه من سلم من قدح وجرح. وقد قال أبو زرعة الرازي : كل من كان عنده علم

---

شيء وهو السميع البصير» [الشورى: ١١] فإن الله تبارك وتعالى أعلم بنفسه من كل أحد، وأعلم الناس به رسوله ﷺ، وهذه عقيدة سلف الأمة رضوان الله تعالى عليهم.

فلم يصن علمه واحتاج في نشره إلى شيء من  
الكلام فلستم منه .

ومن ذلك - أعني محدثات العلوم - ما أحدثه  
فقهاء أهل الرأي من ضوابط وقواعد عقلية ورد  
فروع الفقه إليها .

وسواء خالفت السنن أم وافقتها طرداً لتلك  
القواعد المقررة، وإن كان أصلها مما تأولوه على  
نصوص الكتاب والسنّة لكن بتاويلات يخالفهم  
غيرهم فيها. وهذا هو الذي أنكره أئمة الإسلام  
على من أنكروه من فقهاء أهل الرأي بالحجاز  
والعراق وبالغوا في ذمه وإنكاره .

فأما الأئمة وفقهاء أهل الحديث فإنهم يتبعون  
الحديث الصحيح حيث كان إذا كان ، معمولاً به

عند الصحابة ومن بعدهم أو عند طائفة منهم . فاما ما اتفق السلف على تركه فلا يجوز العمل به لأنهم ما تركوه إلا على علم أنه لا يعمل به .

قال عمر بن عبد العزيز : خذوا من الرأي ما يوافق من كان قبلكم فإنهم كانوا أعلم منكم فأما ما خالف عمل أهل المدينة من الحديث فهذا كان مالك يري الأخذ بعمل أهل المدينة .

والأكثرون أخذوا بالحديث .

وما أنكره أئمة السلف الجدال والخصام والمراء في مسائل الحلال والحرام أيضاً ، ولم يكن ذلك طريقة أئمة الإسلام ، وإنما أحدث ذلك بعدهم كما أحدثه فقهاء العراقيين في مسائل الخلاف بين الشافعية والحنفية ، وصنفوا كتب الخلاف وسعوا البحث

والجدال فيها . وكل ذلك محدث لا أصل له ، وصار ذلك علمهم ، حتى شغلهم عن العلم النافع . وقد أنكر ذلك السلف وورد في الحديث المرفوع في السنن «ما ضل قوم بعد هدى إلا أتوا الجدل ثم قرأ ﴿مَا ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون﴾»<sup>(١)</sup> [الزخرف: ٥٨] .

وقال بعض السلف : إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل وأغلق عنه باب الجدل ، وإذا أراد الله

(١) أخرجه أحمد (٢٥٢/٢ ، ٢٥٦) والترمذى (٣٢٥٣) وصححه وابن ماجه (٤٨) وابن جرير (٥٣/٢٥) وابن أبي عاصم في السنة رقم (١٠١) والطبراني في الكبير (٣٣٣/٨) والأجري في الشريعة / ص ٥٤ والحاكم (٤٤٧/٢ ، ٤٤٨) والسهمى في تاريخ جرجان / ص ٧٤ والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٢٣٠ ، ٢٣١) وابن عبد البر في الجامع (٩٧/٢) والبغوي في تفسيره (٦/١٣٨ ، ١٣٩) من حديث أبي أمامة وإسناده حسن .

بعد شرًا أغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل<sup>(١)</sup>.

وقال مالك: أدركت [أهل] هذه البلدة وإنهم ليكرهون هذا الإكثار الذي فيه الناس اليوم<sup>(٢)</sup>، يريد المسائل.

وكان يعيّب كثرة الكلام والفتيا ويقول: يتكلم أحدهم كأنه جمل مغتلم، يقول: هو كذا هو كذا، يهدّر في كلامه. وكان يكره الجواب في كثرة المسائل ويقول: قال الله عز وجل: ﴿وَيُسَأَلُونَكُمْ عَنِ الرُّوحِ فَلِرُوحٍ مِّنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] فلم يأته في

---

(١) هو من قول معروف الكرخي أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦١/٨) والخطيب في اقتضاء العلم ص / ٨٠ .

(٢) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقة (٩/٢) وما بين المعکوفين منه ومن (ض) والمطبوعة .

ذلك جواب وقيل له: الرجل يكون عالماً بالسنن  
يجادل عنها؟ قال لا ولكن يخبر بالسنة، فإن قبل منه  
وإلا سكت. وقال: المراء والجدال في العلم يذهب  
بنور العلم.

وقال: المراء في العلم يقسي القلب ويورث  
[الضغف]<sup>(١)</sup> ، وكان يقول في المسائل التي يسأل عنها  
كثيراً: لا أدرى. وكان الإمام أحمد يسلك سبيله في  
ذلك.

وقد ورد النهي عن كثرة المسائل وعن أغلوطات  
المسائل، وعن المسائل قبل وقوع الحوادث وفي ذلك  
ما يطول ذكره.

---

(١) وفي (ش) و(ف) والمطبوعة «الطعن» والمثبت من (ض).

ومع هذا ففي كلام السلف والأئمة كما يرى  
والشافعي وأحمد وإسحاق التنببي على مأخذ الفقه،  
ومدارك الأحكام بكلام وجيز مختصر يفهم به المقصود  
من غير إطالة ولا إسهاب.

وفي كلامهم من رد الأقوال المخالفة للسنة باللطف  
إشارة وأحسن عبارة، بحيث يعني ذلك من فهمه عن  
إطالة المتكلمين في ذلك بعدهم. بل ربما لم يتضمن  
تطويل كلام من بعدهم من الصواب في ذلك ما  
تضمنه كلام السلف والأئمة مع اختصاره وإيجازه.

فما سكت من سكت عن كثرة الخصام والجدال  
من سلف الأمة جهلاً ولا عجزاً ولكن سكتوا عن علم  
وخشية الله.

وما تكلم من تكلم وتوسيع من توسيع بعدهم

باختصاصه<sup>(١)</sup> بعلم دونهم ، ولكن حباً للكلام وقلة  
ورع . كما قال الحسن وسمع قوماً يتجادلون : هؤلاء  
قوم ملوا العبادة وخف عليهم القول ، وقل ورعنهم  
فتكلموا<sup>(٢)</sup> .

وقال مهدي بن ميمون : سمعت محمد بن سيرين  
وما رأه رجل ففطن له ، فقال إني أعلم ما يريد ، إني  
لو أردت أن أماريك كنت عالماً بأبواب المرأة . وفي  
رواية قال : أنا أعلم بالمراء منك ولكني لا أماريك<sup>(٣)</sup> .

وقال إبراهيم النخعي : ما خاصمت قط . وقال  
عبدالكريم الجزري : ما خاصم ورع قط<sup>(٤)</sup> .

---

(١) وفي (ض) و(ف) «الاختصاص».

(٢) أخرجه أحمد في الزهد / ص ٢٧٢ وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٥٦).

(٣) أخرجه الأجري في الشريعة / ص ٦٢، ٦١ بنحوه وإسناده  
صحيح .

(٤) أخرجه الأجري في الشريعة / ص ٥٨ وإسناده جيد.

وقال جعفر بن محمد: إياكم والخصومات في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق<sup>(١)</sup>.

وكان عمر بن عبد العزيز يقول: إذا سمعت المرأة فاقصر. وقال من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل<sup>(٢)</sup>.

وقال: إن السابقين عن علم وقفوا، وبيصر نافذ قد كفوا وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا وكلام السلف في هذا المعنى كثير جداً.

وقد فتن كثير من المتأخرین بهذا، وظنوا أن من كثر كلامه وجده وخصامه في مسائل الدين فهو أعلم

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/١٩٨).

(٢) أخرجه الدارمي (١/٩١) والأجري في الشريعة / ص ٥٦، ٥٧.

من ليس كذلك، وهذا جهل مخض وانظر إلى أكابر الصحابة وعلمائهم كأبي بكر، وعمر، وعلي، ومعاذ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت كيف كانوا؟ كلامهم أقل من كلام ابن عباس وهم أعلم منه. وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة والصحابة أعلم منهم. وكذلك تابعوا التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين، والتابعون أعلم منهم. فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال، ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق، ويميز به بينه وبين الباطل، ويعبر عن ذلك بعبارات وجيبة محصلة للمقاصد.

وقد كان النبي ﷺ أött جوامع الكلم<sup>(١)</sup> واختصر له الكلام اختصاراً.

---

(١) أخرج البخاري (١٢ / ٣٩٠) ومسلم (١ / ٣٧١، ٣٧٢) واللفظ له عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب...» الحديث.

ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتوسيع في القيل والقال<sup>(١)</sup>، وقد قال النبي ﷺ: «إن الله لم يبعث نبياً إلا مبلغاً، وإن تشقيق الكلام من الشيطان»<sup>(٢)</sup> يعني أن النبي إنما يتكلم بما يحصل به البلاغ، وأما كثرة القول وتشقيق الكلام فإنه مذموم، وكانت خطب النبي ﷺ قصداً<sup>(٣)</sup>، وكان يحدث حديثاً لوعده العاد لأحصاء<sup>(٤)</sup>، وقال: «إن

(١) يشير المصنف - رحمه الله - إلى ما أخرجه البخاري (٣٤٠/٣)، (٦٨/٥، ٤٠٥/١٠، ٤٠٥/١١، ٣٠٦) ومسلم (٣٠٦، ١٣٤٠، ١٣٤١) واللفظ للبخاري عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً: «إن الله كره لكم ثلاثة: قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٣/١١، ١٦٤) من مرسل مجاهد وهو ضعيف لا رسالته.

(٣) أخرج مسلم (٥٩١/٢) عن جابر بن سمرة قال: كنت أصلي مع النبي ﷺ فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً.

(٤) عن عائشة قالت: إنما كان النبي ﷺ يحدث حديثاً لوعده العاد لأحصاء. أخرجه مسلم (٤/٢٢٩٨).

من البيان سحراً<sup>(١)</sup> وإنما قاله في ذم ذلك، لا مدحًا له كما ظن ذلك من ظنه، ومن تأمل سياق ألفاظ الحديث قطع بذلك.

وفي الترمذى وغيره عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «إن الله ليبغض البليغ من الرجال، الذى يدخل بلسانه كما تدخل البقرة بلسانها»<sup>(٢)</sup>. وفي المعنى أحاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة على عمر وسعد وابن مسعود وعائشة وغيرهم من الصحابة.

---

(١) تقدم تخریجه / ص

(٢) أخرجه أحمد (٢/١٦٥، ١٨٧) وأبو داود (٥٠٠٥) والترمذى (٢٨٥٣) واللفظ له وحسنه والحاكم في المعرفة / ص ١٠٢ والبيهقي في الشعب (٢/١٨٠ / ب) وفي الأداب (ق ١٨١) وإسناده قابل للتحسين وله شاهد من حديث ابن عمر يتفقى به أخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (٨/١١٦) وقال الهيثمي: «عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف».

فيجب أن يعتقد أنه ليس كل من كثربسطه للقول وكلامه في العلم كان أعلم من ليس كذلك.

وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرین أنه أعلم من تقدم، فمنهم من يظن في شخص أنه أعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله. ومنهم من يقول هو أعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين. وهذا يلزم منه ما قبله، لأن هؤلاء الفقهاء المشهورين المتبوعين أكثر قولًا من كان قبلهم فإذا كان من بعدهم أعلم منهم لاتساع قوله كان أعلم من كان أقل منهم قولًا بطريق الأولى، كالثوري والأوزاعي والليث وابن المبارك وطبقتهم، ومن قبلهم من التابعين والصحابة أيضًا فإن هؤلاء كلهم أقل كلاماً من جاء بعدهم.

وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح وإساءة  
ظن بهم ونسبة لهم إلى الجهل وقصور العلم ولا  
حول ولا قوة إلا بالله ، وقد صدق ابن مسعود في  
قوله في الصحابة : إنهم أبر الأمة قلوباً وأعمقها  
علوماً وأقلها تكلفاً<sup>(١)</sup> وروي نحوه عن ابن عمر  
أيضاً.

وفي هذا إشارة إلى أن من بعدهم أقل علوماً  
وأكثر تكلفاً . وقال ابن مسعود أيضاً : إنكم في  
زمان كثير علماؤه ، قليل خطباؤه وسيأتي بعدهم  
زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه<sup>(٢)</sup> . فمن كثر علمه

(١) أخرجه ابن عبد البر في الجامع (٩٧/٢) وإسناده ضعيف فيه سند  
ابن داود وهو ضعيف كما في التقريب ، وأما أثر ابن عمر فأخرجه  
أبو نعيم في الحلية (٣٠٥/١) وإسناده ضعيف لضعف عمر بن  
نبهان وتديليس الحسن البصري .

(٢) أخرجه أبو خيثمة في العلم (١٠٩) وإسناده صحيح ، ورواه =

وقل قوله فهو المدوح، ومن كان بالعكس فهو مذموم.

وقد شهد النبي ﷺ لأهل اليمن بالإيمان والفقه<sup>(١)</sup>، وأهل اليمن أقل الناس كلاماً وتوسعاً في العلوم لكن علمهم علم نافع في قلوبهم، ويعبرون بأسئلتهم عن القدر المحتاج إليه من ذلك، وهذا هو الفقه والعلم النافع.

---

= الطبراني في الكبير (٨٥٦٦) بنحوه وسنده جيد، ورواوه البخاري في الأدب المفرد (٧٨٩) بلفظ مقارب وإسناده قوي وصححه الحافظ في الفتح (٥١٠ / ١٠).

(١) يشير المصنف، إلى حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « جاء أهل اليمن هم أرق أفتئدة الإيمان بيان ، والفقه بيان . . . . » الحديث أخرجه البخاري (٩٨ / ٨) ومسلم (٧١ / ١) (٧٣، ٧٢، ٧١) والله تعالى أعلم .

فأفضل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث، والكلام في الحلال والحرام ما كان مأثوراً عن الصحابة والتابعين وتابعיהם إلى أن ينتهي إلى زمن أئمة الإسلام المشهورين المقتدى بهم، الذين سميوا بهم فيما سبق.

فضبيط ما روی عنهم في ذلك أفضلي العلم<sup>(١)</sup> مع تفهمه وتعقله والتفقه فيه، وما حدث بعدهم من التوسع لا خير في كثير منه إلا أن يكون شرحاً لكلام يتعلق [بكلامهم]<sup>(٢)</sup>.

وأما ما كان مخالفًا لكلامهم فأكثره باطل أو لا

---

(١) وفي (ض) : «العلوم» وكذا في المطبوعة.

(٢) وفي (ش) و (ض) و(ف) «من كلامهم» وما أثبته من المطبوعة وهو الظاهر والله أعلم.

منفعة فيه، وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة فلا يوجد في كلام من بعدهم من حق إلا وهو في كلامهم موجود بأوجز لفظ وأخص عبارة. ولا يوجد في كلام من بعدهم من باطل إلا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهمه وتأمله. ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والماخذ الدقيقة ما لا يهتدي إليه من بعدهم ولا يلم به.

فمن لم يأخذ العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله مع ما يقع في كثير من الباطل متابعة لمن تأخر عنهم، ويحتاج من أراد جمع كلامهم إلى معرفة صحيحة من سقيمه، وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل. فمن لم يعرف ذلك فهو غير واثق بما ينقله من ذلك ويلتبس عليه حقه بباطله، ولا يثق بما عنده من ذلك.

كما يرى من قل علمه بذلك لا يثق بما يروى عن النبي ﷺ ولا عن السلف لجهله بصححه من سقيمه، فهو لجهله يجوز أن يكون كله باطلًا لعدم معرفته بما يعرف به صحيح ذلك وسقيمه.

قال الأوزاعي : العلم ما جاء به أصحاب محمد ﷺ فما كان غير ذلك فليس بعلم<sup>(١)</sup> ، وكذا قال الإمام أحمد ، وقال في التابعين : أنت مخير يعني مخير في كتابته وتركه .

وقد كان الزهري يكتب ذلك وخالفه صالح بن كيسان ثم ندم على تركه كلام التابعين<sup>(٢)</sup> .

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في الجامع (٢٩/٢).

(٢) أخرجه الخطيب في تقييد العلم / ص ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨ وابن عبد البر في الجامع (٧٦/١، ٧٧).

وفي زماننا يتعين كتابة كلام أئمة السلف المقتدى بهم إلى زمن الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، ول يكن الإنسان على حذر مما حذر بعدهم فإنه حذر بعدهم حوادث كثيرة، وحذرت من انتساب إلى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم وهو أشد مخالفة لها لشذوذه عن [الأئمة]<sup>(١)</sup> وإنفراده عنهم بفهم يفهمه. أو يأخذ ما لم يأخذ به [الأئمة]<sup>(٢)</sup> من قبله.

فأما الدخول مع ذلك في كلام المتكلمين أو الفلاسفة فشر محسن، وقل من دخل في شيء من ذلك إلا وتلطخ ببعض أوضارهم. كما قال أحمد: لا يخلو من نظر في الكلام إلا تجهم. وكان هو وغيره من أئمة السلف يحذرون من أهل الكلام وإن ذروا

(١) ما بين المعقوفين من (ض) و (ع) والمطبوعة.

(٢) ما بين المعقوفين من (ض) و (ع).

عن السنة . وأما ما يوجد في كلام من أحب الكلام [المحدث]<sup>(١)</sup> واتبع أهله من ذم من لا يتسع في الخصومات والجدال ونسبته إلى الجهل أو إلى الحشو، وإلى أنه غير عارف بالله أو غير عارف بدينه، فكل ذلك من خطوات الشيطان نعوذ بالله منه .

وما أحدث من العلوم ، الكلام في العلوم الباطنة من المعرف وأعمال القلوب وتوابع ذلك ، بمجرد الرأي والذوق أو الكشف وفيه خطر عظيم ، وقد أنكره أعيان الأئمة كالإمام أحمد وغيره .

وكان أبو سليمان يقول : إنه لتمر بي النكتة من

---

(١) المثبت من (ض) و (ع) والمطبوعة وفي (ش) : «المحدث» .

نكت القوم فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين الكتاب  
والسنة<sup>(١)</sup>.

وقال الجنيد: علمنا هذا مقيد بالكتاب  
والسنة، من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا  
يقتدى به في علمنا هذا<sup>(٢)</sup>.

وقد اتسع الخرق في هذا الباب ودخل فيه قوم  
إلى أنواع الزندقة والنفاق، ودعوى أن أولياء الله  
أفضل من الأنبياء، أو أنهم مستغلوون عنهم، وإلى  
التنقص بما جاءت به الرسل من الشرائع، وإلى  
دعوى الخلول والاتحاد أو القول بوحدة الوجود وغير

---

(١) أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية / ص ٧٨.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٥/١٠) ومن طريقه الخطيب  
٢٤٣/٧) وإسناده صحيح.

ذلك من أصول الكفر والفسق والعصيان،  
كدعوى الإباحة، وحل محظورات الشرائع.

وأدخلوا في هذا الطريق أشياء كثيرة ليست من الدين في شيء، فبعضها زعموا أنه يحصل به ترقيق القلوب كالغناء والرقص، وبعضها زعموا أنه يراد لرياضة النفوس كعشق الصور المحرمة ونظرها، وبعضها زعموا أنه لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك مما لم [تأت]<sup>(١)</sup> به الشريعة. وبعضه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم، وشابهوا بذلك الذين اتخذوا دينهم هواً ولعباً.

فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط

---

(١) وفي (ش) : «يأت».

نصوص الكتاب والسنة وفهم معاناتها ، والتقييد في ذلك بتأثره عن الصحابة والتابعين وتابعاتهم في معاني القرآن والحديث وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرقائق والمعارف وغير ذلك . والاجتهد على تمييز صحيحه من سقيمه أولاً ، ثم الاجتهد على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانياً . وفي ذلك كفاية لمن عقل ، وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل .

ومن وقف على هذا وأخلص القصد فيه لوجه الله عز وجل واستعان عليه ، أعاذه وهداه ووقفه وسدده وفهمه وأهممه ، وحيثئذ يشمر له هذا العلم ثمرة الخاصة به وهي خشية الله كما قال عز وجل ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] .

قال ابن مسعود وغيره : كفى بخشية الله علىّ ،

وكفى بالاغترار بالله جهلاً<sup>(١)</sup>، وقال بعض السلف: ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية. وقال بعضهم: من خشي الله فهو عالم ومن عصاه فهو جاهل، وكلامهم في هذا المعنى كثير جداً.

وبسبب ذلك أن هذا العلم النافع يدل على أمرتين:

أحدهما: على معرفة الله وما يستحقه من الأسماء الحسنى والصفات العلي والأفعال الباهرة. وذلك يستلزم إجلاله وإعظامه وخشيته، ومهابته

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد / ص ١٥ وأحمد في الزهد ص ١٥٨ والطبراني في الكبير (٩/٢١٢، ٢١١) وابن بطة في جزء الكلام على مسألة الخلع / ص ٢٥ والبيهقي في المدخل / ص ٣١٥ وإسناده ضعيف لاختلاط المسعودي وانقطاعه بين القاسم بن عبد الرحمن وابن مسعود فإنه لم يسمع منه.

ومحبته ورجاءه والتوكل عليه ، والرضا بقضاءه  
والصبر على بلائه .

والأمر الثاني : المعرفة بما يحبه ويرضاه وما يكرهه  
ويسخطه من الاعتقادات والأعمال الظاهرة  
والباطنة والأقوال .

فيوجب ذلك لمن علمه المسارعة إلى ما فيه محبة  
الله ورضاه والتبعاد عما يكرهه ويسخطه . فإذا أثمر  
العلم لصاحبها هذا فهو علم نافع ، فمتي كان  
العلم نافعاً ووقر في القلب لله ، فقد خشع القلب  
وانكسر له وذل هيبة وإجلالاً وخشية ومحبة وتعظيمها  
ومتي خشع القلب لله وذل وانكسر له قنعت النفس  
بيسير الحلال من الدنيا ، وشبعت به فأوجب لها  
ذلك القناعة والزهد في الدنيا . وكل ما هو فان لا  
يبقى من المال والجاه وفضول العيش الذي ينقص

به حظ صاحبه عند الله من نعيم الآخرة وإن كان  
كريماً على الله كما قال ذلك ابن عمر وغيره من  
السلف وروي مرفوعاً.

وأوجب ذلك أن تكون بين العبد وبين ربه عز  
وجل معرفة خاصة، فإن سأله أعطاه، وإن دعا  
أجابه. كما قال في الحديث الإلهي: «ولا يزال  
عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه»، إلى قوله  
«فلئن سألني لأعطيته، ولئن استعاذني  
لأعيذنه»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «ولئن دعاني  
لأجيئته»<sup>(٢)</sup>، وفي وصيته عليه السلام لابن عباس: «احفظ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١١/٣٤٠، ٣٤١) من حديث أبي هريرة.

(٢) هذه الرواية وردت ضمن حديث لعائشة أخرجها أحمد (٦/٢٥٦)  
وابن أبي الدنيا في الأولياء (٤٥) والبزار كما في المجمع (١٠/٢٦٩)  
وفيها عبد الواحد بن قيس مختلف فيه، قال الحافظ في التقريب:

الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة»<sup>(١)</sup> فالشأن في أن العبد يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يجده قريباً منه يستأنس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته، ولا يجد ذلك إلا من أطاعه في سره وعلانيته، كما قيل لوهيب بن الورد: أيجد حلاوة الطاعة من عصى؟ قال لا ولا من هم<sup>(٢)</sup>.

= «صدق له أوهام»، وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٠/٢٦٩) وقال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح غير شيخه هارون بن كامل» فال الحديث بهذين الطريقين حسن والله أعلم.

(١) أخرجه بهذا اللفظ أحمد (١/٣٠٧) والبيهقي في الشعب (١/١٩٧) وفي الأسماء والصفات / ص ٧٥، ٧٦ وإسناده حسن وقد تكلم على إسناد أحمد العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المستند (٤/٢٨٦) بما لا يدع مجالاً للزيادة عليه، هذا وللحديث طرق أخرى وشواهد تكلمت عليها مسهباً في تحقيقي «لكتاب نور

. ٣١ - ٣٤ . الاقتباس» للمصنف ص

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٤٤).

ومتى وجد العبد هذا فقد عرف ربه وصار بينه وبينه معرفة خاصة. فإذا سأله أعطاه وإذا دعاه أجابه كما قالت شعوانة لفضيل: أما بينك وبين ربك ما إذا دعوته أجابك، فغشى عليه. والعبد لا يزال يقع في شدائد وكرب في الدنيا وفي البرزخ وفي الموقف فإذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه الله ذلك كله. وهذا هو المشار إليه في وصية ابن عباس بقوله عليه السلام: «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة»<sup>(١)</sup>

وقيل لمعرف ما الذي هيجلك إلى الانقطاع؟  
وذكر له الموت والقبر والموقف والجنة والنار، فقال:  
إن ملكا هذا كله بيده إذا كانت بينك وبينه معرفة كفاك هذا كله.

---

(١) تقدم تخریجه قریباً.

فالعلم النافع ما عرف بين العبد وربه ودل عليه  
حتى عرف ربه ووحده وأنس به واستحيا من قربه  
وعبده كأنه يراه، ولهذا قالت طائفة من الصحابة:  
إن أول علم يرفع من الناس الخشوع.

وقال ابن مسعود: إن أقواماً يقرؤن القرآن لا  
يتجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه  
نفع.

وقال الحسن: العلم علمان، فعلم على اللسان  
فذاك حجة الله على ابن آدم، وعلم في القلب  
فذاك العلم النافع<sup>(١)</sup>، وكان السلف يقولون:  
العلماء ثلاثة، عالم بالله عالم بأمر الله، وعالم بالله

---

(١) أخرجه الدارمي (١٠٢/١) من طريق هشام بن حسان، وهشام  
هذا لم يسمع من الحسن البصري كما في التقريب.

ليس بعالم بأمره، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله<sup>(١)</sup>.

وأكملهم الأول ، وهو الذي يخشى الله ويعرف  
أحكامه ، فالشأن كله في أن العبد يستدل بالعلم  
على ربه فيعرفه فإذا عرفه ربه فقد وجده منه قريباً ،  
ومتنى وجده منه قريباً قربه إليه ، وأجاب دعاءه كما  
في الأثر الإسرائيلى : ابن آدم اطلبني تجدني ، فإن  
وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فتك فاتك كل  
شيء ! وأنا أحب إليك من كل شيء . وكان ذو  
النون يردد هذه الآيات بالليل :

---

(١) أخرجه الدارمي (١٠٢/١) والبيهقي في الشعب (١/ق ٣٢٦/أ)  
وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٨٠) وابن عبد البر في الجامع (٤٨/٢)  
عن سفيان بن عيينة قال كان يقال للعلماء ثلاثة .. وإسناده  
صحيح .

اطلبوا لأنفسكم مثل ما وجدت أنا  
قد وجدت لي سكناً ليس في هواه عنا  
إن بعدت قربني أو قربت منه دنا

وكان الإمام أحمد رحمه الله يقول عن معروف:  
معه أصل العلم خشية الله.

. فأصل العلم ، العلم بالله الذي يجب  
خشيتـه ، ومحبته والقرب منه والأنس به والشوق  
إليـه ، ثم يتلوه العلم بأحكـام الله ، وما يحبه ويرضاـه  
من العـبد من قول أو عمل أو حال أو اعتقاد .

فمن تحقق بهذهـين العلمـين كان علمـه علىـما  
نافعاً ، وحصل له العلم النافع والقلب الخاـشـع  
والنفس القانـعة والدـعـاء المسمـوع ، ومن فـاتـه هـذا  
العلم النافـع وقع في الأربعـ التي استـعادـ منها النبي

وَصَارَ عِلْمُهُ وَبِالْأَوْجَةِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ  
لَا نَهُ لَمْ يَخْشُ قَلْبَهُ لِرَبِّهِ، وَلَمْ تَشْبُعْ نَفْسَهُ مِنَ الدُّنْيَا،

بَلْ ازْدَادَ عَلَيْهَا حَرْصًا وَلَا طَلْبًا، وَلَمْ يَسْمَعْ دُعَاؤِهِ  
لِعَدَمِ امْتِثالِهِ لِأَوْامِرِ رَبِّهِ وَعَدَمِ اجْتِنَابِهِ لِمَا يَسْخَطُهُ  
وَيُكَرِّهُهُ، هَذَا إِنْ كَانَ عِلْمُهُ عَلِيًّا يُمْكِنُ الانتِفَاعُ  
بِهِ، وَهُوَ الْمُتَلَقِّيُّ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ، إِنْ كَانَ  
مُتَلَقِّيُّ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ غَيْرُ نَافِعٍ فِي نَفْسِهِ، وَلَا  
يُمْكِنُ الانتِفَاعُ بِهِ، بَلْ ضَرُّهُ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ.

وَعَلَامَةُ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ أَنْ يَكْسِبَ  
صَاحِبُهُ الرِّزْهُ وَالْفَخْرُ وَالْخِيَالُ، وَظُلْبُ الْعِلْمِ  
وَالرِّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْمُنَافِسَةُ فِيهَا، وَظُلْبُ مِبَاهاةِ  
الْعُلَمَاءِ وَمَارَاهُ السُّفَهَاءُ وَصِرْفُ وِجْهِ النَّاسِ إِلَيْهِ،  
وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ

لذلك فالنار النار»<sup>(١)</sup> وربما ادعى بعض أصحاب هذه العلوم معرفة الله وطلبه والإعراض عما سواه، وليس غرضهم بذلك إلا طلب التقدم في قلوب الناس من الملوك وغيرهم، وإحسان ظنهم بهم، وكثرة أتباعهم والتعظم بذلك على الناس. وعلامة ذلك إظهار دعوى الولاية كما كان يدعى أهل الكتاب، وكما ادعاه القرامطة والباطنية<sup>(٢)</sup> ونحوهم

---

(١) يشير المصنف إلى حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال «ولا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا تماروا به السفهاء، ولا تخروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار» أخرجه ابن ماجه (٢٥٤) وابن حبان (٢٩٠) والأجري في الأخلاق / ص ٨٤، ٨٥ والحاكم (٨٦/١) والبيهقي في الشعب (١/٣١٠/ب) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٨٨/٢) وفي الجامع لأخلاق الراوي (٢٢/١) وابن عبد البر في الجامع (١/١٨٧) وفيه ابن جرير وأبو الزبير وهما مدلسان ولم يصرحا بالتحديث وسيأتي الحديث بمعناه والكلام عليه.

(٢) أفضى ابن الجوزي في ذكر القرامطة في المنتظم (٥/١١٠ - ١١٩) =

وهذا بخلاف ما كان عليه السلف من احتقار  
نفوسهم وازدرائهما باطنًاً وظاهرًاً.

وقال عمرو: من قال أنه عالم فهو جاهل، ومن  
قال إنه مؤمن فهو كافر، ومن قال هو في الجنة فهو  
في النار<sup>(١)</sup>.

ومن علامات ذلك: عدم قبول الحق والانقياد  
إليه والتكبر على من يقول الحق، خصوصاً إن كان  
دونهم في أعين الناس، والإصرار على الباطل

---

وكذا ابن الأثير في الكامل (٤٤٤ / ٧ - ٤٤٩)، وانظر لمعرفة حالة  
الباطنية: الفرق بين الفرق / ص ٢٨١، والملل والنحل  
(٢٩ / ٢)، وللغزالى رسالة في فضائح الباطنية بتحقيق عبد الرحمن  
بدوي.

(١) لا ريب أن هذا من الغيبات التي عملها عند الله تعالى، وهذا القول إن  
صح عن قائله - مردود عليه وكل يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا النبي ﷺ.

خشية تفرق قلوب الناس عنهم بإظهار الرجوع إلى الحق. وربما أظهروا بألستتهم ذم أنفسهم واحتقارها على رؤوس الأشهاد ليعتقد الناس فيهم أنهم عند أنفسهم متواضعون فيمدحون بذلك وهو من دقائق أبواب الرياء كما نبه عليه التابعون فمن بعدهم من العلماء. ويظهر منهم قبول المدح واستجلابه مما ينافي الصدق والإخلاص، فإن الصادق يخاف النفاق على نفسه ويخشى على نفسه من سوء الخاتمة فهو في شغل شاغل عن قبول المدح واستحسانه، فلهذا كان من علامات أهل العلم النافع أنهم لا يرون لأنفسهم حالاً ولا مقاماً ويكرهون بقلوهم التزكية والمدح ولا يتکبرون على أحد.

قال الحسن: إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة، البصير بدينه المواطن على

عبادة ربه<sup>(١)</sup> وفي رواية عنه قال: الذي لا يحسد من فوقه، ولا يسخر من دونه، ولا يأخذ على علم علمه الله أجرًا، وهذا الكلام الأخير قد روی معناه عن ابن عمر من قوله<sup>(٢)</sup> وأهل العلم النافع كلها ازدادوا الله تواضعاً وخشية وانكساراً وذلاً.

قال بعض السلف: ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لربه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد / ص ٢٦٧ والدارمي (٨٩/١) والأجري في الأخلاق / ص ٧٤ وابن بطة في جزء الخلع / ص ٢٦ وأبو نعيم في الخلية (١٤٧/٢، ١٧٨/٦) وإسناده حسن.

(٢) أخرجه الدارمي (٨٨/١) من قول ابن عمر وفيه من لم يسم.

(٣) أخرجه الأجري في الأخلاق / ص ٧١ وابن بطة في جزء الخلع / ص ٣٠ والخطيب في الفقيه والمتفقه (١١٣/٢) من قول أبوب وإسناده صحيح.

فإنه كلما ازداد على بربه ومعرفة به ازداد منه  
خشية ومحبة وازداد له ذلاً وانكساراً.

ومن علامات العلم النافع: أنه يدل صاحبه  
على الهرب من الدنيا وأعظمها الرياسة والشهرة  
وال مدح، فالتباعد عن ذلك والاجتهاد في مجانبته من  
علامات العلم النافع فإن<sup>(١)</sup> وقع شيء من ذلك من  
غير قصد و اختيار كان صاحبه في خوف شديد من  
عاقبته، بحيث أنه يخشي أن يكون مكرراً  
واستدراجاً، كما كان الإمام أحمد يخاف ذلك على  
نفسه عند اشتئار اسمه وبعد صيته.

ومن علامات العلم النافع: أن صاحبه لا  
يدعى العلم ولا يفخر به على أحد، ولا ينسب

---

(١) وفي (ض) والمطبوعة: «إذا».

غيره إلى الجهل إلا من خالف السنة وأهلها، فإنه يتكلم فيه غضباً لله لا غضباً لنفسه ولا قصداً لرفعتها على أحد.

وأما من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بعلمه على الناس، وإظهار فضل علمه عليهم ونسبتهم إلى الجهل، وتنقصهم ليارتفاع بذلك عليهم وهذا من أقبح الخصال وأردئها. وربما نسب من كان قبله من العلماء إلى الجهل والغفلة والسهوا، فيوجب له حب نفسه وحب ظهورها، وإحسان ظنه بها وإساءة ظنه بمن سلف.

وأهل العلم النافع على ضد هذا. يسيئون الظن بأنفسهم ويحسنون الظن بمن سلف من العلماء، ويقررون بقلوبهم وأنفسهم بفضل من سلف عليهم وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم

والوصول إليها أو مقاربتها . وما أحسن قول أبي حنيفة وقد سئل عن علقمة والأسود : أيهما أفضل ؟ فقال : والله ما نحن بأشد أن نذكرهم ، فكيف نفضل بينهم .

وكان ابن المبارك إذا ذكر أخلاق من سلف ينشد :

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم  
ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

ومن علمه غير نافع إذا رأى لنفسه فضلاً على من تقدمه في المقال وتشقق الكلام ، ظن لنفسه عليهم فضلاً في العلم أو الدرجة عند الله لفضل خص به

عمن سبق فاحتقر من [تقدمه]<sup>(١)</sup>، وازدرى عليه بقلة العلم، ولا يعلم المسكين أن قلة كلام من سلف إنما كان ورعاً وخشية الله ولو أراد الكلام وإطالته لما عجز عن ذلك. كما قال ابن عباس لقوم سمعهم يتمارون في الدين: أما علمتم أن الله عباداً أسكتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء، العلماء بأيام الله، غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله طاشت بذلك عقوتهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت أستههم حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدون أنفسهم من المفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء ومع الظالمين والخاطئين، وإنهم لأبرار براء، إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ولا

---

(١) وفي (ش): «يقدمه».

يدلون عليه بالأعمال ، هم حيث ما لقيتهم مهتمون  
مشفقون وجلون خائفون<sup>(١)</sup> . خرجه أبو نعيم  
وغيره .

وأخرج الإمام أحمد والترمذى من حديث أبي  
أمامه عن النبي ﷺ قال «الحياء والعی شعبتان من  
الإیمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق»<sup>(٢)</sup>  
وحسنه الترمذى وخرجه الحاکم وصححه .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (١٤٩٥) والأجري في الشريعة  
/ ص ٥٩، ٦٠ وفي الأخلاق / ص ٧٤، ٧٥، ٧٦ وأبو نعيم في  
الخلية (٣٢٥/١) وفي إسناده موسى بن أبي درم ، ذكره ابن أبي  
حاتم في الجرح والتعديل (١٤٢/٨) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً  
وله طريق أخرى أخرجها أحمد في الزهد / ص ٤٣ وأبو نعيم في  
الخلية (٣٢٥/١) وفي إسنادها إدريس بن سنان وهو ضعيف كما  
في التقريب .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإیمان (١٨٨) وأحمد (٥/٢٦٩) =

وخرج ابن حبان في «صحيحة» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «البيان من الله والعي من الشيطان . وليس البيان بكثرة الكلام ولكن البيان الفصل في الحق . وليس العي قلة الكلام ولكن من سفة الحق»<sup>(١)</sup> .

وفي مراasil محمد بن كعب القرظي عن النبي ﷺ قال : «ثلاث ينقص بهن العبد في الدنيا

---

= والترمذى (٢٠٢٧) وحسنه وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢/١١/ب) والخراطي في مكارم الأخلاق / ص ٤٩ والحاكم (٥٢، ٩/١) والبغوي في شرح السنة (١٢/٣٦٦) وإسناده صحيح وحسنه الحافظ العراقي في أماليه كما في الفيض (٤٢٨/٣).

والعي : سكون اللسان تحرزاً عن الوقوع في البهتان فيض .

(١) أخرجه ابن حبان (٢٠١٠) وإسناده ضعيف جداً فيه عتبة بن السكن قال الدارقطني «متروك الحديث» وقال البيهقي «واه منسوب إلى الوضع» أ. هـ لسان الميزان (٤/١٢٨).

ويدرك بهن في الآخرة ما هو أعظم من ذلك:  
الرحم والحياء وعي اللسان»<sup>(١)</sup>.

قال عون بن عبد الله : ثلاث من الإيمان:  
الحياء والعفاف والعي ، عي اللسان لا عي  
القلب، ولا عي العمل، وهن مما يزدن في الآخرة  
وينقصن من الدنيا ، وما يزدن في الآخرة أكبر مما  
ينقصن من الدنيا<sup>(٢)</sup>. وروي هذا مرفوعاً من وجه  
ضعف<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تقدم أن المرسل من أقسام الحديث الضعيف.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/١٤٢، ١٤٣) وإسناده  
صحيح .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢/١١/ب) مختبراً وأبو  
نعم في الخلية (٤/٢٤٨) مطولاً وفيه المسعودي وقد اخالط  
والراوي عنه يزيد بن هارون وقد سمع منه بعد الاختلاط كما في  
الكتاب النيرات / ص ٢٨٧ .

(٣) أخرجه رستة عن عون بن عبد الله بлагاؤ كما في فيض القدير =

وقال بعض السلف: إن كان الرجل ليجلس إلى القوم فирؤن أن به عيًّا وما به عيٌ إنه لفقيقه مسلم.

فمن عرف قدر السلف عرف أن سكوتهم عما سكتوا عنه من ضروب الكلام وكثرة الجدال والخصام، والزيادة في البيان على مقدار الحاجة لم يكن عيًّا ولا جهلاً ولا قصوراً، وإنما كان ورعاً وخشية لله واستغلالاً عما لا ينفع بها ينفع.

---

= (٣٠٨/٣) وأخرجه الدارمي (١٢٩/١) عن رجل من الصحابة بنحوه مع اختلاف يسير في الألفاظ وإسنادهجيد وورد أيضاً بلفظ مقارب من حديث قرة بن إياس أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٨١/٧) والفسوبي في المعرفة والتاريخ (٣١١/١) والطبراني في الكبير (٢٩/١٩) وأبو نعيم في الحلية (١٢٥/٣) وإسناده ضعيف قال الهيثمي في المجمع (٢٧/٨) «وفيه عبد الحميد بن سوار وهو ضعيف» أ. هـ.

وسموا في ذلك كلامهم في أصول الدين وفروعه، وفي تفسير القرآن والحديث، وفي الزهد والرقائق والحكم والمواعظ، وغير ذلك مما تكلموا فيه.

فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى، ومن سلك غير سبيلهم ودخل في كثرة السؤال والبحث والجدال، والقيل والقال فإن اعترف لهم بالفضل وعلى نفسه بالنقض كان حاله قريباً.

وقد قال إياس بن معاوية : ما من أحد لا يعرف عيب نفسه إلا وهو أحمق قيل له : فما عيبك؟ قال : كثرة الكلام<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢٤/٣) بائناد لا بأس به.

وإن ادعى لنفسه الفضل ولمن سبقة النقص  
والجهل فقد ضل ضلالاً مبيناً وخسر خسراً  
عظيماً.

وفي الجملة ففي هذه الأزمان الفاسدة إما أن  
يرضى الإنسان لنفسه أن يكون عالماً عند الله أو لا  
يرضى إلا بأن يكون عند أهل الزمان عالماً فإن  
رضي بالأول فليكتف بعلم الله فيه. ومن كان بينه  
وبين الله معرفة اكتفى بمعرفة الله إياه. ومن لم  
يرض إلا بأن يكون عالماً عند الناس دخل في قوله  
عليه السلام: «من طلب العلم ليهاه به العلماء، أو  
يهاه به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه  
فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(١)</sup>.

---

(١) شطر الحديث الأول أخرجه الترمذى (٢٦٥٤) والعقيلى فى  
الضعفاء (ق ١٨ / ب) والطبرانى فى الكبير (١٩ / ١٠٠) وابن حبان =

قال وهيب بن ورد: رب عالم يقول له الناس  
عالم وهو معدود عند الله من الجاهلين.<sup>(١)</sup>.

---

= في المجرروجين (١٣٣، ١٣٤) والأجري في الأخلاق / ص ٨٥، ٨٦ والحاكم (٨٦/١) والبيهقي في الشعب (١/ق ٣١٠ ب) والخطيب في الجامع (٢٣/١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٨٦) من حديث كعب بن مالك، وقال الترمذى «غريب» قلت: وإسناده ضعيف لضعف إسحاق بن يحيى لكن له شاهد من حديث ابن عمر بنحوه أخرجه ابن ماجه (٢٥٣) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٣٧): «هذا إسناد ضعيف لضعف حماد بن عبد الرحمن وأبى كرب» ويشهد له حديث جابر الذي مضى ص ٨١ وأما الشطر الآخر فقد ورد من حديث ابن عمر، أخرجه الترمذى (٢٦٥٥) وحسنه وابن ماجه (٢٥٨) والأجري في الأخلاق / ص ٨٤ وإسناده منقطع خالد بن دريك لم يسمع من ابن عمر كما في جامع التحصيل / ص ٢٠٥ وقد دمج المصنف رحمه الله الحديثين مما يوهم القارئ أنهما حديث واحد وليس كذلك.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥٧/٨) وإسناده ضعيف فإن فيه عبيد الله بن محمد بن يزيد قال الحافظ فيه وفي أبيه مقبول يعني إذا توبع وإنما فلين.

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : «إن أول من تسعر به النار ثلاثة، أحدهم من قرأ القرآن وتعلم العلم ليقال هو قارئ وهو عالم، ويقال له: قد قيل ذلك، ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى ألقى في النار»<sup>(١)</sup>.

فإإن لم تقنع نفسه بذلك حتى تصل درجة الحكم بين الناس، حيث كان أهل الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك ولا يلتفتون إليه، فقد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير وانتقل من درجة العلماء إلى درجة الظلمة، ولهذا قال بعض السلف: لما أريد على القضاء فأباه: إنما تعلمت العلم لأحسن به مع الأنبياء لا مع الملوك. فإن

(١) أخرجه أحمد (٢/٣٢١، ٣٢٢)، ومسلم (٣/١٥١٣، ١٥١٤) والنسائي (٦/٢٣، ٢٤) تم تحرير أحاديث هذه الرسالة النافعة وصلى الله على النبي الأمي وآلها وسلم.

العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة يحشرون مع الملوك.

ولابد للمؤمن من صبر قليل حتى يصل به إلى راحة طويلة، فإن جزع ولم يصبر فهو كما قال ابن المبارك: من صبر فما أقل ما يصبر، ومن جزع فما أقل ما يتمتع.

وكان الإمام الشافعي رحمه الله ينشد:

يا نفس ما هي إلا صبر أيام  
كأن مدتها أضغاث أحلام  
يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة  
وخل عنها فإن العيش قدام

فنسال الله تعالى علماً نافعاً، ونعود به من علم

لَا ينفع وَمَنْ قَلْبٌ لَا يَخْشَعُ وَمَنْ نَفْسٌ لَا تُشْبِعُ ،  
وَمَنْ دُعَاءٌ لَا يُسْمَعُ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ  
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

## فصل

ليتدبر ما ذم به الله أهل الكتاب من قسوة القلوب بعد إتيانهم الكتاب، ومشاهدتهم الآيات كإحياء القتيل المضروب ببعض البقرة. ثم نهينا عن التشبه بهم في ذلك فقيل لنا: ﴿أَلَمْ يَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتَوُا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦].

ويبين في موضع آخر سبب قسوة قلوبهم فقال سبحانه: ﴿فِيمَا نَقْضُهُمْ مِيثَاقُهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣]، فأخبر أن قسوة قلوبهم كان<sup>(١)</sup> عقوبة لهم على نقضهم ميثاق الله

---

(١) وفي (ض) والمطبوعة: «كانت».

وهو مخالفتهم لأمره وارتکابهم لنبيه بعد أن أخذت عليهم مواثيق الله وعهوده ألا تفعلوا ذلك ثم قال تعالى: «يحرفون الكلم عن مواضعه<sup>(١)</sup> ونسوا حظاً ما ذكروا به» [المائدة: ١٣]، فذكر أن قسوة قلوبهم أوجبت لهم خصلتين مذمومتين:

إحداهما: تحريف الكلم من بعد مواضعه.  
والثانية: نسيانهم حظاً ما ذكروا به. والمراد تركهم وإهمالهم نصيباً ما ذكروا به من الحكمة والموعظة الحسنة، فنسوا ذلك وتركوا العمل به وأهملوه.

وهذا إن الأمران موجودان في الذين فسدوا من علينا لمشابهتهم لأهل الكتاب.

---

(١) وفي (ش) «من بعد»! وهو تحريف عجيب.

أحد هما: تحريف الكلم، فإن من تفقه لغير العمل يقسو قلبه فلا يستغل بالعمل، بل بتحريف الكلم وصرف ألفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها، والتلطف في ذلك بأنواع الحيل اللطيفة من حملها على مجازات اللغة المستبعدة ونحو ذلك.

والطعن في ألفاظ السنن حيث لم يمكنهم الطعن في ألفاظ الكتاب. ويذمرون من تمسك بالنصوص وأجراءها على ما يفهم منها ويسمونه جاهلاً أو حشوياً. وهذا يوجد في المتكلمين في أصول الديانات، وفي فقهاء الرأي وفي صوفية الفلاسفة والمتكلمين.

والثاني: نسيان حظ مما ذكروا به من العلم النافع فلا تتعظ قلوبهم، بل يذمرون من تعلم ما يبكيه ويرق به قلبه ويسمونه قاصاً.

ونقل أهل الرأي في كتبهم عن بعض  
شيوخهم : أن ثمرات العلوم تدل على شرفها ،  
فمن اشتغل بالتفسير فغايتها أن يقص على الناس  
ويذكرهم ومن اشتغل برأيهم وعلمهم فإنه يُفتى  
ويقضي ويحكم ويدرس ، وهؤلاء لهم نصيب من  
الذين : ﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن  
الآخرة هم غافلون﴾ [الروم : ٧] .

والحامل لهم على هذا شدة محبتهم للدنيا  
وعلوها ، ولو أنهم زهدوا في الدنيا ورغبوا في  
الآخرة ، ونصحوا أنفسهم وعباد الله لتمسکوا بها  
أنزل الله على رسوله ، وألزموا الناس بذلك ، فكان  
الناس حينئذ أكثرهم لا يخرجون عن التقوى ،  
فكان يكفيهم ما في نصوص الكتاب والسنّة ، ومن  
خرج منهم عنها كان قليلاً ، فكان الله يقيض من  
يفهم من معانى النصوص ما يرد به الخارج عنها إلى

الرجوع إليها. ويستغنى بذلك عنها ولدوه من الفروع الباطنة<sup>(١)</sup>، والخيل المحرمة التي بسببها فتحت أبواب الربا وغيره من المحرمات، واستحلت محارم الله بأدني الحيل كما فعل أهل الكتاب.

وهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم  
تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل<sup>(٢)</sup> .

---

(١) وفي (ض) و(ع) و(ف): «الباطلة».

(٢) وفي (ش) و(ف): كتب الناسخ:

يلوح الخط في القرطاس دهراً وكاتبـه رميم في التراب  
خرجـت من التراب بغير ذنب وعدـت مع الذنوب إلى التراب  
حشرـنا الله في زمرة أوليائـه في دارـ كرامـته بمنـه وكرـمه أـمين .

مِنْ وَطْهَرِ الْبَلْعَلِيَّةِ  
مُحَقَّقَةٌ عَلَى (١٦٠) مَحْكُومَةٌ  
الْمُتُونُ الْإِضَافِيَّةُ  
(٢)

المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعامة

الْجَزِيرَةُ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى سِعْدَيْنَ مَفْرُودَيْنَ عَلَى الصِّفِّ وَعَلَيْهِمَا مَطْهُرٌ إِيمَانُهُ

نَظَرًا  
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبْنَاجَزِيٍّ  
حَمَّةُ اللَّهِ (ت ٨٣٣ هـ)

تحقيق  
د. عبد الحسين الحسيني  
إتمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ  
مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَّارِيِّ الشَّافِعِيِّ
٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ  
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُضْطَفَاهُ
٣. مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَصَاحْبُهُ  
وَمُقْرِئُ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤. وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمةً  
فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
٥. إِذْ وَاجَبُ عَلَيْهِمْ مُحَاتِمُ  
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

٦. مَخَارَجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ

لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

٧. مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ

وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ

٨. مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا

وَتَاءُ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا



## فِي مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

٩. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ  
عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
١٠. فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِي  
حُرُوفُ مَدٌ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١. ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءُ  
ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنُ حَاءُ
١٢. أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاؤُهَا وَالْقَافُ  
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣. أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنُ يَا  
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤. لَا ضَرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

١٥. وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ أَجْعَلُوا

وَالرَّأْيُ دَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

١٦. وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا مِنْهُ وَمِنْ

عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

١٧. مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٨. مِنْ طَرَفِيهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ

فَالْفَاءُ مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

١٩. لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءُ مِيمُ

وَغُنَّةُ مَخْرَجِهَا الْخَيْشُومُ

## في صفات الحروفِ

- ٢٠ - **صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ**  
مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةً وَالضَّدَّ قُلْ
- ٢١ - **مَهْمُوسُهَا** «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ»  
**شَدِيدُهَا لَفْظٌ** «أَجِذْ قَطٍ بَكَّتْ»
- ٢٢ - **وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ** «لِنْ عُمَرْ»  
**وَسَبْعُ عُلُوٍّ** «خُصَّ ضَغْطٍ قِطْ» حَصَرْ
- ٢٣ - **وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُظَبَّقَةٍ**  
و «فَرَّ مِنْ لُبٍ» **الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ**
- ٢٤ - **صَفِيرُهَا صَادُ وَزَايٌ سِينُ**  
**قَلْقَلَةٌ** «قُطْبٌ جَدٍ» **وَاللَّيْنُ**

٢٥. وَأُوْ وَيَاءُ سُكَّنَا وَأَنْفَتَ حَا  
قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا
٢٦. فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ  
وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا أُسْتَطِلُ



## فِي التَّجْوِيدِ

٢٧ - وَالْأَخْذُ بِالْتَّجْوِيدِ حَتَّمُ لَا زُمْ

مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آتِمُ

٢٨ - لَأَنَّهُ بِهِ إِلَهٌ أَنْزَلَ

وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَّا

٢٩ - وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاءِ

وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

٣٠ - وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا

مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحْقَقَهَا

٣١ - وَرَدُّ كُلٌّ وَاحِدٌ لِأَصْلِهِ

وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

٣٢. مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكُلُّفِ

بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعُسُّفِ

٣٣. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

إِلَّا رِيَاضَةُ أُمْرِيٍّ بِفَكِّهِ



## في التُّرْقِيقَاتِ

٣٤. فَرَقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَخْرُفِ

وَحَادِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

٣٥. وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا

أَلَّهِ ثُمَّ لَامَ لِلَّهِ لَنَا

٣٦. وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ

وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضَنْ

٣٧. وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

وَأَخْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨. فِيهَا وَفِي الْجَيْمِ كَحْبٌ الصَّبَرِ

رَبْوَةٌ أَجْتُثَثْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

٣٩. وَبَيِّنْ مُقْلَقاً إِنْ سَكَنا

وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

٤٠. وَحَاءَ حَضْخَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو



## في الراءاتِ

٤١ - وَرَقِ الرَّاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ أَسْتِغْلَالِ

أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

٤٣ - وَالْخُلْفُ فِي فِرْقِ لِكَسْرٍ يُوجَدُ

وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ



## فِي الْلَّامَاتِ

٤٤ . وَفَخُمُ الْلَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ  
 عَنْ فَتْحِ أَوْ ضَمٍ گَعْبُدُ اللَّهِ



## فِي التَّحْذِيرَاتِ

- ٤٥ - وَهُرْفَ الْأَسْتِغْلَاءِ فَخْمٌ وَآخْصُصَا  
لِأَطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوِ قَالَ وَالعَصَا
- ٤٦ - وَبَيْنِ الْأَطْبَاقِ مِنْ أَحْظِطُ مَعْ  
بَسْطَتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
- ٤٧ - وَآخْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا  
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبُ مَعْ ضَلَلْنَا
- ٤٨ - وَخَلَّصِ اَنْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى  
خَوْفَ اَشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
- ٤٩ - وَرَاعَ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَا  
كَشِرْكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

٥٠ - وَأَوَّلِيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ  
أَدْغِمْ كَقْلٌ رَبٌّ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ

٥١ - فِي يَوْمٍ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقْلٌ نَعَمْ  
سَبِّحْهُ لَا تُزْغِ قُلُوبَ فَالْتَّقَمْ



## في الظاءاتِ

٥٢. **وَالضَّادِ بِاسْتِطالَةٍ وَمَخْرَجٍ**  
مَيْزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣. **فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظَّهَرِ عَظْمُ الْحِفْظِ**  
أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهَرِ الْلَّفْظِ
٥٤. **ظَاهِرٌ لَظَى شُواطِئِ كَظْمٍ ظَلَمًا**  
أَغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ أَنْتَظِرْ ظَمَا
٥٥. **أَظْفَرَ ظَنًا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى**  
عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
٥٦. **وَظَلَتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلَّوا**  
كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرًا نَظَلُّ

٥٧. يَظْلِلُنَّ مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْتَظِرِ  
وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعَ النَّظَرِ
٥٨. إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةٍ  
وَالغَيْظُ لَا الرَّغْدُ وَهُودُ قَاصِرَةٍ
٥٩. وَالْحَظْ لَا الْحَضْ عَلَى الطَّعَامِ  
وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِيٌّ



## فِي التَّحْذِيرَاتِ

٦٠. وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَا زِمْ  
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُّ الظَّالِمُ
٦١. وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفْضُّهُمْ  
وَصَفَّ هَا جِبَا هُمْ عَلَيْهِمْ
٦٢. وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ  
مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣. الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى  
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤. وَأَظْهَرَنَّهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ  
وَأَخْذَرْ لَدَى وَأِو وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

## فِي مَعْرِفَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالثَّنْوِينِ

٦٥. وَحْكُمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى  
إِظْهَارًا دُغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا
٦٦. فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَأَدْغِمْ  
فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِعْنَةٍ لَزِمٌ
٦٧. وَأَدْغِمَنْ بِعْنَةٍ فِي يُومِنْ  
إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَذْنِيَا عَنْوَنُوا
٦٨. وَالقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِعْنَةٍ كَذَا  
لَا خَفَا لَدِي بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا



## فِي المَدَاتِ

٦٩. وَالْمَدُ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى  
وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقْصُرٌ ثَبَّتا
٧٠. فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَذْ  
سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالْطُولِ يُمْدَ
٧١. وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ  
مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعاً بِكُلِّمَةٍ
٧٢. وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاً  
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقُفًا مُسْجَلًا



## في الوقوف

٧٣. وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ

لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

٧٤. وَالْأَبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقْسَمُ إِذْنَ

ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

٧٥. وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ

تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَأَبْتَدَى

٧٦. فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَأَمْنَعْ

إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِّ جَوْزَ فَالْحَسَنُ

٧٧. وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ

الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَا قَبْلَهُ

٧٨. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبٍ

وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

## فِي الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

٧٩. وَأَعْرِفُ لِمَقْطُوعِ وَمَوْصُولِ وَتَا

فِي الْمُضْحَفِ الْإِيمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

٨٠. فَاقْطِعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا

مَعْ مَلْجَأً وَلَا إِلَهَ إِلَّا

٨١. وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا

يُشْرِكُنَ تُشْرِكُ يَذْخُلُنَ تَعْلُوا عَلَى

٨٢. أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا

بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

٨٣. نُهُوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومِ وَالنِّسَاءِ

خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

٨٤. فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذِبْحٌ حَيْثُ مَا  
وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرٌ إِنَّ مَا
٨٥. لَأْنَعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعًا  
وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٌ وَقَعَا
٨٦. وَكُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَأَخْتُلْفُ  
رُدُوا كَذَا قُلْ بِئْسَما وَالوَضْلَ صِفْ
٨٧. خَلَفْتُمُونِي وَأَشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَاعَا  
أُوْجِي أَفَضْتُمُ أُشْتَهِتْ يَبْلُو مَعَا
٨٨. ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومُ كِلَا  
تَنْزِيلُ ظَلَّةٍ وَغَيْرَهَا صِلَا
٨٩. فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفٌ  
فِي الشُّعَرَا الْأَحْرَابِ وَالنِّسَاءُ وَصِفْ

٩٠ - وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا

نَجْمَعَ كَيْلَا تَخْرَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

٩١ - حَجْ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ

عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّ يَوْمَ هُمْ

٩٢ - وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا

تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوْهَلَا

٩٣ - وَوَزَنُوهُمْ وَكَالْوُهُمْ صِلِ

كَذَا مِنَ الْوَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ



## في التاءاتِ

٩٤. وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالْتَّا زَرَةٌ

لَا غَرَافٍ رُومٌ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةٌ

٩٥. نِعْمَتُهَا ثَلَاثٌ نَحْلٌ إِبْرَاهِيمٌ

مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِي هَمٌ

٩٦. لُقْمَانُ ثَمَ فَاطِرُ كَالْطُورِ

عِمْرَانَ لَغْنَتُ بِهَا وَالنُّورِ

٩٧. وَأَمْرَأُتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ

تَحْرِيمُ مَعْصِيَتٍ بِقَدْ سَمِعْ يُخْصِنْ

٩٨. شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ

كُلًا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ

٩٩. قَرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعْتْ  
فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ

١٠٠. أَوْسَطَ الْأَغْرَافِ وَكُلُّ مَا أُخْتَلِفُ  
جَمْعاً وَفَرْدًا فِيهِ بِالْتَّاءِ عُرِفَ



## في هَمَزَاتِ الْوَصْلِ

- ١٠١ - وَأَبْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضمْ  
إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمِّ
- ١٠٢ - وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي  
لَاسْمَاءِ غَيْرِ الْلَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
- ١٠٣ - أَبْنٌ مَعَ أَبْنَةِ أَمْرِيَّ وَأَثْنَيْنِ  
وَأَمْرَأَةٌ وَأَسْمٌ مَعَ أَثْنَتَيْنِ



## [فِي الرَّوْمِ وَالِإِشْمَامِ]

- ١٠٤ - وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ  
إِلَّا إِذَا رُمِتَ فَبِعَضِ حَرَكَةِ
- ١٠٥ - إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمَمْ  
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ



## [خاتمة]

- ١٠٦ - وَقَدْ تَقْضَى نَظِمِيَ الْمُقدَّمَةُ  
مِنْيٰ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهُ
- ١٠٧ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خَتَامٌ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ



جَمِيعُ فِتاوَيْهِ  
شِيخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ بْنَ تَمِيمَةَ  
«قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ»

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ «رَحْمَةُ اللَّهِ»  
وَسَاعَدَهُ أَبْنُهُ مُحَمَّدٌ «وَفَقْهُ اللَّهِ»

المُجلِّدُ الْعَالِيُّ —

طبعَ بِأَمْرِ

خَادِمِ الْحِكْمَةِ الشَّرِيفِينِ الْمَلِكِ فَهْدِ بْنِ عَبْدِالْغَفْرَانِ سُعُودِ  
أَجْزَلَ اللَّهَ مَثُوبَتَهُ

## سؤال أبي القاسم المغربي<sup>(١)</sup>

يتفضل الشيخ الإمام بقية السلف ، وقدوة الخلف ، أعلم من لقيت بلاد المشرق والمغرب ؛ تقي الدين أبو العباس «أحمد بن تيمية» بأن يوصيني بما يكون فيه صلاح دبني ودنياي ، ويرشدنى إلى كتاب يكون عليه اعتمادى في علم الحديث ، وكذلك في غيره من العلوم الشرعية وينهى على أفضل الأعمال الصالحة بعد الواجبات ، ويبين لي أرجح المكاسب ، كل ذلك على قصد الإيماء والاختصار ، والله تعالى يحفظه .

والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته .

فأجاب :

الحمد لله رب العالمين .

أما «الوصية» فما أعلم وصية أفع من وصية الله ورسوله لمن عقلها

(١) تسمى : «الوصية الصغرى» .

وابنها . قال تعالى : ( وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنَّا كُمْ  
أَنْ أَتَّقُوا اللَّهَ ) .

ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً لما بعثه إلى اليمن فقال :  
« يا معاذ : اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالف  
الناس بخلق حسن » .

وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بنزلة عليه :  
فإنه قال له : « يا معاذ ! والله ! إني لأحبك » وكان يرده وراءه .  
وروى فيه : « أنه أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وأنه يحشر أمام العلماء  
برتبة — أي بخطوة — » . ومن فضله أنه بعثه النبي صلى الله عليه  
وسلم مبلغاً عنه داعياً ومفتياً وحاكمًا إلى أهل اليمن .

وكان يشبهه ببراهيم الخليل عليه السلام ، وإبراهيم إمام الناس .  
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : إن معاذًا كان أمة قاتلًا لله حنيفًا  
ولم يك من المشركين : تشبيهًا له ببراهيم .

ثم إنه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية ، فعلم أنها جامدة .  
وهي كذلك لمن عقلها ، مع أنها تفسير الوصية القرآنية .

أما بيان جمعها : فلأن العبد عليه « حقان » :

حق الله عن جل . وحق لعباده . ثم الحق الذي عليه لا بد أن يخل ببعضه أحياناً : إما بترك مأمور به ، أو فعل منهى عنه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اتق الله حيثما كنت » وهذه كلامة جامدة وفي قوله « حيثما كنت » تحقيق حاجته إلى التقوى في السر والعلانية . ثم قال : « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » فإن الطيب متى تناول المريض شيئاً مضراً أمره بما يصلحه . والذنب للعبد كأنه أمر حتم . فالكليس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات . وإنما قدم في لفظ الحديث « السيئة » وإن كانت مفعولة ، لأن المقصود هنا محوها لا فعل الحسنة ، فصار كقوله في بول الأعرابي : « صبوا عليه ذنوباً من ماء » .

وبنفي أن تكون الحسنات من جنس السيئات ، فإنه أبلغ في المحو والذنب يزول موجهاً بأشياء :

( أحدها ) التوبة .

و ( الثاني ) الاستغفار من غير توبة . فإن الله تعالى قد يغفر له إجابة لدعائه وإن لم يتلب ، فإذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو السكال .

( الثالث ) الأفعال الصالحة المكفرة : إما « الكفارات المقدرة »

كما يُكفر الجامع في رمضان، والمظاهر، والمتkick بعض محظورات الحج أو تارك بعض واجباته ، أو قاتل الصيد بالكافارات المقدرة ، وهي «أربعة أجناس» : هدى وعتق وصدقة وصيام .

وإما « الكفارات المطلقة » كما قال حذيفة لعمر : فتنة الرجل في أهله وماله وولده ؛ يُكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد دل على ذلك القرآن والأحاديث الصحيحة في التكفير بالصلوات الحس ، والجمعة والصيام ، والحج وسائر الأعمال التي يقال فيها : من قال كذا وعمل كذا غفر له ، أو غفر له ما تقدم من ذنبه ، وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن خصوصاً ما صفت في فضائل الأعمال .

وأعلم أن الغاية بهذا من أشد ما بالإنسان الحاجة إليه : فإن الإنسان من حين يبلغ : خصوصاً في هذه الأزمنة ونحوها من أزمنة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه ، فإن الإنسان الذي ينشأ بين أهل علم ودين قد يتلطخ من أمور الجاهلية بعدة أشياء ، فكيف بغير هذا ؟ !

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي سعيد رضي الله عنه : « لتبعدن عنكم حذو القذة بالقدة

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا : يا رسول الله ! اليهود والنصارى ؟ قال : هن ؟ » هذا خبر تصدقه فى قوله تعالى : (فَأَسْتَمْعُ إِلَيْكُمْ كَمَا أَسْتَمْعُ إِلَيْنَى مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا )  
ولهذا شواهد في الصحاح والحسان .

وهذا أمر قد يسرى في المتنسبين إلى الدين من الخاصة : كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عينه : فإن كثيراً من أحوال اليهود قد ابتلى به بعض المتنسبين إلى العلم ، وكثيراً من أحوال النصارى قد ابتلى به بعض المتنسبين إلى الدين ، كما يصر ذلك من فهم دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم ، ثم نزله على أحوال الناس .

وإذا كان الأمر كذلك فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ، وكان ميتاً فأحياه الله، وجعل له نوراً يمشي به في الناس ، لا بد أن يلاحظ أحوال الجahiliyah، وطريق الأمتين المضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى ، فيرى أن قد ابتلى بعض ذلك .

فأنفع ما لل خاصة وال العامة العلم بما يخلص النقوس من هذه الورطات وهو إتباع السيئات الحسنات . والحسنات ما ندب الله إليه على لسان خاتم النبيين من الأعمال والأخلاق والصفات .

وَمَا يُزيل موجب الذنوب «المصائب المكفرة» وهي كل ما يؤلم من هم أو حزن أو أذى في مال أو عرض أو جسد أو غير ذلك ، لكن ليس هذا من فعل العبد .

فَلِمَا قُضِيَ بِهِاتِينِ الْكَلْمَتَيْنِ حَقُّ اللَّهِ : مِنْ عَمَلِ الصَّالِحِ ، وَإِصْلَاحِ الْفَاسِدِ قَالَ : « وَخَالِقُ النَّاسِ بِخَلْقِ حَسْنٍ » وَهُوَ حَقُّ النَّاسِ .

وَجَمَاعُ الْخَلْقِ الْحَسْنُ مَعَ النَّاسِ : أَنْ تَنْصُلَ مِنْ قَطْعَكَ بِالسَّلَامِ وَإِلَّا كَرَامَ وَالدُّعَاءَ لَهُ وَالاستغفارُ وَالتَّاءُ عَلَيْهِ ، وَالزيارةُ لَهُ وَتَعْطِيْ منْ حَرْمَكَ مِنَ التَّعْلِيمِ وَالنَّفْعَةِ وَالْمَالِ ، وَتَعْفُوْ عَنْ ظُلْمِكَ فِي دَمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ عَرْضٍ . وَبَعْضُ هَذَا وَاجِبٌ وَبَعْضُهُ مُسْتَحْبٌ .

وَأَمَّا الْخَلْقُ الْعَظِيمُ الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ الدِّينُ الْجَامِعُ بِجُمِيعِ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ مُطْلَقاً ، هَكَذَا قَالَ مجاهِدٌ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ ، كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « كَانَ خَلْقَهُ الْقُرْآنُ » وَحَقِيقَتِهِ الْمُبَادِرَةُ إِلَى امْتِشَالِ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِطِيبِ نَفْسٍ وَانْشَارِحِ صَدْرٍ .

وَأَمَّا يَيْانُ أَنْ هَذَا كَلْمَهُ فِي وَصِيَةِ اللَّهِ ، فَهُوَ أَنْ اسْمَ تَقْوَى اللَّهِ يُجْمَعُ فَعْلُ كُلِّ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ إِيجَابًا وَاسْتِحْبَابًا ، وَمَا نَهَى عَنْهُ تَحْرِيْماً

وتنزيها ، وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد . لكن لما كان تارة يعني بالتفوي خشية العذاب المقضية للانكماش عن المحرم ، جاء مفسراً في حديث معاذ ، وكذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنها الذي رواه الترمذى وصححه : « قيل : يارسول الله ! ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال : تقوى الله وحسن الخلق . قيل : وما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال : الأجوفان : الفم والفرج » .

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقة » فجعل كمال الإيمان في كمال حسن الخلق . ومعلوم أن الإيمان كله تقوى الله .

وتفصيل أصول التقوى وفروعها لا يحتمله هذا الموضع ، فإنها الدين كله : لكن ينبع الخير وأصله : إخلاص العبد لربه عبادة واستعانته كما في قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وفي قوله : (فَاعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) وفي قوله : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ) وفي قوله : ( فَابْنُغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاسْكُرُوهُ ) بحيث يقطع العبد تعلق قلبه من المخلوقين اتفقاً بهم أو عملاً لأجلهم ، ويجعل همه ربه تعالى ، وذلك بخلافة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة وغير ذلك ،

والعمل له بكل محظوظ . ومن أحكم هذا فلا يمكن أن يوصف  
ما يعقبه ذلك .

وأما مسألة عنه من أفضل الأعمال بعد الفرائض ؛ فإنه مختلف  
باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب أوقاتهم ، فلا يمكن فيه  
جواب جامع مفصل لكل أحد ، لكن مما هو كالإجماع بين العلماء بالله  
وأمره : أن ملازمة ذكر الله دائمًا هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في  
المحللة ، وعلى ذلك دل حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم : « سبق  
المفردون ، قالوا يارسول الله ! ومن المفردون ؟ قال : الذاكرون  
الله كثيراً والذاكريات » وفيما رواه أبو داود عن أبي الدرداء  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ألا أنبئكم  
بنجير أعمالكم وأوزاكها عند مليكم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم  
من إعطاء الذهب والورق ، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا  
أعناقهم ويضربوا أنفاسكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ! قال :  
ذكر الله » .

والدلائل القرآنية والإيمانية بصرأ وخبرأ ونظرأ على ذلك كثيرة .

وأقل ذلك أن يلزم العبد الأذكار المأمورة عن معلم الخير وإمام  
المتقين صلى الله عليه وسلم ، كالاذكار المؤقتة في أول النهار وآخره ،

وعند أخذ المضجع ، وعند الاستيقاظ من النّام ، وأدبار الصلوات ،  
والأذكار المقيدة مثل ما يقال عند الأكل والشرب واللباس والجماع ،  
ودخول المنزل والمسجد والخلاء والخروج من ذلك ، وعند المطر والرعد  
إلى غير ذلك ، وقد صفت له الكتب المسماة بعمل اليوم والليلة .

ثم ملازمة الذكر مطلقاً وأفضله « لا إله إلا الله » . وقد تعرض  
أحوال يكون بقية الذكر مثل : « سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا  
حول ولا قوّة إلا بالله » ، أفضل منه .

ثم يعلم أن كل ماتكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله  
من تعلم علم وتعلمه ، وأمر بمعرفة ونهي عن منكر فهو من ذكر الله .  
ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد أداء الفرائض ، أو جلس مجلساً  
يتفقه أو يفقه فيه الفقه الذي سماه الله رسوله فهما فهذا أيضاً من  
أفضل ذكر الله . وعلى ذلك إذا تدبرت لم تجد بين الأولين في كلامهم  
في أفضل الأعمال كبير اختلاف .

وما اشتبه أمره على العبد فعليه بالاستخاراة المشروعة ، فما ندم من  
استخار الله تعالى . وليكثُر من ذلك ومن الدعاء ، فإنه مفتاح كل  
خير ، ولا يتعجل فيقول : قد دعوت فلم يستجب لي ، وليسع الأوقات

الفاصلة : كآخر الليل ، وأدبار الصلوات ، وعند الأذان ، ووقت نزول المطر ، ونحو ذلك .

وأما أرجح المكاسب : فالتوكل على الله ، والثقة بكفايته ، وحسن الظن به . وذلك أنه ينبغي للمهتم بأمر الرزق أن يلجأ فيه إلى الله ويدعوه ، كما قال سبحانه فيما يأمر عنه نبيه : « كلكم جائع إلا من أطعنته فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي ! كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم » وفيما رواه الترمذى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليسأل أحدكم ربها حاجته كلها حتى شسع نعله إذا انقطع ، فإنه إن لم ييسره لم يتيسر » .

وقد قال الله تعالى في كتابه : ( وَسَعَوْا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ) وقال سبحانه : ( فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ) وهذا وإن كان في الجمعة فعنده قائم في جميع الصلوات . ولهذا والله أعلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل المسجد أن يقول : « اللهم افتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج أن يقول : « اللهم إني أسألك من فضلك » وقد قال الحليل صلى الله عليه وسلم : ( فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوهُ ) وهذا أمر ، والأمر يقتضي الإيجاب فالاستعانة بالله واللجأ إليه في أمر الرزق وغيره أصل عظيم .

ثم ينبغي له أن يأخذ المال بسخاوة نفس ليبارك له فيه ، ولا يأخذنه بإشراف وهلع ؛ بل يكون المال عنده بمزاولة الخلاء الذي يحتاج إليه من غير أن يكون له في القلب مكانة ، والسعى فيه إذا سعى لإصلاح الخلاء . وفي الحديث المروي الذي رواه الترمذى وغيره : «من أصبح والدنيا أكبر همه ، شتت الله عليه شمله ، وفرق عليه ضياعه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له . ومن أصبح الآخرة أكبر همه ، جمع الله عليه شمله ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة » .

وقال بعض السلف : أنت تحتاج إلى الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج ، فإن بدأت بنصيبك من الآخرة مر على نصيبك من الدنيا فاتقطمه انتظاماً . قال الله تعالى : ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ \* مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ زَرْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطِعُمُونَ \* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتَّيْنُ ) .

فاما تعين مكسب على مكسب من صناعة أو تجارة أو نهاية أو حراثة أو غير ذلك ، فهذا يختلف باختلاف الناس ، ولا أعلم في ذلك شيئاً عاماً ، لكن إذا عن للإنسان جهة فليستخر الله تعالى فيها الاستخاراة المتلقاة عن معلم الخير صلى الله عليه وسلم ، فإن فيها من البركة ما لا يحاط به . ثم ما تيسر له فلا يتكلف غيره إلا أن يكون منه كراهة شرعية .

وأما ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم ، فهذا باب واسع ، وهو أيضاً يختلف باختلاف نشء الإنسان في البلاد ، فقد يتيسر له في بعض البلاد من العلم أو من طريقه ومذهبه فيه ما لا يتيسر له في بلد آخر ، لكن جماع الخير أن يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه هو الذي يستحق أن يسمى علاماً ، وما سواه إما أن يكون علاماً فلا يكون نافعاً ، وإما ألا يكون علاماً ، وإن سمي به . ولئن كان علاماً نافعاً فلا بد أن يكون في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ما يغنى عنه مما هو مثله وخير منه . ولتكن همتهم مقاصد الرسول في أمره ونهاية وسائله . فإذا اطمأن قلبه أن هذا هو مراد الرسول فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس ، إذا أمكنه ذلك .

وليجهد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل مؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام يصلى من الليل : « اللهم رب جبريل وMicahiel وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » فإن الله تعالى

قد قال فيها رواه عنه رسوله : « يا عبادي كلّكم ضال إلا من هديته  
فاستهدوني أهدكم ». .

وأما وصف « الكتب والمصنفين » فقد سمع منا في أثناء المذكرة  
ما يسره الله سبحانه . وما في الكتب المصنفة المبوبة كتاب أفعى من  
« صحيح محمد بن إسماعيل البخاري » لكنه هو وحده لا يقوم بأصول  
العلم . ولا يقوم بهم المقصود للمتبحر في أبواب العلم ، إذ لا بد من معرفة  
أحاديث آخر ، وكلام أهل الفقه وأهل العلم في الأمور التي يختص بعلمهها  
بعض العلماء . وقد أوعيت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعاباً ، فمن  
نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك ، ومن أعماه لم تزده كثرة الكتب  
إلا حيرة وضلالاً ؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ليد الأنصاري :  
« أوليست التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ؟ فلماذا تغنى عنهم ؟ ». .

فنسأل الله العظيم أن يرزقنا المهدى والسداد ، ويلهمنا رشدنا ،  
ويقينا شر أنفسنا ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ويهب لنا  
من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على  
أشرف المرسلين .

---